



## ديزني تعيد تشكيل هوليوود

18ص



## مهرجان الظفرة: التراث يتجدد في أبوظبي

20ص



## علاقات مقطوعة على الورق فقط بين سوريا ولبنان

2ص

## بريكست: بريطانيا تسابق نفسها في تقديم التنازلات

لـ بروكسل - منحت دول الاتحاد الأوروبي رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي رصيماً سياسياً إضافياً بعدما وافقت الجمعة على البدء في المرحلة الثانية من المفاوضات على خروج بريطانيا من الاتحاد، منهية بذلك المرحلة السهلة من المفاوضات استعداداً لما هو أصعب بكثير.

وتكمن صعوبة الفصل الثاني من المفاوضات، التي تبنى على قاعدة اتفاق مبدئي أنهى تعقيدات حادة منذ أعلنت ماي تفعيل المادة 50 من اتفاقية لشبونة في مارس الماضي، في أن المفاوضات الجديدة ستجرى وفقاً لشروط أوروبا، وفي انقسام حاد يهيمن على الحكومة البريطانية، يدور، إلى جانب التفاوض على المرحلة الانتقالية، حول سؤال محدد: ما هو شكل اتفاق التجارة الحرة الذي يريده السياسيون البريطانيون بالضبط؟ ويخطط رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك لطرح حزمتين من الإجراءات للنقاش، أولاهما تخص المرحلة الانتقالية، التي قد تستمر لثلاثين يوماً بعد الخروج الفعلي في مارس 2019، وتشمل التزام بريطانيا بقوانين الاتحاد الأوروبي وبأحكام المحكمة الأوروبية وبالالتزامات المالية المسبقة تجاه الاتحاد.

وتدور الحزمة الثانية حول اتفاق التجارة الحرة الذي تسبب بانقسام بريطاني قائم على ارتباط الاتفاق بعضوية بريطانيا في السوق المشتركة والاتحاد الجمركي، حتى بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. وإذا بقيت بريطانيا عضواً في هذين الفضائين فسيوصلها ذلك إلى وضع أقرب في علاقتها بأوروبا بنموذج النرويج، أما إذا خرجت منهما فلن تحصل عملياً على أكثر من اتفاق مماثل لاتفاق أوروبا التجاري مع كندا.

ويقول محللون إن وضع أيرلندا الشمالية ربما يكون حاسماً لهذا الجدل ولتحديد شكل العلاقات المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي. فقد تعهدت ماي، بعد التوصل في 8 ديسمبر الجاري إلى توافق حول حقوق المواطنين الأوروبيين المقيمين على أراضيها، وفاتورة الطلاق ووضع أيرلندا الشمالية، بـ"الالتزام الكامل" بقواعد السوق المشتركة والاتحاد الجمركي حفاظاً على اتفاق الجمعة العظيمة، الذي وقع عام 1998 في ظلها، وأنهى 3 عقود من العنف في أيرلندا الشمالية.

في العمق  
ص 7

بريطانيا وأوروبا: الطلاق سهل لكن بناء علاقة جديدة أصعب

## مرجعية السيستاني تشرع اختراق الميليشيات أجهزة الأمن

دمج الميليشيات في الأجهزة الأمنية العراقية يمكنها من السيطرة الكاملة على الدولة



### انتظرونا في الوزارات

الشعبي في العراق، الخميس، جميع الأولوية التابعة للمنظمة المعروفة بولائها لإيران بقطع علاقتها الحزبية، واعتبار السلاح الذي بحوزة تلك الأولوية تابعاً للدولة. وكان قائد الميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، قد سبق العامري إلى إطلاق ما سُمّاه حملة "إزالة مظاهر عسكرية المجتمع"، داعياً إلى "حصر السلاح بكل أنواعه الثقيلة والمتوسطة بيد الأجهزة الأمنية".

وقد يهدد قرار العامري والخزعلي بالفصل الرسمي بين الأجنحة المسلحة والسياسية الطريق لهما للمشاركة في الانتخابات في إطار تحالف موسع مقرب من إيران للحد من نفوذ العبادي، وتمكين طهران من الإمساك مجدداً بالمبادرة في العراق.

وأكد المتحدث باسم ميليشيا الحشد الشعبي النائب أحمد الأسدي أن "المرجعية تؤكد على الاحتفاظ بقوات الحشد الشعبي الوطنية التي أقرت بقانون وعلى دعمها والمحافظة عليها وعلى مقاتليها والتأكيد على استمرارها وبقائها وتقويتها".

ويتوقع المراقب أن يقف العبادي بنفسه ضد إدماج مقاتلي الحشد بالأجهزة الأمنية غير أنه في الوقت نفسه لا يملك حتى اللحظة خياراً بديلاً من أجل أن يبقى الأمور تحت سيطرته في ظل انتشار السلاح غير الشرعي الذي صار الحشديون يبيعونه في الأسواق، محذراً من أن زعماء الحشد ينتظرون أن يرتكب العبادي خطأ يرفض دعوة السيستاني من أجل الانقضاض عليه بذريعة الدفاع عن قدسية مرجعية النجف.

وأطلق إعلان مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري عن نيته تسليم سلاح الميليشيا التابعة له والمعروفة بسررايا السلام، سابقاً محموماً بين كبار قادة الميليشيات الشعبية على اتخاذ خطوة مماثلة حرصاً على استبدال صفة أمراء الحرب الملتصقة بهم بمظهر رجال الدولة، ومسايرة للمطالب المتزايدة محلياً وخارجياً بضبط فوضى السلاح وترميم هيبة الدولة العراقية في مرحلة ما بعد داعش. وأمر هادي العامري، قائد منظمة بدر التي تمتلك أبرز وأقوى ميليشيا شيعية بالحشد

وحذر مراقب سياسي عراقي في تصريح لـ"العرب" من أن دعوة السيد السيستاني لو وجدت طريقها إلى التنفيذ فإن ذلك يعني "استيلاء الميليشيات على الأجهزة الأمنية بطريقة قانونية، خاصة وإذا ما عرفنا أن وزارة الداخلية تدار من قبل أحد عناصر منظمة بدر فإن الطريق سالكة أمام الميليشيات لممارسة دور يمكن أن يكون أكثر خطورة من الدور الذي تمارسه الآن".

ولفت المراقب إلى أن هناك الكثير من المكر والمراوغة في عبارة "حصر السلاح بيد الدولة"، وأنه حين ينتقل أفراد الميليشيات إلى الأجهزة الأمنية تكون الدولة قد سقطت في أيديهم، وهو ما لا ينسجم وطموحات رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي الذي يسعنى إلى استثمار الانتصار على داعش في مجال تكريس سلطته التي لا تحظى بقبول مطلق من قبل زعماء التحالف الوطني الشيعي الحاكم. وينظر العبادي بحذر إلى الحشد سواء احتفظت ميليشياته باستقلالها العسكري أو اندمجت بالقوى الأمنية أو الجيش العراقي.

بغداد - عكس موقف المرجعية الشيعية في العراق رغبة الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران في البحث عن شرعية دينية وسياسية لاختراق المؤسسة الأمنية والعسكرية في العراق، وفي نفس الوقت، استباق الدعوات الدولية التي يمكن أن تطالب بنزع سلاح الحشد الشعبي، وتحويله إلى ورقة ضغط ضدها.

وطالب المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني بأن تصبح الفصائل المسلحة التي شاركت في الحرب ضد تنظيم داعش جزءاً من الأجهزة الأمنية في العراق. وفي رسالة ألقاها أحد وكلاء السيستاني نيابة عنه خلال خطبة الجمعة في مدينة كربلاء، قال السيستاني إن كل الأسلحة التي استخدمت لمحاربة المتشددین ينبغي أن تصبح تحت سيطرة الحكومة العراقية.

وقال الشيخ عبدالمهدي الكربلائي وكيل السيستاني "إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين" محذراً مما وصفه بالخلايا النائمة.

وأضاف "المنظومة الأمنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة إلى الكثير من الرجال الأبطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية".

وتابع قائلاً "من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية والقانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة".

وقال مراقبون عراقيون إن المرجعية، التي دأبت على الإفتاء بحماية أنشطة الميليشيات وإعطائها شرعية دينية، لم تفعل شيئاً سوى تحويل دعوات أطقها قيادات في الميليشيا المسلحة المرتبطة بإيران للاندماج في الجيش والشرطة، وفق خطة تهدف إلى السيطرة على المشهد السياسي والتحكم في العراق أمنياً وسياسياً، إلى أمر واقع وغير قابل للنقاش.

وأشار المراقبون إلى أن إدماج المقاتلين في المؤسسة الأمنية سيجعلهم جاهزين دائماً للحرك السريع وفرض وضع يحكم سيطرة إيران وكلاهما العراقيين على البلاد بقوة السلاح، وهو ما يهدد العملية السياسية ذاتها التي تقوم على المحاصرة الطائفية.



عبدالمهدي الكربلائي من الضروري انتفاع القوات الأمنية بالطاقات التي قاتلت داعش

## توسع الاحتجاجات على إسقاط قانون التعليم الأمازيغي يربك السلطات الجزائرية

منع وزير الشباب والرياضة من زيارة محافظة البويرة القبائلية • صمت حكومي وسط تحذيرات من تكرار مواجهات 2001

في إشارة إلى بعض أحزاب المعارضة التي أثارت المسألة، ومن مغبة الإنزلاق إلى العنف، الذي تترصده أجنادات داخلية للمساس بوحدة وأمن واستقرار البلاد.

وباستثناء تصريحات وزير الشباب والرياضة، ومساعيه لاختراق الاحتقان السائد في المنطقة، فإن الحكومة ما زالت تلتمز الصمت إلى حد الآن، واكتفت بتعزيز التواجد الأمني في بلدات ومن المنطقة. وكان حزب السلطة (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) المكونان للأغلبية داخل البرلمان، قد بادرا إلى تحميل مسؤولية الأزمة للقيادة في حزب العمال، بعد تعمدتها تقديم اقتراح يتناقض مع روح قوانين الموازنة للعام 2001 باعتبار أن إسقاط المقترح لم يكن بهدف تجميد ترقية وتوسيع التعليم الأمازيغي.

الأحداث الدامية التي عرفتها البلاد العام 2001، حيث أفضت المواجهات آنذاك إلى سقوط أكثر من 170 ضحية، وهو الأمر الذي تحذر منه مختلف القوى السياسية والأهلية، بما فيها الحزبان البربريان المعارضان (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وجبهة القوى الاشتراكية).

ونفى وزير الشباب والرياضة، خلال زيارته الأخيرة لمحافظة تيزي وزو، وجود أي نية لدى الحكومة "لتجميد ترقية وتوسيع التعليم الأمازيغي"، وأن "مسألة المكون الأمازيغي في الهوية الجزائرية حسم فيها الدستور الجديد للبلاد، وأن الحكومة لا تنتظر قانون الموازنة العامة للعام 2018 للقيام بتجسيد الالتزامات الدستورية". وحذر الهادي ولد علي مما أسماه "التوظيف السياسي للمطلب الأمازيغي"،

وتعرف المحافظات القبائلية بوسط الجزائر (بومرداس، تيزي وزو، بجاية) وباتنة شرقاً، احتجاجات ومظاهرات تنديداً بإسقاط الأغلبية البرلمانية المكونة من أحزاب السلطة لمقترح نائبة حزب العمال اليساري المعارض لوزيرة حنون، القاضي بإضافة بند مالي لتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية.

وتتجه الاحتجاجات إلى محافظة البويرة، بسبب الاشتباكات اليومية بين المتظاهرين وقوات الأمن، ما دفع جامعة محمد أكلي إلى تعليق الأنشطة العلمية والفكرية، بسبب ما أسماه مجلس إدارة الجامعة بـ"الحفاظ على الأمن والممتلكات العمومية".

وعكس منع المحتجين لوزير الشباب والرياضة من التنقل إلى منتجع تينجدة، حالة الاحتقان في المنطقة، ومخاطر الإنزلاق إلى الفوضى، معيدا إلى الذاكرة سيناريو

وذكرت مصادر محلية لـ"العرب" أن الهادي ولد علي، الذي يعد من أبرز المناضلين القدامى في الحركة البربرية، والوزير الحالي للشباب والرياضة، اضطر إلى تغيير أجنحة الزيارة، بسبب المظاهرات والاحتجاجات التي تسود المحافظة، لا سيما في بلدات حيزر وبشلول ومشدالة.

وأضافت المصادر أن الوفد الوزاري كان يصعد التوجه إلى المنتجع السياحي (تينجدة)، من أجل إعطاء إشارة انطلاق الموسم الشتوي للسياحة والتسليّة، ومعاينة المشروعات والمرافق المحلية، إلا أن احتجاجات الشباب الأمازيغي، أعاقت برنامج الوزير، واضطرته إلى البقاء في عاصمة المحافظة (البويرة)، حيث طاف ببعض المشروعات تحت حراسة أمنية مشددة، قبل أن يشد الرحال عائداً إلى العاصمة.

### صابر بليدي

الجزائر - اضطر وزير الشباب والرياضة الجزائري الهادي ولد علي، رفقة السلطات المحلية، إلى تغيير برنامج الزيارة المبرمجة له أمس الجمعة إلى محافظة البويرة (120 كلم شرقي العاصمة)، تحت ضغط شباب وطلبة المحافظة المحتجين منذ مطلع هذا الأسبوع، على قرار تجميد توسيع التعليم الأمازيغي. ولا تزال السلطات تلتزم الصمت تجاه الاحتجاجات، خاصة بعد منع الوزير من دخول المناطق التي تدور فيها الاحتجاجات، في وقت تحذر فيه شخصيات معارضة وقيادات محلية من تكرار سيناريو 2001 والذي شهدته فيه منطقة القبائل مواجهات كبيرة مع الأمن أدت إلى مقتل العشرات من المحتجين.



«ما يتردد حول إنشاء دولة فلسطينية بسياسة أمر مجنون وغير واقعي، فدولة فلسطين يجب أن تكون على أراضيها الوطنية».

ستيفان روماتيه  
سفير فرنسا لدى مصر



«ما قاله البنتاغون فيما يتعلق بانسحاب القوات الروسية من سوريا يظهر الرغبة بالأ تكون هناك، وأيضا يظهر عدم إدراك الولايات المتحدة للوضع الحقيقي على الأرض».

إيغور كوناشينكوف  
المحدث باسم وزارة الدفاع الروسية

## علاقات مقطوعة على الورق فقط بين سوريا ولبنان

● فتح معبر القاع جوسيه يخدم مشروع إيران وذراعها حزب الله ● الجبير: سنتظر ونرى ما مدى تطبيق لبنان لسياسة النأي بالنفس



### خطوة جديدة نحو التطبيع

عون وحزب الله لم يسمحا للحريري بالحكم ولم يعطياه الهامش السياسي، واستخدماه كواجهة لتغيير القانون الانتخابي، من هنا قرر الحريري الاستقالة وأراد أن يكون ذلك صدمة إيجابية». وأضاف وزير الخارجية السعودي «إن الرئيس الحريري عاد إلى لبنان من أجل تقديم الاستقالة بشكل رسمي ولكن رئيس مجلس النواب نبيه بري وعده بأن يكون لبنان حيايايا بشأن ما يحدث في العالم العربي وبأنه سيُعطى الهامش السياسي للعمل. لذلك، نحن سننتظر ونرى».

تستهدف دول المنطقة وعلى رأسها السعودية. وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في مقابلة مع قناة «فرانس 24»، مساء الأربعاء «نحن نريد لبنان مستقرا ومزدهرا، وإن لم يكن لبنان موجودا لكان ينبغي ابتكاره واختراعه، فهناك أكثر من 17 طائفة تعيش فيه بتجانس وهذا نموذج، وإذا خسرنه سنخسر كل الأقليات وسنخسر هذه الثروة لثقافتنا». وأوضح الجبير «لقد دعمنا الرئيس سعد الحريري عندما شكل أول حكومة تحت رئاسة عون ودعمنا برنامجه السياسي، إلا أن الرئيس

ينظر معارضو النظام السوري في لبنان بعدم الرضا لخطوات التطبيع بين بلدهم ودمشق، والتي ترجمتها مؤخرا إعادة فتح معبر القاع جوسيه وقبلها تعيين سعيد زخيا سفيرا للبنان لدى دمشق.

بين البلدين والتي استبقتها لقاءات بين مسؤولين من كلا الجانبين وآخرها اللقاء الذي أحدث ضجة بين وزير الخارجية جبران باسيل ونظيره السوري وليد المعلم في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

ويعتبر سياسيون لبنانيون أن عودة العلاقات الرسمية بين البلدين الجارين أمر مفروض لجهة تشابك المصالح خاصة على الصعيد الأمني وفي ظل وجود أكثر من مليون لاجئ سوري على الأراضي اللبنانية، في المقابل يرى المعارضون أن ما يحدث ليس إلا فرض التطبيع مع النظام السوري الذي لطالما ضغطت عليه حركة حزب الله وحركة أمل وحتى التيار الوطني الحر لتحقيقه.

ويشير هؤلاء إلى أن الخطوات المسجلة على الأرض بين دمشق وبيروت تتناقض ومبدأ النأي بالنفس الذي كان أحد الشروط الأساسية التي بموجبها تراجع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري عن استقالته التي قدمها في الرابع من نوفمبر الماضي. وكان الحريري قد صرح الأربعاء، ردا على سؤال حول مستقبل العلاقة بين البلدين في ظل حكم الرئيس السوري بشار الأسد، «لن تكون هناك أي علاقة. لن أغير رأبي حول هذه المسألة».

ويوجد معبر القاع جوسيه، الذي انطلقت به الحركة مساء الجمعة، في منطقة يسيطر عليها حزب الله من كلا الجانبين، الأمر الذي يعني بالضرورة أن المعبر سيكون عمليا تحت إشراف ميليشيا الحزب التي تدين بالولاء المطلق لإيران.

ويحذر كثيرون من سيطرة الحزب على المعبر لما يحمل ذلك من دلالات خطيرة لجهة نجاح طهران عمليا في تنفيذ مشروع الحزام الأمني الذي يربط بين الأراضي العراقية وسوريا ولبنان.

ويقول خبراء إنه وبعيدا عن التصريحات التي تخاطب جهات داخلية وأيضا إقليمية، فإن العلاقة بين دمشق وبيروت أصبحت أمرا واقعا، وهذا بالتأكيد لا يصب في صالح استقرار لبنان الذي سيبقى في دائرة التجاذبات في المنطقة.

ويشير هؤلاء إلى أن الأمور لا تساق بحسن النوايا، وإنما على الحكومة ورئيسها اتخاذ خطوات عملية لوقف مساعي خطف لبنان من محيطه العربي، وجعله واجهة لأجندة إيرانية

## تصعيد ينذر بانتفاضة

### في الأراضي الفلسطينية

إسرائيل، موجة إدانات دولية واسعة واحتجاجا في الأراضي الفلسطينية أسفرت عن مقتل ستة فلسطينيين وإصابة المئات في مواجهات أو غارات إسرائيلية انتقامية.

ويتيحاً نائب الرئيس الأميركي مايك بنس لزيارة القاهرة والقدس، الأمر الذي قد يزيد في تاجيح الوضع المحتدم أصلا. وفضلا عن الأراضي الفلسطينية شهدت دول مثل الأردن الجمعة مسيرات شعبية حاشدة تندد بالقرار وتطالب بموقف عربي رسمي صارم، بعيدا عن بيانات الشجب والتنديد.

وحذر إمام وخطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة الشيخ صالح بن محمد آل طالب من أن قرار الرئيس الأميركي سيؤجج «العنف والكراهية»، داعيا المسلمين إلى الوحدة لرفض هذا القرار.

وقال في خطبة الجمعة إن خطوة ترامب «لتكريس احتلال القدس (..) لن تنتج إلا المزيد من الكراهية والعنف»، معتبرا أن «الذي يمارس اليوم هو إهدام صراع ثقافة وحضارة ودين، وتصرف يوقع العالم في حرج وخطر، وينذر بشر لا يعلم مداه إلا الله».

وتابع، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السعودية الرسمية، أن «الثابت منذ الفتح وحتى المحشر أن بلاد فلسطين ومدينة القدس بلاد إسلامية عربية، والطارئ والاستثناء هو وقوعها في يد غيرهم». ورأى أن أي «قوة تفرض غير ذلك إنما تعبت بالدماء وتؤجج العنف والبغضاء، وتحدث شرخا في الإنسانية وتشوهات في الحضارة».

وكان قرار ترامب قد ضم الجزء الشرقي من القدس الذي كانت احتلته إسرائيل في العام 1967 وضمته في العام 1980، متحديا رفض المجتمع الدولي، ويعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

دمشق - شكلت إعادة فتح معبر القاع جوسيه الحدودي بين لبنان وسوريا، خطوة عملية جديدة في سياق مسار تفعيل العلاقات السورية اللبنانية رغم حالة الإنكار التي تمارسها حكومة سعد الحريري الذي سبق وأعلن أنه لن تكون هناك علاقة مع دمشق في ظل نظام الرئيس بشار الأسد.

وأشرفت السلطات اللبنانية ممثلة في المدير العام للأمن العام عباس إبراهيم، ونظيرتها السورية التي مثلها وزير الداخلية محمد الشاعر ومحافظ حمص طلال برازي، على افتتاح المعبر بعد إغلاق دام لأكثر من خمس سنوات.

والمعبر هو أحد خمسة معايير رسمية بين البلدين الجارين، ويقع في شرق لبنان وفي محافظة حمص وسط سوريا، وأقل في العام 2012 مع بداية النزاع السوري بعد سيطرة الفصائل المعارضة على الجهة المقابلة من الحدود.

### العلاقة بين دمشق وبيروت أصبحت

#### أمرا واقعا، وهذا بالتأكيد لا يصب

#### في صالح لبنان الذي سيبقى في

#### دائرة التجاذبات بالمنطقة

وقال إبراهيم خلال حفل الافتتاح الخميس «اليوم وبعيد إقبال قسري نتيجة العمل الإرهابي الذي تعرضت له المنطقة بأسرها، نحتفل وإياكم بافتتاح هذا المعبر»، مشيرا إلى «التعاون مع الجهة السورية بما تفرضه الإجراءات والقوانين».

وكان إبراهيم قد صرح قبل ساعات من افتتاح المعبر أن «لإقامة علاقة سياسية النأي بالنفس بافتتاح المعبر، معتبرا أن «النأي بالنفس موضوع سياسي، أما التنسيق الأمني لم يتوقف» بين البلدين.

وتنظر أوساط سياسية لبنانية بنظرة مغايرة للمسألة، حيث أن العلاقة بين دمشق وبيروت تجاوزت خلال الأشهر الأخيرة التنسيق الأمني إلى ما هو دبلوماسي وأبرز مثال على ذلك تعيين سفير لبناني جديد لدى دمشق نهاية أكتوبر الماضي.

ويعد سعيد زخيا أول سفير يعين في سوريا منذ اندلاع الأزمة في العام 2011، الأمر الذي يعني عودة فعلية للعلاقات الدبلوماسية

القدس - شهدت الأراضي الفلسطينية تصعيدا خطيرا في ثاني «جمعة غضب» ردا على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعلان القدس عاصمة لإسرائيل.

وتحولت المسيرات السلمية الجمعة في كل من قطاع غزة والقدس والضفة الغربية المحتلة إلى مواجهات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي استعملت الرصاص الحي، ما أدى إلى وقوع ثلاثة قتلى فلسطينيين فضلا عن سقوط العشرات من الجرحى.

وعلى مر الأيام الماضية كانت القوات الإسرائيلية تتحاشى استخدام القوة المفرطة، في محاولة بدت واضحة لإمتصاص غضب الشارع الفلسطيني من قرار ترامب الصادم، بيد أنها تخلت عن استراتيجيتها وعادت إلى أسلوبها المعهود، وقتل فلسطينيان، أحدهما مُقعد، برصاص الجيش الإسرائيلي شرق مدينة غزة، فيما قتل الثالث (24 عاما) في بلدة عناتا الملاصقة لمدينة القدس.

ويرى مراقبون أن الأمور في الأراضي الفلسطينية تتجه نحو نقطة اللاعودة، وليس مستبعدا أن يكون ما يحدث مقدمة لاندلاع انتفاضة ثالثة، لن تكون كسابقاتها على ضوء حالة الاحتقان الشديد في صفوف الفلسطينيين نتيجة الأوضاع المعيشية، زادهما القرار «المتهور» للرئيس الأميركي والعنف الذي تنتهجه القوات الإسرائيلية في قمع المتظاهرين غلبانا.

وأتار قرار ترامب الأربعاء الماضي الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لدولة

### الشيخ صالح آل طالب:

#### خطوة دونالد ترامب

#### لن تنتج إلا المزيد من

#### الكراهية والعنف



## البشير يعول على المؤتمر الشعبي لاستدراج خصومه

وتعريفها بوجهة نظر الجبهة في قضايا الساحة السياسية التي تهم المواطن ومستقبل الوطن».

وتضم الجبهة الثورية السودانية في صفوفها فصائل مسلحة وقوى سياسية معارضة، من بينها حركة العدل والمساواة لمؤسسها جبريل إبراهيم الذي انشق عن حزب المؤتمر الشعبي ليقود تمردا في دارفور.

ويرى محللون أن سياسة العصا والجزرة التي يعتمدها نظام الرئيس عمر حسن البشير أثبتت نجاعتها على مر السنين في مواجهة معارضيه.

ويشير هؤلاء إلى أن المعارضة تشعر اليوم بحالة من الضعف نتيجة سياسة النظام، فضلا عن تراجع الدعم الدولي الذي كانت تحظى به لسنوات.

وبدأت فعلا حركات مسلحة تتبنى خطابا أقل راديكالية من السابق، وخير مثال الحركة الشعبية قطاع الشمال التي دعت مؤخرا باقي أطراف المعارضة إلى المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة، بعد أن كانت من متصدري الداعين لمقاطعتها.

وأعلنت الجبهة الثورية السودانية الخميس، عن تلقيها دعوة للقاء وفد من حزب المؤتمر الشعبي بقيادة أمينه العام علي الحاج في مدينة بون الألمانية يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين.

ووفق بيان للأمين العام للجبهة الثورية محمد زكريا فرج الله، تلقى موقع «سودان تريبون» نسخة منه، فقد قبلت الجبهة الدعوة «انطلاقا من موقفها الثابت تجاه الانفتاح على كافة القوى الوطنية والاستماع إلى وجهة نظرها

الخرطوم - يعول الرئيس السوداني عمر حسن البشير على حزب المؤتمر الشعبي لاستمالة المعارضة، خاصة المسلحة منها، لإلقاء سلاحها والانخراط في العملية السياسية.

وكان حزب المؤتمر الشعبي الذي شكله الراحل حسن الترابي قد لعب دورا رئيسيا في إضفاء مشروعية على الحوار الوطني الذي دعا له البشير، بانخراطه بثقله فيه، رغم معارضة قوى بارزة بينها حزب الأمة القومي.

وتقول أوساط سياسية سودانية إن مهمة جديدة أسندت للمؤتمر الشعبي بالتواصل مع الجماعات المتمردة على وجه الخصوص، لإقناعها بضرورة الانخراط في عملية السلام، خاصة وأنه بان بالكاشف أن خيار المواجهة غير مجد، على ضوء الانتكاسات التي منيت بها في السنوات الأخيرة وتغير المزاج الدولي.

## الرحلات الجوية الروسية إلى مصر تستأنف في فبراير

وفي نوفمبر 2015، أوقفت روسيا رحلاتها الجوية مع مصر، بعد تحطم طائرة روسية تقل سياحا في صحراء سيناء قالت موسكو إنها نتيجة عمل إرهابي.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أعلن خلال زيارة له الإثنين الماضي إلى مصر أن الأجهزة الأمنية الروسية أبلغته بأن الجانب الروسي مستعد لإعادة فتح الطيران المباشر بين موسكو والقاهرة، وهذا طبعاً يحتاج لتوقيع اتفاقية مشتركة بين حكومتي البلدين.

بثقة إنه في الأول من فبراير، إذا لم تكن هناك تغييرات وأحداث سلبية (لم يحدثها) أخرى، ستتم استعادة الرحلات الجوية المنتظمة بين القاهرة وموسكو».

ولفت الوزير الروسي، في وقت سابق إلى أن مطارات شرم الشيخ والغردقة (شرقي مصر) تحتاج إلى المزيد من العمل، مضيفاً أن هذه هي المهمة للعام المقبل.

وكان وزير الطيران المصري شريف فتحي قد غادر القاهرة الخميس إلى موسكو، لتوقيع بروتوكول أمني تمهيدا لاستئناف الرحلات المباشرة بين البلدين.

موسكو - أعلن وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف، الجمعة، أن أول رحلة طيران منتظمة بين موسكو والقاهرة ستكون في الأول من فبراير شريطة عدم حدوث أحداث سلبية.

ووقع الوزير الروسي مع وزير الطيران المدني المصري شريف فتحي، اتفاقية التعاون بشأن أمن الطيران المدني تمهيدا لاستئناف الرحلات الجوية بين البلدين.

وبحسب ما نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية قال سوكولوف «اليوم، يمكننا القول



«المعركة ضد الإرهاب رغم كل التضحيات ستطول وتأخذ وقتاً طويلاً هو مواجهة الخلايا النائمة.. هذا الموضوع لن ينتهي إلا بتغيير البيئة السياسية».

إياد علاوي  
نائب الرئيس العراقي

«تدعو المملكة المتحدة أغلبية اليمنيين من جميع الطوائف إلى التوحد خلف الحكومة اليمنية الشرعية من أجل تشكيل حركة وطنية جديدة ضد طغيان الحوثيين».

إدوين صمويل  
محدثت الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا



# أخبار

## اعتراضات على تجنيد الكويتيات بالجيش

الكويت - أشارت فكرة تجنيد النساء الكويتيات للمشاركة في الخدمة العسكرية، جدلاً في الكويت بمجرد طرحها من قبل وزير الدفاع الجديد الشيخ ناصر صباح الأحمد، عكس الزعة المحافظة التي لا تزال سائدة في البلد، خصوصاً مع وجود تيارات إسلامية مشاركة في منظومة الحكم بشكل أو بآخر. ويدا أن الشيخ ناصر، نجل أمير البلاد، والذي تسلم حقيبة الدفاع ومنصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة التي أعلن عن تشكيلها مؤخراً، أراد أن يضع بصمته على الوزارة بالدفع بفكرة إلحاق النساء بالجيش، معلناً أن المقترح مطروح على بساط الدرس.

وكانت الكويت قد أقرت سنة 2015 قانوناً للتجنيد الإلزامي الذي توقف العمل به لمدة 16 سنة، وطبقاً لذلك ستشروع هيئة الخدمة الوطنية العسكرية في استقبال المجندين بداية من شهر يناير القادم. وجاء إقرار القانون ضمن سلسلة الإجراءات الهادفة إلى تمتين الجدار الدفاعي والأمني للكويت مساندة للأوضاع السائدة في الإقليم.

وقال الوزير إن «دراسات موضوعية جديدة ستجرى بمشاركة العنصر النسائي جنباً إلى جنب الرجال في الخدمة الوطنية العسكرية»، مشيراً إلى «رفع هذه الدراسات إلى القيادة العليا عند استكمالها». وكما كان منتظراً فقد لقيت الفكرة اعتراضاً شديداً خصوصاً لدى الأوساط الإسلامية، حيث اعتبر النائب السلفي بمجلس الأمة محمد هايف في تغريدة على تويتر أن قرار «مشاركة العنصر النسائي في الجيش لا يمكن اتخاذه ارتجالياً، فهوية المجتمع وعاداته وتقاليده المستمدة من الشريعة الإسلامية تحكم ذلك».

وقال نائب رئيس المجلس عيسى الكندري إن «الخدمة العسكرية النسائية تتعارض مع تعاليم الإسلام وقيم المجتمع الكويتي المحافظ».

غير أن الساحة لم تخل من مناصرين للفكرة خصوصاً في صفوف الليبراليين الذين لهم دورهم حضور في الساحة السياسية والفكرية الكويتية.

ووجهت عضو البرلمان صفاء الهاشم شكرها لوزير الدفاع، قائلة في تغريدة على تويتر «شكراً لقرار الحكيم والعاقل بمشاركة بناتنا في الجيش»، مضيفاً «نجحت التجربة السابقة، وناجحة حالياً بجدارة تجربتنا معهن في الحرس النسائي بمجلس الأمة وفي القوات الخاصة والتنفيذ الجنائي».

## مهاذير انطلاق شرارة صراع إثني في العراق من طوزخرماتو

● تكرار عملية إحراق المنازل وقصف أحياء المدينة



### الميليشيات الطائفية تساهم في انتشار الحريق

وفي أكتوبر الماضي ذكرت تقارير أن عدداً مائتاً من المنازل نُهبت وأحرقت على أيدي تركمان من الحشد الشعبي، بحسب ثروسيل، التي أضافت أن ما يصل إلى 11 منزلاً لعائلات ومسؤولين أكراد في المدينة نسفت بالمتفجرات. وحذرت من أن «الآلاف من الأهالي، وغالبيتهم من أصل كردي، غادروا باتجاه منطقة كردستان العراق مخافة التعرض للعنف، وعدد كبير منهم لم يعودوا حتى الآن». ودعت المفوضية إلى وقف «كافة الأعمال التي تهدد الحقوق الأساسية لسكان طوزخرماتو». وقالت ثروسيل «ندعو أيضاً السلطات العراقية إلى ضمان الحماية للمدنيين، وجلب المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان إلى العدالة».

وحذرت ثروسيل من وجود «خطر حقيقي في أن تتسبب الخلافات الإثنية والدينية في المنطقة بتفاقم أعمال العنف واتساع رقعتها». وفي الأسابيع القليلة الماضية اندلعت اشتباكات بين قوات البيشمركة الكردية وعناصر من وحدات الحشد الشعبي التركمانية. وقالت ثروسيل إن «هذه الاشتباكات أدت حتى الآن إلى عدد غير مؤكد من القتلى في الجانبين». وأضافت أن موظفين من المفوضية زاروا المدينة مرتين خلال الشهر الجاري للتحقيق في تقارير عن إحراق منازل ونهب محلات. وأكدت أن الفريق شاهد «نحو 150 مبنى محترقاً أو مدمراً»، مضيفاً أنهم تحدثوا أيضاً إلى أشخاص فروا من العنف في المدينة ويقومون حالياً في كركوك وأربيل.

مخاوف أكراد البلدة واضطر أغلبهم للفرار باتجاه محافظات إقليم كردستان. وينسب القصف المدفعي من مناطق جبلية وعرة مشرفة على طوزخرماتو لجماعات كردية مسلحة، دون وجود حجج دامغة على ذلك. وأشارت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى تقارير ذكرت أن مناطق سكنية في طوزخرماتو تعرضت للقصف في 9 و12 ديسمبر الجاري «ما تسبب بإصابات بين المدنيين».

وقالت المتحدث باسم المفوضية ليز ثروسيل للصحافيين في جنيف «لم تتضح الجهة التي تقوم بالقصف وتقول التقارير إنه ينطلق من الجبال المطلة على المنطقة». وتسعى القوات العراقية لتحديد المكان الذي تنطلق منه عمليات القصف ومن يقوم بها.

هشاشة الأوضاع الأمنية في العراق وفوضى السلاح وانتشار الجماعات المسلحة غير النظامية، مضافة إلى الضرر الذي لحق بالوحدة الاجتماعية للبلد، هي ما تجعل توتراً كالتالي تشهده مدينة طوزخرماتو بمثابة إنذار جدي بإمكانية انطلاق صراع عرقي وطائفي جديد في البلد المنهك أصلاً بالحروب والصراعات.

جنيف - أعربت الأمم المتحدة الجمعة عن قلقها العميق بشأن تقارير عن عمليات قصف وإحراق منازل في مدينة طوزخرماتو العراقية، محذرة من وجود «مخاطر كبيرة» لاحتمال تفاقم أعمال العنف.

وبقدر ما تعكس مدينة الطوز الواقعة بمحافظة صلاح بشمال العراق تنوع التركيبة السكانية لعدد من المناطق العراقية عرقياً وطائفيًا، بضمها عرباً وتركماناً وأكراداً سنةً وشيعةً، فإنها بذات القدر تعكس الضرر البالغ الذي لحق بالوحدة الاجتماعية للبلد إلى درجة استحالة التعايش بين المكونات المختلفة في أحيان كثيرة.

وتزيد من مهاذير الصدام بين تلك المكونات الأوضاع الأمنية الهشة وفوضى السلاح واستفحال ظاهرة المجموعات المسلحة غير النظامية ذات الانتماءات الحزبية والعرقية والطائفية.

ورجعت المدينة أصداء الصراع الذي نشب مؤخراً في العراق بين السلطات المركزية وسلطات إقليم كردستان العراق بعد إجراء استفتاء على استقلاله في سبتمبر الماضي.

ووجد تركمان طوزخرماتو في الإجراءات الصارمة التي اتخذتها بغداد ببسطها السيطرة العسكرية على المناطق المتنازع عليها بعد انتزاعها من سيطرة قوات البيشمركة الكردية، فرصة مناسبة لرد الفعل على ما يقولون إنه اضطهاد كانوا يتعرضون له على أيدي الأكراد.

وانخرط التركمان بسنتهم وشيعتهم في ميليشيات الحشد الشعبي التي ساندت القوات العراقية في بسط السيطرة على الطوز، ما أثار

ليز ثروسيل:

يوجد خطر حقيقي أن تتفاقم أعمال العنف في الطوز وتوسع رقعتها



## إيران تستشعر هزيمة وشيكة لوكلائها الحوثيين في اليمن

● صرامة التحالف العربي ضيقت هامش المناورة على طهران لنجدة الحوثيين

في معركة شعبة عبد الوهاب بحبيح أن الجيش الوطني سيطر على الخط العام الذي يربط مارب بشبوة، وأصبح يسيطر على أحد أهم الخطوط مع محافظة البيضاء، كما أصبحت قوات الجيش الوطني على مقربة من محافظة الأخيرة، متوقعاً أن يتم القضاء على آخر جيوب الحوثيين المحاصرة في مواقع الصفراء والسليم في الجبهة الشرقية وحيد بن عليل ولخديزر في جبهة عسيان.

وعن أهمية المناطق المحررة لفت بحبيح إلى أن بيحان تتمتع بموقع استراتيجي مهم الأمر الذي يفسر تشبث الحوثيين بها، حيث تربطها حدود صحراوية مع محافظة مارب، إضافة إلى قربها من حقول صافر وجنة الغنية بالنفط والغاز، ويمر بالقرب منها خط نقل الغاز المسال، وترتبط كذلك بشبكة من الخطوط الإسفلتية والطرق غير المعبدة، أهمها الطرق المؤدية إلى مارب، والساحل، وصافر، والبيضاء، كما أن تلك المناطق تمر عبرها كل المواد والمعدات القادمة من حزب الله وإيران عبر المحيط الهندي وبحر العرب وصولاً إلى السواحل اليمنية.

وتشارك في عملية تحرير بيحان وعسيان قوات اللواء 26 مشاة وكتيبة الحزم واللواء 19 والمقاومة الشعبية. وتتزامن التطورات الميدانية في شبوة مع انتصارات كبيرة حققها الجيش الوطني في جبهة الساحل الغربي بمحافظة الحديدة ومنطقة البقع بمحافظة صعدة وبعض مناطق محافظة الجوف.

ويرى مراقبون في عملية فتح الجبهات بشكل متزامن بؤادر تصميم من قبل التحالف العربي على تسريع حسم معركة تحرير اليمن بمختلف مناطقه من المتمردتين المواليين لإيران.

وكثف طيران التحالف بشكل غير مسبوق من استهداف الأهداف الثابتة والمتحركة للمتمردتين في مناطق متعددة من اليمن، ما لحق بهم خسائر مادية وبشرية فادحة وصعب من حركة قواتهم ومن عملية إمدادهم بالمؤن والذخائر.

في ظل إحكام التحالف العربي السيطرة على مختلف منافذ اليمن وتكثيفه الرقابة عليها منعا لتهريب الأسلحة والذخائر عبرها. وكان محمد علي جعفري القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني قد اكتفى بالقول تعليقاً على ما يجري باليمن إن «اليمن سينتصر قريباً».

ويدت هذه العبارة للمراقبين والمحللين السياسيين غامضة وعمامة، وغير دالة على قدرة إيران على تقديم شيء عملي للحوثيين لدرء الهزيمة عنهم. وتلقى الحوثيون، الجمعة، ضربة جديدة بخسارتهم آخر مواقع لهم في شبوة شرقي صنعاء. وقالت مصادر محلية لـ «العرب» إن قوات من الجيش الوطني تمكنت عبر هجوم مباغت وخاطف من تحرير معظم المواقع العسكرية التي كانت تسيطر عليها الميليشيا الحوثية في بيحان وعسيان، في ظل انهيار لاف للحوثيين.

وفي تصريح لـ «العرب» أكد الصحافي اليمني والناطق باسم اللواء 26 مشاة المشارك

سيطرة جماعة الحوثي المتمردة على المناطق اليمنية تنحسر بسرعة وشبح الهزيمة يطرق عليها أبواب العاصمة صنعاء في ظل خسارتها جهود قوات حليفها السابق علي عبدالله صالح، في مقابل نجاح التحالف العربي في تجميع أكبر قدر من القوى المناهضة لها. وتبدو إيران الداعم الرئيسي للجماعة على بيئة بذلك الواقع الجديد دون أن تمتلك وسائل عملية لتغييره.

وعلى صعيد ميداني تسارعت خلال الأيام القليلة الماضية وتيرة انتزاع المناطق اليمنية من أيدي المتمردتين الحوثيين، بينما يقود التحالف العربي أكبر عملية لتجميع القوى المناهضة للمتمردين لا تستثنى جمهور وأنصار وقوات المؤتمر الشعبي العام بعد مقتل زعيمه علي عبدالله صالح على أيدي الحوثيين، إضافة إلى أنصار حزب التجمع اليمني للإصلاح بعد أن أبدت قياداته رغبة في الانضمام بجدة لجهود تحرير اليمن من وكلاء إيران.

ويقول خبراء الشؤون العسكرية إن المؤشرات على هزيمة الحوثيين باتت كثيرة، وأن إيران التي تمثل الداعم الرئيسي للمتمردتين باتت ترصد انسياب وكلائها لهزيمة شبيهة مؤكدة دون أن تمتلك عملياً وسيلة لنجدهم

صنعاء - رصد مصدر من داخل العاصمة اليمنية صنعاء الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي ما سماه «أكبر عملية استدعاء للخبراء الإيرانيين ونظرائهم التابعين لحزب الله اللبناني من مختلف جبهات القتال في اليمن»، حيث كانوا يشاركون في إدارة المعارك ومساعدة الحوثيين على استخدام الأسلحة والأجهزة المهربة من إيران.

وشرح المصدر الذي طلب التكتّم الشديد على هويته لخضوعه الموقف أن عدد الخبراء الذين تم استدعاؤهم من الجبهات يقدر ببضعة مئات، وأنه جرى توزيعهم على عدة مراكز ومواقع شديدة التحصين تحتوي على طوابق تحت الأرض لمنع تعرضهم لقصف طيران التحالف العربي.

ولم يتمكن المصدر ذاته من بيان سبب دقيق لتجميع هؤلاء الخبراء في صنعاء، لكنه ربط عملية الاستدعاء بالتطورات المتسارعة على الأرض وتقدم القوات الموالية للشرعية والمدعومة من التحالف العربي في استعادة المناطق من أيدي المتمردتين الحوثيين.

وقال إن هناك سيناويوهيين محتملين للعلمية، يتمثل الأول في وجود قرار تم بالتشاور بين طهران والحوثيين بتوجيه كل الجهد الحربي نحو الدفاع عن صنعاء والمحور الواصل باتجاه مدينة الحديدة على الساحل الغربي اليمني، حيث لم يعد الاحتفاظ بباقي المناطق هدفاً واقعياً مع خسارة المتمردتين لجهود القوات الموالية لعلي عبدالله صالح.

أما السيناويوهيين الثاني فيتمثل في سحب هؤلاء الخبراء ومحاولة تهريبهم خارج اليمن، مخافة وقوعهم في الأسر في ظل يقين الإيرانيين من أن هزيمة وكلائهم الحوثيين باتت مسألة وقت لا غير.

### « باختصار

قال مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد شيخ أحمد، إنه عقد لقاءات وصفها بالمتفجرة والبناءة مع وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش وكبار المسؤولين الإماراتيين لمناقشة الوضع في اليمن، واصفاً عبر حسابه على تويتر ما يجري حالياً في صنعاء بغير المقبول، وداعياً إلى وضع حد فوري لما يتعرض له قادة المؤتمر الشعبي العام والنشطاء وأسره من تعذيب وترهيب على يد عناصر جماعة الحوثي.

عبرت منظمة الأمم المتحدة عبر مكتبها لحقوق الإنسان في جنيف عن صدمتها من عمليات الإعدام الجماعية في العراق، وذلك غداة إعلان سلطات بغداد عن إعدام 38 سجيناً شنقاً في سجن بمدينة الناصرية بجنوب البلاد، قالت إنهم أدينوا بالمشاركة في تنفيذ مجزرة سبايكر بمحافظة صلاح الدين.

ناقش اجتماع خليجي بريطاني عُقد بمقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن سبل التعاون في مكافحة الجريمة الإلكترونية وتعزيز خطوط الدفاع الإلكتروني. وشارك في الاجتماع عدد من كبار المسؤولين من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي وجهاز الشرطة الخليجية وممثلين عن وزارتي الخارجية والداخلية بالمملكة المتحدة.

تعقد منظمة التعاون الإسلامي، الاثنين، في العاصمة النيبالندية بانكوك، مؤتمراً للحوار بين الأديان في جنوب وجنوب شرق آسيا، وذلك بالشراكة مع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للحوار بين الأديان والثقافات.



«تونس لن تحدث مراكز لإيواء اللاجئين، وليس لدينا قانون لذلك، تونس قامت بعمل كبير، إذ استقبلت أكثر من مليون لاجئ منذ 2011.»

مهدي بن غربية  
وزير العلاقة مع المجتمع المدني وحقوق الإنسان في تونس



«تتمحور أهداف الزيارة التي أقوم بها إلى شرق ليبيا حول دعم مسيرة السلام في ليبيا وحلحلة الأزمة التي يشهدها هذا البلد.»

صلاح الدين الجمالي  
المبعوث الخاص للجامعة العربية إلى ليبيا



#### جهود تتصدى لتعقيدات الوضع

القادم. واعتبرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، في بيان مساء الخميس، أن خيار الانتخابات الرئاسية والبرلمانية "يعد أسرع وأقصر الطرق لإنهاء الأزمة الليبية وما نتج عنها من أزمات اقتصادية وإنسانية وأمنية".

ليبيا يثير الكثير من الجدل وسط تباين في الآراء بين أطراف ليبية تدعو إلى ضرورة الإسراع لإجراء تلك الانتخابات كمقدمة للخروج من الأزمة، بينما يرى البعض الآخر أن غياب الاستقرار الأمني وتزايد الخلافات السياسية لا يسمحان بتنظيمها في العام

سابقة، على ضرورة توفير جملة من الشروط لكي تنجح الانتخابات المرتقبة وتكون ذات مصداقية، منها سن القانون اللازم لتنفيذ العملية الانتخابية، وضمان قبول كافة الأطراف الليبية بنتائجها. لكن لا يزال موعد إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في

### موسكو تعرض التعاون مع واشنطن لحل الأزمة الليبية

وجاءت تصريحات مولوتكوف، خلال مقابلة مع وكالة الأنباء الروسية. وأفاد السفير الروسي أنه "في حال تم إنشاء قوات مسلحة موحدة في ليبيا، فضلا عن حل العديد من أجهزة الشرطة، التي لا تعترف الآن بأي سلطة أو انضواؤها تحت الأجهزة العسكرية الرسمية، عندها سنكون على استعداد لدعم أو المبادرة بمسالة رفع أو تخفيف القيود".

يكون متبادلا وبعيدا عن الوضع السياسي الحالي". وأكد مولوتكوف أن روسيا مستعدة للبدء في رفع حظر دولي على توريد السلاح إلى ليبيا؛ لكن بعد تشكيل جيش ليبي موحد، مشيرا إلى أنه "لا ضمانات بعدد على أن السلاح المقدم إلى ليبيا لن يصل في نهاية الأمر إلى أيدي الإرهابيين".

موسكو - قال السفير الروسي في ليبيا إيفان مولوتكوف، الجمعة، إن موسكو مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة لحل

الأزمة الليبية. وتابع "نحتفظ مع زملائنا الغربيين في السلك الدبلوماسي، بما فيهم الأميركيون بعلاقات عمل طبيعية. وأوضح أن "الشيء الرئيسي، للاستعداد لهذا التعاون هو أن

## أحكام مغربية بالسجن ضد متهمين في قضايا إرهاب

يهدف إلى المس الخاطر بالنظام وتحريض الغير وإقناعه بارتكاب أفعال إرهابية وجمع أموال بنية استخدامها لارتكاب أفعال إرهابية والإشادة بأفعال تكون جرائم إرهابية وتنظيم إرهابي"، وكل حسب المنسوب إليه. وتعود وقائع القضية إلى 14 أكتوبر 2016، حين تمكنت العناصر الأمنية من تفكيك خلية مكونة من 10 نساء كن ينشطن في عدة مدن من أجل دمج عناصر نسائية بالمغرب في الشبكة الإرهابية لتنظيم داعش. وفصلت المحكمة ملفات القاصرات عن ملف ثلاث متهمات راشديات يتابعن في نفس القضية.

وقال وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت، في نوفمبر الماضي، إن ألفا و669 مغربيا بينهم 225 معتقلا سابقا في قضايا إرهاب يقاوتن في صفوف المجموعات الإرهابية (بالخارج) بينهم 929 في صفوف تنظيم داعش دون تحديد أماكن تواجدهم. وأضاف الوزير أن "الجهود المبذولة من طرف السلطات الأمنية مكنت من تفكيك 10 خلايا إرهابية، خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي".

وأشار إلى أنه "تم تفكيك نحو 15 خلية في 2016 و23 خلية في 2015، كانت تعد لارتكاب أعمال تستهدف أمن المملكة أو الدول الصديقة وتجنيد شبانا مغاربة للقتال في المناطق التي تنشط فيها الجماعات المتشددة".



مباراة الإرهاب من كل النواحي

الرباط - أصدرت محكمة مغربية أحكاما بالسجن بحق أربعة متهمين، حوكموا في قضايا منفصلة بـ"جرائم لها علاقة بالإرهاب". وقضت محكمة الاستئناف بمدينة سلا (المحاذية للعاصمة الرباط)، الخميس، بـ"سجن أربعة متهمين توبعوا (حوكموا) في ملفات (قضايا) منفصلة من أجل جرائم لها علاقة بالإرهاب" بحسب وكالة الأنباء المغربية.

وتراوحت الأحكام، ما بين سنة وثلاث سنوات سجنا نافذا. وقضت المحكمة بثلاث سنوات سجنا نافذا بحق (م. ع.)، بعد محاكمته من أجل تهمة تتعلق بـ"تكوين عصابة إجرامية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخاطر بالنظام العام".

وحكمت بسنتين سجنا نافذا بحق (م. م.) وبسنة واحدة سجنا نافذا بحق كل من (ه. ك.) و(ر. ك.) وسداد كل منهما غرامة مالية قدرها 10 آلاف درهم (1000 دولار)، بعد إدانتهم من أجل جرائم لها علاقة بالإرهاب منها على الخصوص الإشادة بأعمال إرهابية، وكل حسب ما نسب إليه.

كما قررت المحكمة إرجاء النظر في ملف يتابع فيه ثمانية أشخاص، من بينهم ثلاث نساء من أجل قضايا لها علاقة بالإرهاب حتى 4 يناير 2018. ويحاكم المتهمون الثمانية بثم منها "تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي

## برنامج السكن الجزائري يسعى لتفادي تأخر المشاريع

المشروع الخاص بالسكن العمومي المدعم قبل توفر قوائم المستفيدين". وتابع "لكن الأمر أثبت عكس ذلك، حيث يعتمد الوكيل العقاري على قائمة المستفيدين والحصول على مساهماتهم للانطلاق في المشاريع، فليس هناك وكيل عقاري يعتمد على إمكاناته المالية". ولفت إلى وجود 7 آلاف وكيل عقاري في البلاد.

وأمر وزير السكن الجزائري الثلاثة لماضي، والمقاولين وأصحاب



## إشادة إقليمية بجهود تونس في مكافحة غسيل الأموال

اجتماع لمجلس الشؤون الاقتصادية والمالية للاتحاد. وشارك في إعداد التقرير وزراء مالية 28 دولة أوروبية في بروكسل.

وعززت تونس وفرنسا تعاونهما في تجنب مخاطر الفساد بتوقيع بروتوكول اتفاق يسهل خصوصا تبادل المعلومات، بحسب ما أفادت به الخميس، وكالة مكافحة الفساد الفرنسية. والاتفاق الذي وقعته الوكالة والهيئة التونسية لمكافحة الفساد "يسهل تبادل المعلومات والخبرات" في هذا المجال.

التقدم - أثنت مجموعة إقليمية على "التقدم الذي أحرزته تونس لتعزيز نظامها الوطني في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب".

وجاء ذلك في بيان مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، نشره البنك المركزي التونسي الجمعة. ورصد البيان "إشادة البعض من الدول الأعضاء والمراقبين ولا سيما مجموعة العمل المالي وصندوق النقد الدولي والجمهورية

الإطراف ذات العلاقة إثر اجتماع مجلس الأمن القومي في 1 سبتمبر الماضي.

اعتقلت فرقة تابعة للجيش الجزائري

"إرهابيا خطيرا"، في ببلدة القادرية بمحافظة البويرة (90 كيلومترا شرقي العاصمة). وقالت وزارة الدفاع، الجمعة، إن العملية التي جرت الخميس سمحت باعتقال شخص "التحق بالجماعات الإرهابية عام 2000.

للجنة الإخلاء وأجهزة الحرس البلدي والهجرة غير الشرعية والشرطة القضائية والكهربائية والقضائية والزراعية.

وقع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، الجمعة بقصر قرطاج، على الاستراتيجية الوطنية لأمن الحدود التي أذن بإعدادها من قبل وزارة الدفاع الوطني بالتنسيق والتعاون مع مختلف

أعلنت لجنة التوجيه الاستراتيجي لـ"دار المناخ المتوسطية"، خلال اجتماعها الأول مساء الخميس بطنجة، أن المغرب سيتولى رئاسة اللجنة التي تجسد فضاء للتشاور والتداول حول سبل رفع التحديات المناخية.

طلابت الغرفة الأمنية المركزية بنغازي الكبرى بتحديد الصعوبات والعوائق التي تواجه العمل الميداني

#### « باختصار



«لا يمكننا تحمل أعداد كبيرة من المهاجرين وخاصة من المسلمين، ولن نسمح بأن يفرض علينا استقبال حصص إلزامية».

أندريه بابيش  
رئيس الوزراء التشيكي

«احتمال انقراض الاتفاق النووي مع إيران سيبعث بإشارة خاطئة في ما يخص محاولة حل الأزمة مع كوريا الشمالية».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي



## واشنطن قلقة من الإرهاب في الداخل بعد هزيمة تنظيم داعش في الخارج

● داعش يعول على الإنترنت لتجنيد الذئاب المنفردة ● خبراء أميركيون يحذرون من هجمات انتقامية



لقد تمكنا من مراوغتنا

الهالوبوين. وقال المهاجر الأوزبكي، الذي يواجه تهمة ارتكاب عمل إرهابي، إنه استلهم أفكار تنظيم داعش المتطرف، وإنه قد أصيب برصاص الشرطة في موقع الحادث. وتعد التهم الموجهة إلى سايبوف فيدرالية، الأمر الذي يعني أنه يمكن للحكومة من تجاوز حظر عقوبة الإعدام في ولاية نيويورك. وإن كانت الهجمات التي نفذها هذا النوع أقل تدميراً فإن لها استثناءات، حيث لقي 168 شخصاً حتفهم في تفجير أو كلاهما الذي نفذته تيموثي مكفاي وتيري نيكولز، كما قتل عمر متين، 49 شخصاً بالرصاص في ملهى ليلى في أورلاندو العام الماضي.

مصور، أنصاره "الذين لا يستطيعون السفر إلى الخارج للانضمام إلى التنظيم عليهم أن ينفذوا هجمات سواء كانوا في الولايات المتحدة أو أوروبا". ويصعب على المحققين تحديد الجناة الذين يعملون من تلقاء أنفسهم، حيث ينتمي عقائد الله إلى هذه الفئة. بالإضافة إلى أحمد رحيمي الذي أصاب 30 شخصاً بعد تفجير قنبلة في مانهاتن وسيف الله سيبوف المهاجر الأوزبكي المتهم بقتل ثمانية عن طريق عملية دهمس. وقال سيبوف، 29 عاماً، إنه كان يهدف إلى قتل أكبر عدد ممكن من الناس، وإنه غير نادم على هجومه الذي نفذه مع احتفالات

نفق تحت الأرض يربط محطة حفلات بورت أوثيرتي بمحطة قطارات أنفاق تايمز سكوير، فيما أصيب ثلاثة آخرون بجروح خفيفة. ويقول ممثلو الادعاء الذين وجهوا لعقائد الله اتهامات تتعلق بالإرهاب إنه بدأ يهتم بشكل كبير بدعاية تنظيم داعش منذ أوائل عام 2014، أي بعد ثلاثة أعوام من وصوله إلى الولايات المتحدة كمهاجر بشكل قانوني. وقالوا في أوراق القضية، إن سجلات كمبيوتر عقائد الله كشفت أنه شاهد تسجيلات فيديو بثها تنظيم داعش على الإنترنت حيث فيها أنصاره على شرف هجمات أينما يعيشون. وكان التنظيم قد دعا، في تسجيل

عبر خبراء أميركيون عن خشيتهم من تزايد الهجمات الإرهابية داخل الولايات المتحدة، بعد قصور الآليات الأمنية في تعقب الذئاب المنفردة، التي تمكنت من تنفيذ العشرات من الهجمات الإرهابية داخل البلاد، رغم الاحتياطات الأمنية الكبيرة.

الإرهاب، "يمكن لشخص واحد أو اثنين إحداث الكثير من الأضرار، لكن هذه الفئة لا تستطيع شن حملات إرهابية مستدامة". وشهدت الولايات المتحدة 19 هجوماً نفذها أشخاص استلهموا فكر تنظيم داعش المتشدد منذ أن أعلن التنظيم خلافته المزعومة في يونيو 2014، بعد سيطرته على مناطق واسعة من العراق وسوريا.

ووقع 12 هجوماً من تلك الهجمات في عامي 2016 و2017 بزيادة بمعدل، الثلثين تقريباً، مقارنة بالعامين السابقين.

وقال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي كريستوفر راي، في شهادة أمام الكونغرس الأسبوع الماضي "ما من جماعة نجحت في اجتذاب أشخاص إلى أيديولوجيتها الجانحة بقدر ما نجح تنظيم داعش".

وأضاف "يستطيع الإرهابيون الآن من خلال الإنترنت الوصول إلى مجتمعاتنا المحلية لاستهداف مواطنينا وتجنيدهم". ويقسم محللو الأمن القومي، الذئاب المنفردة التي تشن هجمات في شكل مجموعات صغيرة أو انفرادية، إلى ثلاث فئات: المهاجمون الذين يتصرفون بإيعاز من جماعة وآخرون لهم اتصالات محدودة بمنظمة ما لكنهم يتصرفون بشكل كبير من تلقاء أنفسهم. وأما الفئة الثالثة فليس لها اتصال بأي جماعة لكنها تقوم بأعمال عنف بعد اعتناقها أفكاراً متشددة تأثراً بمواد منشورة عبر الإنترنت. وتبع مهاجر من بنغلادش، يدعى عقائد الله ويبلغ من العمر 27 عاماً، هذه التعليمات، الإثنين الفارط، عندما حاول تفجير قنبلة محلية الصنع في واحدة من أكثر المحطات استقبالاً للركاب في نيويورك، ما يبرز مدى صعوبة الهجمات الفردية لمتشددين يتصرفون من تلقاء أنفسهم.

وكان عقائد الله قد أصيب بجروح خطيرة، عندما اشتعلت قنبلته لكنها لم تفجر في

نيويورك - حذر خبراء في مكافحة الإرهاب من تزايد العمليات الإرهابية داخل الولايات المتحدة بعد نجاح الحلفاء الغربيين في استعادة معظم الأراضي التي استولى عليها تنظيم داعش المتشدد في سوريا والعراق، مما يحفز على شن المزيد من الهجمات من منطلق الغضب أو الانتقام.

وقال شيماس هيوز، المستشار السابق بالمركز الوطني لمكافحة الإرهاب التابع للحكومة الأميركية، إن الهجمات الفردية "عادة ما تكون أضعف تنظيماً وأقل فتكاً وهذا لأنك تتعامل مع هواة".

وأضاف هيوز "سنشهد المزيد من المخططات وكذلك الهجمات بكل أسف"، فيما دعا التنظيم المتشدد منتسبيه إلى تنفيذ عمليات إرهابية بحلول أعياد الميلاد.

كريستوفر راي:

يستطيع الإرهابيون من خلال الإنترنت الوصول إلى مواطنينا وتجنيدهم



وأكدت بحوث أجراها برنامج مكافحة التطرف في جامعة جورج واشنطن، حيث يشغل هيوز منصب نائب المدير، تصاعد موجة الهجمات الفردية في الولايات المتحدة، ما يعزز المخاوف لدى الأميركيين، خاصة مع وجود تقارير تشير إلى عودة الآلاف من المسلحين.

وفي حين أنه من الصعب منع تلك الهجمات مقارنة بالهجمات المنسقة التي ينفذها مجموعة من الأشخاص الذين قد يكون من السهل على جهات إنفاذ القانون أو وكالات المخابرات مراقبة اتصالاتهم، فإنها عادة ما تكون أقل ضرراً. وقال ماكس أبراهام، الأستاذ بجامعة نورث إيسترن والمتخصص في شؤون

## روسيا تفكك خلية لتنظيم داعش

غير شرعية في دول الشرق إلى روسيا، قد ينضمون إلى جماعات إجرامية وخلايا نائمة، إضافة إلى مشاركتهم في تشكيل قاعدة دعم لهذه الجماعات وتجنيد عناصر جديدة لها".

ولفت إلى أن المعلومات المتوفرة تؤكد "استمرار محاولات التنظيمات الإرهابية الدولية تأسيس بؤر للنشاط الإرهابي في مختلف المناطق الروسية"، بدليل أنه تم خلال العام الحالي إحباط 61 مخططاً إرهابياً، بما في ذلك 18 هجوماً إرهابياً.

المعلومات تؤكد استمرار محاولات التنظيمات المتشددة تأسيس بؤر للنشاط الإرهابي في مختلف المناطق الروسية

وشهدت روسيا عدداً من الهجمات الإرهابية في السنوات القليلة الماضية، منها هجوم دام في سان بطرسبورغ تسبب في مقتل 14 شخصاً في أبريل الماضي. وتوجه أكثر من 40 ألف مقاتل من كافة دول العالم ومنها روسيا، إلى سوريا للقتال في صفوف التنظيم المتطرف، بعد إعلانه دولة الخلافة المزعومة في مناطق من سوريا والعراق قبل ثلاث سنوات.

## لندن تحذر من تدمير موسكو لشبكة الإنترنت العالمية

روسيا تهدد سلامة الكابلات في أعماق البحار التي تربط بين الولايات المتحدة وأوروبا وعلى حلف شمال الأطلسي التحرك

وأشار إلى أن بريطانيا، تحتاج إلى ابتكار لتعزيز قدرتها القتالية في أقرب وقت ممكن، مؤكداً أن روسيا "تمرّن عضلاتها العسكرية" وأن "شهيتها لضمان مصالحها الوطنية" تشكل تهديداً خطيراً.

ورفضت روسيا مراراً مخاوف غربية بشأن تعزيزها لموقفها العالمي من جديد ووصفتها بأنها "هستيريا الحرب الباردة" على الرغم من أن مؤيدي الكرملين أشادوا في روسيا ببيتين لاستعادته نفوذ بلادهم الذي انهار بانتهاء الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي.

وتأتي تحذيرات بيتش، تزامناً مع تصويت الاتحاد الأوروبي، الخميس، على قرار سياسي حول تدمير العمل بالعقوبات الاقتصادية بحق روسيا لسنة أشهر إضافية، بعد أن كانت من المقرر أن تنتهي في يناير من العام المقبل.

وأعلن رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، أن "الاتحاد الأوروبي يؤيد بالإجماع تدمير العقوبات الاقتصادية ضد روسيا".

وساعات العلاقات بين روسيا والدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، على خلفية الأزمة الأوكرانية،

حيث فرضت دول الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد أشخاص وقطاعات كاملة من الاقتصاد الروسي، فيما ردت موسكو على هذه العقوبات بحظر توريد الموائد الغذائية من الدول التي فرضت عقوبات عليها.

وكان حلف الناتو قد عبر عن قلقه من خرق روسيا لمعاهدة إزالة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى.

وجاء في بيان للحلف "سجل أعضاء الحلف منظومة صاروخية روسية تثير قلقاً جدياً وولفت انتباه روسيا إلى هذا القلق وعليها أن تعمل بشكل شفاف وتشارك بنشاط في الحوار التقني مع الولايات المتحدة". وأضاف أن الولايات المتحدة تنفذ التزاماتها وفق المعاهدة وتتمسك بمراعاتها بشكل صارم.

وتم توقيع معاهدة إزالة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عام 1987، حيث تحظر هذه الوثيقة على الجانبين امتلاك صواريخ باليستية ذات القواعد البرية وكذلك الصواريخ الموجهة.

وطالبت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، خلال قمة الشراكة الشرقية التي انعقدت مؤخراً، بضرورة التصدي لممارسات "روسيا الإرهابية للغرب وجيرانها".

وقالت ماي "علينا أن نتابع عن كثب ما تقوم به الدول المعادية مثل روسيا، والتي تهدد إمكانية تطور جيراننا الشرقيين، وتحاول إضعاف قوتنا الجماعية".

وأضافت "اتطلع إلى سماع تعهدات جديدة من الدول الأوروبية بالعمل المشترك، من أجل مواجهة هذه التحديات التي تطال الجميع، سواء في مجال الأمن أو الخنمية".

وفي مطلع الشهر الماضي، وجّهت ماي، انتقادات هي الأكثر حدة منذ انتخابها لرئاسة الحكومة البريطانية، متهمه موسكو بالقيام بـ"أعمال عدائية" معقدة الإجراءات التي اتخذتها لندن لضمان أمنها.

وقالت متوجهة إلى قادة روسيا "نحن نعلم ما تفعلون، ولن نتحققوا مبعثكم أبداً"، مضيفة "روسيا تنشر معلومات كاذبة وصورة مفبركة، بهدف زرع الشقاق في الغرب وتقويض مؤسساته".

«باختصار»

أعلنت الولايات المتحدة أنها تعمل على بناء تحالف دولي للتصدي لسلوك إيران، مشيرة إلى أن مجلس الأمن سيتحرك لمواجهة تهديدات طهران وزرعها للاستقرار في الشرق الأوسط.

قال مسؤولون أميركيون، الجمعة، إن الولايات المتحدة استحدثت شروطاً جديدة للدول الثماني والثلاثين المشاركة ببرنامج الاستثناء من التأشيرات، ومنها فحص المسافرين باستخدام بيانات أميركية لمكافحة الإرهاب.

اعتقلت السلطات الألمانية، شابين فلسطينيين في مدينة زلتسجيتز بمحافظة سكسونيا السفلى، بتهمة دعم تنظيم داعش المتطرف، بعد يوم واحد من إصدار أمر الإلقاء القبض عليهما، حسبما أعلنه الادعاء العام الألماني.

فرضت المحكمة الجنائية الدولية الجمعة، على ميليشيا زعيم الحرب الكونغولي السابق توماس لوبانغا، دفع تعويضات بقيمة عشرة ملايين دولار مخصصة لأطفال قام بتجنيدهم في صفوف قواته.

ذكرت السلطات الإسبانية أن الشرطة أوقفت الجمعة، المشتبه به في إطلاق النار الخميس، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم حارسان مدنيان في منزل ريفي شرق البلاد، فيما لم تعرف دوافع إطلاق النار.

شدد المبعوث الأميركي المسؤول عن ملف كوريا الشمالية جوزيف يون، الجمعة، على الرغبة في فتح حوار مع بيونغ يانغ، بعدما وجهت واشنطن إشارات متناقضة في هذا الشأن.



مخاوف في محلما



«الولايات المتحدة تعمل مع حلفائنا في المنطقة وشركائنا الأوروبيين لمواجهة السلوك الإيراني المخرب والمزعزع للاستقرار في المنطقة».

ريكس تيلرسون

وزير الخارجية الأمريكي



«نتائج التحقيقات الأميركية حول دعم إيران لجماعة أنصارالله بالصواريخ والخبرات في اليمن، تؤكد صحة تقارير قدمتها صنعاء والتحالف العربي حول دعم إيران للحوثيين».

أحمد عوض بن مبارك

السكرتير اليمني لدى واشنطن

## اعتراف دولي متأخر: القوى الإقليمية على حق بشأن خطر إيران

● موقف أميركي أوروبي موحد لمواجهة إرهاب طهران وميليشياتها ● الخيار العسكري مطروح ضمن استراتيجية الردع الأميركية



بصمات إيران موجودة على هذين الصاروخين

حالة الانقسام والتوتر والحروب التي ضربت اليمن والعراق وسوريا وتهدد أمن لبنان، وأن مواجهة وكسر هذه السياسة أصبحت مطلوبا لإنقاذ التسويات السياسية الضرورية لإعادة التوازن والاستقرار إلى هذه البلدان.

وتؤكد مراجع سياسية بريطانية أن الموقف الأميركي الجديد ليس معزولا بل يأتي متسقا مع حالة التشاور والتنسيق الجاريين بين كافة العواصم المنخرطة في شؤون الشرق الأوسط. وتضيف أنه على الرغم من تقرير صادر مؤخرا عن الأمم المتحدة ينهم إيران بمسألة القصف الصاروخي للسعودية من اليمن، فإن هذه الأوساط لم تستبعد اللجوء إلى تحالف من خارج الأمم المتحدة، حيث قد يعرقل استخدام حق النقض من قبل روسيا والصين في مجلس الأمن أي قرار أممي ضد إيران.

وفي تقرير نشر مؤخرا عن الصواريخ التي أطلقها الحوثيون على السعودية، قالت الأمم المتحدة إنها رصدت بقايا صواريخ قد تكون صنعت في إيران. لكن الأمم المتحدة أوضحت أنها لا تستطيع تحديد هوية الجهة التي قدمت الصواريخ أو الوسطاء المحتملين لافتة إلى أنها توصل تحقيقاتها.

وعلى الرغم من نفي إيران لتهامات هايلي، فإن المراقبين اعتبروا أن واشنطن أطلقت الخطوات الأولى لتحرك دولي شامل، وأن الأيام والأسابيع المقبلة حبلت بالتطورات والمواقف التي سترسم معالم الاستراتيجية التي ستعتمد للتصدي لإيران.

الغرب وإيران

بين هايلي ولودريان

أراء

ص 9

غير أن مراقبين فرنسيين يرون أن الموقف الأميركي الذي أعلنته هايلي لا يختلف عن ذلك الفرنسي المعبر عنه مؤخرا. وكان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان هاجم قبل أيام إيران وانتقد سلوكها في المنطقة وطالب بانسحاب قواتها وقوات الميليشيات التابعة لها من سوريا، فيما كرر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارته الأخيرة للإمارات ما قاله في نيويورك على هامش قمة الأمم المتحدة من أن الاتفاق النووي لم يعد كافيا وأنه من الضروري إعادة التفاوض من أجل تمديد الاتفاق وتصويبه من جهة وربطه باتفاق لمراقبة برنامج إيران للصواريخ الباليستية وبوقف التمدد الإيراني داخل البلدان العربية من جهة ثانية.

وتؤكد مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة أن موقفا أميركا أوروبا موحدا لمواجهة إيران سيجد له بيعة عربية حاضنة تتفق مع الموقف العربي الرسمي الذي أدان في اجتماع وزراء الخارجية العرب إثر تعرض الرياض لصاروخ باليستي أطلقه الحوثيون، تدخل إيران في الشؤون العربية مستخررا الإرهاب الذي يمارسه حزب الله في اليمن كما في بقية البلدان التي يتدخل في شؤونها. ورغم الخلافات الغربية مع روسيا، فإن الموقف الغربي المتصاعد ضد إيران قد يوفر لروسيا فرصة لممارسة ضغوط أخرى على طهران، لا سيما في سوريا.

وكانت تقارير عربية متخصصة في شؤون مكافحة الإرهاب قد حذرت من أن القضاء على داعش لا يمكن أن يتم دون اجتثاث الأسباب التي تتيج نمو بيئة حاضنة للإرهاب في المنطقة. وقالت إن السياسة الإيرانية تقف وراء

الإيراني على الرغم من الدعوة التي وجهها الرئيس الأميركي لتعليق هذا الاتفاق وإلغائه. ويرى هؤلاء أن التضامن مع الولايات المتحدة من جهة ومع السعودية من جهة أخرى في ما يتعلق بامن البلدين، لا سيما لجهة ما تعرضت له السعودية من اعتداءات صاروخية مؤخرا، يفرض على العواصم الأوروبية اتخاذ مواقف واعتماد إجراءات وتدابير تزيل أي لبس عن الإشارات التي يرسلها العالم إلى إيران. ولفت مراقبون أميركيون إلى أن تحولا جديدا جرى في المقاربة الأميركية للشأن الإيراني والتي استوطنت العقلية الأميركية الحاكمة منذ عقود. وقال هؤلاء إن الولايات المتحدة تلقت ضربة إيرانية مباشرة عام 1983 حين تم تفجير مقر المارينز في بيروت من قبل جماعات تابعة لإيران، وأن محاولة واشنطن من ذلك استخدام الضغوط والعقوبات زادت من راديكالية نظام الولي الفقيه في إيران.

وأضاف هؤلاء أن إدارة باراك أوباما ركزت على مسألة البرنامج النووي الإيراني لمحاصرته، فيما ركزت إدارة تراسب على البرنامج النووي أيضا من خلال عزم الرئيس الحالي الانسحاب من اتفاق عام 2015 الذي أبرم بين طهران ومجموعة الخمسة زائد واحد، وأن ما صرحت به هايلي يعني أن الإدارة الأميركية تتوافق مع دول الخليج من حيث أن الخطر الإيراني ليس نوويا بل يكمن في السياسة العدائية التي تعتمدها طهران ضد دول المنطقة.

وأوضحت هايلي في مؤتمرها الصحافي أن الاتفاق النووي الموجه للحد من البرنامج النووي الإيراني "لم يفعل شيئا لتحسين سلوك النظام (الإيراني) في مجالات أخرى".

يعتبر الخبراء أنه إذا كانت هناك فائدة سيخرج بها العالم من تقلباته الراهنة فهي الكشف عن مكنم الخطر الإيراني الذي لم يكن يوما البرنامج النووي ومشروع الصواريخ الباليستية بل ذلك كان غطاء لإلهاء العالم عن المشروع الحقيقي وهو المحور الإيراني الممتد من الشرق الأوسط إلى البحر المتوسط، وخلق مركز نفوذ في أبرز المنافذ الاستراتيجية من آسيا إلى أفريقيا. وإذا كانت طهران تزود الميليشيات بالأسلحة والمال والدعم اللوجستي وتتخرط في مجموعة كبيرة من الأنشطة غير المشروعة في مختلف أنحاء العالم فإن فشل المجتمع الدولي في بلورة استراتيجية لردعها في مثل هذا المنعطف الدولي سيؤدي إلى توحشها أكثر.

ثم أرسل إلى الحوثيين في اليمن". واعتبرت مصادر خليجية أن موقف هايلي المستند على اتهام إيران بالوقوف وراء تعرض الأراضي السعودية لصواريخ تطلق من اليمن، يؤكد التطابق التام لوجهة النظر الأميركية مع موقف الشرعية اليمنية وموقف التحالف العربي الذي ما برح يؤكد منذ ثلاث سنوات أن التدخل الإيراني في اليمن يقف وراء الأزمة اليمنية وأن الأخطار الإيرانية من اليمن هي التي دفعت السعودية وحلفاءها لشن الحرب ضد الحوثيين هناك.

وأضافت هذه المصادر أن واشنطن تعلن من خلال المواقف التي عبرت عنها هايلي وقوف واشنطن الكامل مع الرياض والتحالف الدولي وقوات الشرعية اليمنية لتخليص اليمن نهائيا من النفوذ الذي تمتلكه إيران داخل اليمن. ورأت هذه المصادر أن تحوّل واشنطن في هذا الشأن يتسق مع سياسة ترامب في الوقوف إلى جانب حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وتبني وجهة نظرهم كاملة في ما يروونه من خطر مصدره إيران.

بيد أن مصادر قريبة من البننتاغون ذكرت أن ما كشفته هايلي من أدلة تبين تورط إيران في دعم الحوثيين وتزويدهم بالصواريخ الباليستية، يعكس وعيا جديدا لدى المؤسسات العسكرية الأميركية بأن طهران ومن خلال تهديدها للسعودية والإمارات وبقية دول الخليج باتت تهدد مصالح الولايات المتحدة مباشرة، وبأن النفوذ الذي تمتلكه إيران في العراق وسوريا ولبنان بات يهدد الأجندات الأميركية في المنطقة والمتعلقة بمكافحة الإرهاب من جهة والمساعدة على تهدئة براكين المنطقة وحالة الفوضى والبعث اللذين تشهدهما الدول الخليجية من جهة أخرى.

وتكشفت مراجع أميركية قريبة من البيت الأبيض أن واشنطن اختارت الإعلان عن موقفها من خلال نيكي هايلي وليس من خلال وزير الخارجية أو وزير الدفاع، لما لهايلي من رمزية كونها تمثل الولايات المتحدة لدى المجموعة الدولية.

ورأت هذه المراجع أن واشنطن، ومن خلال هايلي، لم تكن تتوجه إلى إيران، بل إلى العالم أجمع، معتبرة أن الكشف عن هذه المعلومات يجب أن يعيد تموضع بلدان كثيرة في العالم، لا سيما تلك الحليفة والصديقة للولايات المتحدة ودول الخليج، في مواجهة إيران. ولم تخف هايلي نفسها هذا الأمر في الدعوة إلى تحالف دولي ضد إيران.

ونقل عن دبلوماسيين أوروبيين في باريس أن واشنطن وضعت الكرة في ملعب الأوروبيين الذين أجمعوا على التمسك بالاتفاق النووي

واشنطن - رأى المراقبون للشؤون الإيرانية في الولايات المتحدة أن الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترامب خلطت خطوة استراتيجية لافتة في استدارتها الجذرية لمواجهة إيران ونفوذها في الشرق الأوسط من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الخميس نيكي هايلي السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة.

وقالت هذه الأوساط إن واشنطن أبلغت العالم من خلال تصريحات هايلي أنها ذاهبة إلى اتخاذ خطوات جديّة وجذرية لوقف حالة الارتباك التي سادت المقاربات الأميركية للحالة الإيرانية في العقود الماضية، واعتبرت أن الشكل الذي ازدادته واشنطن لإطالة هيلي أريد منه إظهار نمط جديد في طريقة التفكير التي تنتهجها الإدارة الحالية للتصدي لإيران وأخطارها في العالم.

### الإدارة الأميركية تتفق مع دول الخليج على أن الخطر الإيراني ليس نوويا بل يكمن في السياسة العدائية لطهران

وأعلنت هايلي أن الصاروخ الذي أطلقته المتطرفون الحوثيون على السعودية شهر نوفمبر هو من صنع إيراني بشكل "لا يمكن إنكاره". واتهمت إيران بارتكاب "انتهاك صارخ" لقرارات الأمم المتحدة لكبح أنشطتها الصاروخية، في تصعيد للخطاب الأميركي تجاه طهران التي تنتهها بمخالفة روح الاتفاق النووي التاريخي الموقع عام 2015.

ولفتت مراجع دبلوماسية غربية إلى اختيار قاعدة عسكرية أميركية بالقرب من العاصمة الأميركية مكانا لإدلاء هايلي بتصريحاتها وتقديمها الأدلة على تورط طهران في تزويد الحوثيين بصواريخ باليستية، منح الإعلان عن هذا الموقف بعدا عسكريا فهم من كلام هايلي أنه خيار ليس مستبعدا داخل مروحة القرارات التي ستتخذها الإدارة الأميركية لمواجهة إيران.

وكانت هايلي تقف داخل مستودع في واشنطن أمام أجزاء تعود لصاروخين تم انتشالها وإعادة تجميعها، وهي تؤكد أن بصمات إيران موجودة على هذين الصاروخين اللذين أطلق أحدهما باتجاه مطار الرياض في 4 نوفمبر 2017.

وقالت هايلي "خلفي بقايا تم العثور عليها لصاروخ أطلقه المقاتلون الحوثيون في اليمن على السعودية". وأضافت "لقد صنع في إيران

## استراتيجية احتواء إيران: ماذا لو التقت قدرة الغرب بعزيمة العرب

في المقابل، تذهب بعض الآراء العربية إلى التشكيك في عداوة هذا الغرب لإيران كون هذه الأخيرة لا تشكل خطرا وجوديا على منوال ذلك الذي كان يشكله الاتحاد السوفيتي قبل انهياره. وتعتبر هذه الآراء أن تعامل الولايات المتحدة مع إيران على الرغم من مسؤولية طهران في إنزال خسائر مباشرة بالأميركيين (تفجير تكتة المارينز في بيروت عام 1983 مثلا)، بقي دون المستوى المطلوب وذهب في عهد أوباما إلى درجة المراعاة والمحابة، في حين ما زالت السياسة المعتمدة من قبل إدارة ترامب محشورة في مرحلة النوايا ولم يتسن لها الوقت للانتقال إلى مرحلة التنفيذ.



كريم سجادبور:

القوى الدولية قادرة على الضغط على إيران لكنها تفترق إلى العزيمة

لكن بالإمكان في هذا المضمار أن تكون النواة العربية الصلبة بزعماء السعودية التي تقود مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة رديفا لاستراتيجية أميركية غربية في هذا الصدد وتكون فاعلا حقيقيا تندفع العواصم الغربية وعلى رأسها واشنطن لرفده والتموضع حوله كآمر واقع جديد يفرض نفسه مقابل الأمر الواقع الإيراني المفروض على المنطقة والعالم منذ عام 1979.

الفكر على مستوى دولي، قامت بإلهاب حالة من الحماس الأيديولوجي. ويبدو أن بعض وكلاء إيران -حزب الله وبعض عناصر قوات الحشد الشعبي العراقية- ملتزمون التزاما عميقا بالأيديولوجيا الثورية الإيرانية. لكن البعض الآخر -بما في ذلك الأفغان في سوريا- يبدو أكثر ميلا إلى المنفعة الاقتصادية.

وتتملك الرياض الموارد والأدوات، إذا ما اختارت، لتقويض إيران في اليمن من خلال عقد شراكة مالية مع الحوثيين. ويرى كريم سجادبور أن ذلك سيكون على المدى الطويل أكبر حصن يمكن للهوية القومية والعربية بناؤه لصد النفوذ الإيراني في العراق واليمن، وكذلك في لبنان وسوريا.

غير أن وجهات النظر العربية تختلف في تقييم "الحالة" الإيرانية بين من يعتبرها ضريبة جغرافية يجب التعامل معها أيما كان شكل النظام الحاكم وبين من يعتبرها حالة خطيرة مهددة للنظام السياسي العربي، لا سيما في منطقة الخليج، كما للطبيعة الثقافية الهوياتية للمنطقة.

وتعتقد بعض وجهات النظر أن النظام الديني في إيران لم يكن ليقوم لولا موافقة المعسكر الغربي في إطار الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وأن النظام الإيراني في نسخته الحالية لم يكن ليبقى لولا إهمال المعسكر الغربي نفسه للطبيعة العدوانية لإيران وفق عقيدة الولي الفقيه.

الأيديولوجيا الثورية. و تتطلب مواجهة طموحات إيران القدرة والعزيمة، حسب كريم سجادبور الذي يضيف موضحا أن القوى العظمى تتمتع بقدرة مالية وسياسية هائلة للضغط على إيران ولكنها تفتقر إلى العزيمة.

وعلى النقيض من ذلك تتحلى الدول العربية بالعزيمة في مواجهتها للنفوذ الإيراني ولكنها تفتقر من الناحية الأخرى إلى القدرة على التصدي لهذه الطموحات أو ردعها.

وفي حين أن بناء القدرة بين دول منطقة الشرق الأوسط سيستمر على مدى أجيال قادمة، فإن وجود القيادة الأميركية ضروري لإقناع القوى العالمية بأن دعم طهران للميليشيات الإقليمية ودورها في الحرب السورية من شأنه أن يولد عدم الاستقرار الإقليمي والتطرف. وبدلا من تسليط الضوء على مشكلات السياسات الإقليمية التي تنتهجها إيران، ركزت إدارة ترامب على جانب آخر يُعتقد من قبل دول العالم أن إيران تقوم به على نحو صحيح؛ وهو التزامها بالاتفاق النووي. وفي محكمة الرأي العام الدولي، أدى ذلك إلى عزل واشنطن أكثر من طهران.

### إحباط مشروع النفوذ الإيراني

يتسم الفكر الشيعي الثوري في طهران بالمحدودية مقارنة بالحرّة الشيعوية العالمية. ففي الوقت الذي لم تستطع فيه إيران نشر هذا

والأسباب. ويقدم سجادبور، في دراسة نشرها معهد هوفر، مجموعة من النقاط مستمدة من دروس الحرب الباردة يمكن توظيفها في بلورة الاستراتيجية المطلوبة.

### استراتيجيات الردع

يقول جون لويس قديس، المؤرخ بجامعة ييل في الولايات المتحدة، في كتابه "استراتيجيات الاحتواء" إن خطة احتواء الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي نجحت بالفعل بعد أن ارتكزت على ثلاثة عناصر:

- استعادة توازن القوى بعد أن اختل بسبب هزيمة ألمانيا واليابان تزامنا مع توسع النفوذ السوفيتي في أوروبا وآسيا
  - تقسيم الحركة الشيوعية العالمية
  - إقناع القادة الروس بتعزيز مصالحهم من خلال تعلم التعايش مع تعددية العالم بدلا من محاولة إعادة تشكيل العالم وفقا لتصورهم.
- وفي الوقت الذي تعتبر فيه إيران خصما أقل بكثير من الاتحاد السوفيتي، فإن اعتماد استراتيجية مشابهة سيساعد كثيرا في مواجهة إيران والتصدي لها وذلك من خلال:
- بناء وحدة دولية وقدرّة إقليمية تستطيعان التصدي للأعمال الإيرانية
  - إحباط مشروع النفوذ الإيراني
  - إجبار النظام الإيراني على إعطاء الأولوية للمصالح الداخلية على حساب



«بالنظر إلى الشروط التي وضعتها بريطانيا فإن اتفاق التجارة الحرة على غرار ذلك الموقع مع كندا بات النموذج المرجح اعتماده أساسا للاتفاق أوروبا».

ميشال بارنبييه  
كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي

«بريطانيا تهدف إلى إبرام اتفاقية شاملة للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، وتريد توقيعها بعد وقت قصير من مغادرتها الاتحاد في 2019».

ديفيد ديفيز  
وزير شؤون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي



# في العمق

## بريطانيا وأوروبا: الطلاق سهل لكن بناء علاقة جديدة أصعب

● لندن تريد صيغة تبعتها عن أزمات أوروبا لكن تحفظ لها مزايا السوق الموحدة ● أفكار بريطانيا للتجارة الحرة صعبة التحقيق



أعلن رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك موافقة دول التكتل على بدء المرحلة التالية من مفاوضات انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي (بريكست) بعد تحقيق تقدم في مفاوضات المرحلة الأولى بخصوص التزامات بريطانيا المالية وحدودها مع أيرلندا وحقوق مواطني الاتحاد الأوروبي فيها؛ فيما ستركز المرحلة الثانية على خطط الدفاع مستقبلا بعد خروج بريطانيا والهجرة والتعاملات التجارية بين الطرفين والشراكة المستقبلية بينهما ضمن مرحلة من شأنها أن تكون أصعب بكثير من المرحلة الأولى.

□ بروكسل - وافق الاتحاد الأوروبي الجمعة على المضي قدما في المحادثات مع لندن بشأن خروج بريطانيا من التكتل فيما تحسنت صلات قائده برئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لكن الغموض لا يزال محيطا بالتجارة وكذلك قضايا أخرى. وفي اليوم الثاني من قمة ببروكسل قال قادة الاتحاد إن "تقدما كافيا" تحقق بعد الاتفاق على حقوق المواطنين والحدود الأيرلندية والمستحقات المتأخرة على بريطانيا ما منح تفويضا للانتقال إلى المرحلة الأساسية من المحادثات والتي ستركز أساسا حول مستقبل تجارة بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي بعد الانفصال النهائي. وغرّد رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك الذي يرأس القمة، على تويتر، قائلا إن "قادة الاتحاد الأوروبي وافقوا على الانتقال إلى المرحلة الثانية من محادثات خروج بريطانيا. تهاينا لرئيسة الوزراء تيريزا ماي".

وردت ماي عبر تويتر بتوجيه الشكر لتوسك ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر. وقالت "اليوم خطونا خطوة مهمة على طريق التوصل إلى خروج سلس ومنظم وترسيخ شراكتنا المستقبلية العميقة والخاصة".

وأضافت "سننفذ إرادة الشعب البريطاني ونحصل على أفضل اتفاق للخروج من الاتحاد الأوروبي لبلدنا بتأمين أكبر استفادة ممكنة من الأسواق الأوروبية وتعزيز التجارة الحرة مع دول في أنحاء العالم والتحكم في حدودنا وقوانيننا ونقودنا".

### ◀ خلال الفترة الانتقالية سيتعين على بريطانيا أن تواصل تطبيق القوانين الأوروبية دون المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الاتحاد

ومن المقرر أن تبدأ المناقشات حول الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من التكتل لتهدئة مخاوف قطاع الأعمال بداية العام المقبل، إلا أن المحادثات الخاصة بإبرام اتفاق مستقبلي للتجارة الحرة لن تبدأ قبل شهر مارس 2018 وهو الموعد الذي ورد في "إرشادات عامة" تحدد كيفية التعامل مع بريطانيا، مع سعيها للخروج بعد عضوية دامت 40 عاما.

### الساعة تدق

بموجب المادة 50، يجب أن تخرج بريطانيا نهائيا ورسميا من الاتحاد الأوروبي في 29 مارس 2019، ما يعني أن العام المقبل سيكون صعبا بالنسبة إلى ماي التي أضعفتها نكسة في البرلمان بعد التصويت على قرار يفرض مراجعة الاتفاق حول بريكست.

وستكون موافقة الاتحاد الأوروبي على إطلاق المفاوضات التجارية التي تطالب بها ماي منذ أشهر المرحلة الأصعب والاختبار الحقيقي لماي وبريطانيا ولانصار البريكست ولمعارضيه وأيضا للقوى الأوروبية التي أعلنت استعدادها لأن تبدأ منذ يناير 2018 المفاوضات حول مرحلة انتقالية من عامين

بناء على طلب لندن، لكن خلال هذه الفترة سيتعين على بريطانيا أن تواصل تطبيق القوانين الأوروبية دون المشاركة "في اتخاذ القرارات" داخل الاتحاد. ولا يعتزم التكتل الأوروبي اعتماد توجيهات أكثر تحديدا حول العلاقات الاقتصادية المستقبلية مع لندن بعد المرحلة الانتقالية سوى في مارس 2018، إذ يريد أطرافه استيضاح النوايا البريطانية بشكل أكبر قبل اتخاذ القرار حول موقفهم بحلول الربيع.

وعلق رئيس الوزراء الهولندي مارك روتة "يجب الانسحاب بتيريزا ماي، فهي مناضلة شرسة"، مضيفا أن على بريطانيا الآن "الخروج من النفق وطرح آمالها وأفكارها حول طبيعة علاقتها المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي".

وأوضح مسؤول أوروبي رفيع "إذا لم يصدر أي عامل جديد فسنعمل على أساس عدم الارتباط بوحدة جمركية أو سوق موحدة"، وستركز المحادثات المقبلة، على كيفية حصول بريطانيا على شروط مرنة تبقى على علاقتها مع السوق الأوروبية، خاصة بالنسبة للخدمات المالية.

وتريد بريطانيا صيغة تبعتها عن أزمات الهجرة التي تعيشها أوروبا ومشكلات القوانين الأوروبية لكن تحفظ لها مزايا التبادل التجاري مع السوق الأوروبية الموحدة؛ وهنا تبرز تساؤلات كثيرة عن الصيغة التي يمكن أن تحقق ذلك، وأي نموذج يمكن أن تتبعه بريطانيا لبناء علاقات تجارية جديدة مع 27 دولة لا تزال موجودة داخل الاتحاد ومع دول أخرى حول العالم.

والسياريو الأسهل يقضي باتباع نموذج أيسلندا أو النرويج، من خلال الحفاظ على العضوية في الفضاء الاقتصادي الأوروبي ما سيمنحها منفذا إلى السوق الداخلية، لكن سيتحتم على لندن في هذه الحالة احترام قواعد هذه السوق الملزمة، دون أن تكون قد شاركت في صياغتها، كما سترتب

عليها تسديد مساهمة مالية كبيرة. وتعتبر النرويج عضوا في السوق الموحدة، ومقابل التمتع بامتيازات هذه العضوية تقدم النرويج مساهمة في ميزانية الاتحاد الأوروبي وتلتزم بالموافقة على جميع القواعد المعمول بها داخل الاتحاد، ولا يمكن للنرويج الإذلاء برأيها في قواعد السوق الموحدة. ويتمتع جميع مواطني الاتحاد بحرية الإقامة والعمل في النرويج، لكنها معفاة من قواعد الاتحاد الخاصة بالزراعة والصيد والعدالة والشؤون الداخلية.

ويقضي سيناريو آخر باتباع نموذج سويسرا التي تخضع للكثير من الالتزامات الأوروبية لكي تضمن حرية التبادل التجاري مع الاتحاد في عدد من القطاعات. فلدى سويسرا اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي وعدة اتفاقيات أخرى أتاحت السوق الموحدة أمام معظم قطاعاتها. لكن السوق الموحدة ليست متاحة بالكامل لقطاعها المصرفي وبعض أجزاء قطاع الخدمات السويسري. ويشكل القطاعان ما يقرب من 80 بالمئة من الاقتصاد البريطاني. وينص الاتفاق مع سويسرا أيضا على حرية حركة المواطنين.

وصوّتت سويسرا ضد الانضمام إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية في ديسمبر 1992. وبدلا من هذا، وافقت الدولة، التي تباع أكثر من 50 بالمئة من صادراتها داخل الاتحاد الأوروبي، على أكثر من 120 اتفاقية ثنائية مع بروكسل تتيح لها التعامل مع الأسواق الأوروبية. كما تساهم سويسرا بالمليارات من الدولارات في مشاريع الاتحاد. لكن، في النموذجين، ينتهي الأمر بأن البلدين يخضعان لشروط الاتحاد الأوروبي دون أن يكون لهما دور في صياغة هذه الشروط. بعبارة أخرى هما عضوان في النادي الأوروبي ولكن لا يشاركان في إدارته. وهذا ما يرفضه السياسيون البريطانيون الذين يرغبون في مشاركة كل من فرنسا وألمانيا في إدارة شؤون أوروبا.

ويطرح نموذج آخر هو نموذج كندا حيث تمنح اتفاقية الاقتصاد والتجارة الشاملة بين الاتحاد الأوروبي وكندا (لم تفعل بعد)، كندا امتيازاً في التعامل مع السوق الأوروبية الموحدة دون الالتزامات المفروضة على النرويج وسويسرا، وتلغي غالبية الرسوم التجارية.

لكن قد لا يمنح هذا النوع من الاتفاقيات الخدمات المالية البريطانية نفس الفرصة المتاحة أمامها حاليا للوصول إلى السوق الأوروبية. كما يشير منتقدو هذا النموذج إلى أن بريطانيا لديها شبكة علاقات مع الاتحاد الأوروبي أكثر تعقيدا بكثير من كندا.

في حين يرى ميشال بارنبييه، كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي، أنه و"بالنظر إلى الشروط التي وضعتها بريطانيا فإن اتفاق التجارة الحرة على غرار ذلك الموقع مع كندا بات النموذج المرجح اعتماده أساسا للاتفاق الأوروبي". وعلى سبيل المثال، فإن العلاقات التجارية الأوروبية مع كندا هي أقل تقريبا من تلك القائمة مع النرويج التي ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي.

### الخطوط الحمراء

يصر بارنبييه على الخطوط الحمراء الخاصة التي يفرضها الاتحاد الأوروبي من أجل المحافظة على قواعد النزاهة في السوق الموحدة القائمة على ضمان حرية حركة البضائع والرساميل والخدمات والعمل. في المقابل، يتوقع بارنبييه مفاوضات أكثر ليونة حول التعاون في مجالات الأمن والدفاع والسياسة الخارجية من أجل "ضمان استقرار القارة".

ويؤكد جانييس إمانويليديس، مدير الدراسات في مركز السياسة الأوروبية في بروكسل، على أنه من الصعب "إيجاد حل وسط بين الاقتصاد الأوروبي والمملكة المتحدة في ما يتعلق بالعلاقة المستقبلية، الأمر الذي يجعل أيضا من الصعوبة بمكان التوصل إلى الهدف المنشود، وتكون حينها غير قادر على التوصل إلى اتفاق فتجد نفسك حينها أمام حافة الهاوية، بسبب عدم إبرام اتفاق، ومن ثم فإن المشاكل الناتجة عن ذلك ستكون عصبية للغاية".

ولا يعتزم التكتل اعتماد توجيهات أكثر دقة حول العلاقات الاقتصادية المستقبلية مع لندن بعد المرحلة الانتقالية قبل مارس 2018، لأنه يريد استيضاح النوايا البريطانية بشكل أكبر قبل اتخاذ القرار حول موقف لندن بحلول الربيع.

وأوضح رئيس الوزراء المالطي جوزف موسكات أن "المرحلة الأولى الكبرى تكمن في إعلان المملكة المتحدة بوضوح شديد ما تريد"، مضيفا "إذا حصل ذلك في الأسابيع التالية فقد نحصل قبل نهاية مارس على موقف أوروبي واضح".

### طريق في اتجاه واحد

ويريد قادة التكتل إبداء الحزم بعد التصريحات التي أدلى بها الوزير البريطاني المكلف بشؤون بريكست ديفيد ديفيس والتي لم تلق استحسانا في بروكسل حول الطبيعة "غير الملزمة" للاتفاق المبدئي الموقع حول شروط الانفصال.

### مرحلة حاسمة من المفاوضات

جان كلود يونكر:  
المرحلة الثانية من البريكست ستكون أصعب بكثير من الأولى

دونالد توسك:  
مرحلة المفاوضات الثانية ستشكل الامتحان الحقيقي لوحدة الـ 27

تيريزا ماي:  
يوجد كثير من العمل لكن بريطانيا ستترك الاتحاد في 2019

ويشدد القادة الأوروبيون على أن مفاوضات "المرحلة الثانية لا يمكن أن تتقدم طالما لم يتم احترام الالتزامات التي اتخذت خلال المرحلة الأولى بشكل كامل ويتم التعبير عنه في إطار قانوني بأسرع ما يمكن". وأشار المستشار النمساوي كريستيان كيرن إلى أن التفاصيل لم تحدد بعد بما يشمل الملفات الثلاثة ذات الأولوية في المرحلة الأولى. وقال "حتى تلميذ بالمدرسة يدرك وجود لغز يتطلب حلا بشأن الحدود الأيرلندية".

وحذر رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فارادكار من أن فكرة بريطانيا لتحقيق تجارة حرة دون قيود إطلاقا "بعد مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ذات صعوبة بالغة". وقال فارادكار إن من الصعب للغاية تخيل اتفاق خروج يشمل تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا العظمى، لكن في ظل خروج بريطانيا من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي.

وشدد فارادكار على أن الضمانات الخاصة بالحدود الأيرلندية التي قدمتها بريطانيا من أجل تأمين مفاوضات التجارة الحرة ستكون "مرتبطة باتفاق الخروج" بحيث أن المواطنين الذين يعيشون في أيرلندا الشمالية، وفي جمهورية أيرلندا، يمكن أن يمارسوا حياتهم بشكل طبيعي.





حامد كيلاني  
كاتب عراقي



لماذا السرقة والاختلاس والرشوة، إذا كان بإمكان أفراد المجتمع أن يكونوا أصحاب مشاريع صناعية وزراعية وتجارية ويتنعمون بالرفاهية والاستقرار؟ هذا السؤال وجد له متسع من التداول في قاعدة العراق الاقتصادية التي وفرها تأميم النفط في ذلك القرار الصادم للشركات الاستعمارية الغربية، وباستلهاهم صريح من تمرد القيادة المصرية في العام 1956 بقرار تأميم شركة قناة السويس، وبمعرفة وثيقة بما حصل من عدوان ثلاثي لا تحطه ذاكرة القيادة العراقية التي أقدمت على التأميم في بداية سبعينات القرن الماضي.

لا توجد أرقام أو إحصائيات عن نسب الفساد في العراق في ذلك العهد السبعيني الذي وُصفت التنمية فيه بالانفجارية، قياساً إلى نسب الفساد فيما بعد، وتحديدًا مع حكومات الاحتلال الأمريكي. الاكيد أن ثمة متغيرات جوهرية طرأت على المجتمع والنظام السياسي العام أدت إلى استفحال الفساد كظاهرة، ولا نجانب الصواب إذا قلنا إن "الاحتفال" في 9 ديسمبر الجاري بيوم مكافحة الفساد الدولي يأخذ مدلولاته باحتفال الفساد وانتصاره على كيان الدولة العراقية الحديثة.

منظمة الأمم المتحدة تؤثر إلى نسب فساد تصل إلى 5 بالمئة من الناتج الإجمالي العالمي، بما يذكرنا برجل الأعمال الأمريكي كالوست كولينكيان الشهير جدا في العراق والملقب بـ"مستر 5 بالمئة" لأنه كان يتقاضى عمولة عن مساهماته في التفاهات بين الشركات النفطية والدول ذات الشأن، للسماح بالتفتيش والحفر والاستخراج، ورغم تلك النسبة التي تشكل في مردوداتها مبالغ طائلة، إلا أن العراقيين الآن يتذكرون خدماته ببناء صروح مهمة، منها إنشاء ملعب الشعب الذي مازال الملعب الرئيس في بغداد ومنتحف الفن الحديث ومعهد الفنون الجميلة وغيرها. أي إن كولينكيان، بآراجه من عائدات نطف العراق، وضع لمساته كعرفان أو اعتراف أو امتنان للشعب صاحب الحق الكلي في ثرواته. وبالمقارنة، إذا صححت، تكون حكومات الاحتلال في حسابات نسب الشخصيات والأحزاب مرتفعة جدا ودون أي استحقاق للشعب العراقي.

ما ينطبق على الفساد في العراق من نسب الفساد الدولي له علاقة بالجرائم والمخدرات واستنزاف الموارد المالية في غير مقاصدها الإنمائية؛ الأمم المتحدة أيضا بمنظوماتها متعددة الأهداف لا تخلو من تهم تبذير الأموال في مهماتها الأمنية والإغاثية أو ببطالة موظفيها المقتنة أو الإسراف في نفقاتها، وهناك مراجعات ومواقف لنسب الحصص المترتبة على الدول الأعضاء لإدامة عمل وجهود المنظمة الدولية.

في العراق أعداد لا يستهان بها من الدرجات الوظيفية الرقابية للحد من الفساد الإداري والمالي، بما يعطي انطبعا ساخرا عن "فضائية" المهتمات لأنها أحد جذور الهرق في المال العام، بل كانت أحيانا عائقاً أمام إنجاز المشاريع عندما وصلت أسعار برميل النفط إلى حدود الـ100 دولار؛ لغياب الثقة بين جميع الأطراف وزراعة الخوف في التسقيط السياسي ومحاصصة الوزارات وتسلسل المناصب والرؤية القاصرة بهيمنة الفكر الطائفي والاستئثار بالقرارات أو

«الفساد انتشر في العراق بشكل واسع بعد عام 2006 وهو في تنام مستمر. نسمع عن برامج وخطط كثيرة لمواجهة، لكن كل ذلك كلام عبر الإعلام فقط».

أردلان نورالدين  
عضو لجنة النزاهة بالبرلمان العراقي

## الاحتفال باليوم الدولي للفساد في العراق



كم عدد المؤسسات في العراق ذات التوجه السياسي أو الطائفي الواحد في الإنفاق كنظام تقاعدي خاص؟ كم عدد الفائزين من المؤسسات العسكرية والاقتصادية والإنسانية والثقافية ما قبل الاحتلال، وجارت عليهم وعليها القوانين بالإحالة إلى التقاعد عن الخدمة العامة؟ كم عدد المصانع المتوقفة عن العمل في القطاع العام والخاص بعد الاحتلال وقبله بالحصار والعقوبات الدولية؟

أرض السواد يضرها الجفاف وشح مياه السقي وتراجح المحاصيل الزراعية وقائمة طويلة من الانكفاء في الثروات الحيوانية والسلمكية والمراعي الطبيعية؛ إن أي حرب على الفساد لا تعني سوى عقوبات ضد الأفراد أو إعادة أموال مهما بلغت لن تقرب من حجم السرقات وتأثيرها، أو من طريقة إنفاقها وتشغيلها.

النظام السياسي في العراق أطاح بالإنسان وصحته وتعليمه وثقافته، وانصرف لتدعيم الميليشيات وتثبيت الأمية عند نقطة مفترقات تاريخية لن تخدم إلا دعاة الإرهاب والانتقام من الآخر والتشهير به.

الحرب على الفساد تبدأ من إزالة آثار الاحتلال وإنهاء المشروع الإيراني الذي صادر العراق والمنطقة بمنطق الإرهاب، وكذلك البناء على مفاهيم مواطنة 100 بالمئة ومغادرة الاحتيايل والنصب على العراقيين الذين تمكنوا في لحظة تاريخية من إلغاء حتى نسبة "مستر 5 بالمئة" رغم إنه كان أكثر نزاهة من حكام تحاصصوا مع شركاتهم الاستعمارية التي نقتبت وحفرت من الباطن لتدمير بلاد كانت، ومازالت وستظل، تسمى بلاد الرافدين.

هو خارج حدود السلطة؟ هل ستتمّ التضحية بعدد من المقربين سابقا للحزب الطائفي والتضحية بهم بقرار داخلي ليكونوا طعما سائغا للإيقاع بحبتان من فصائل أخرى كانت تبدو عصية على الصيد؟ السجنون في العراق كالفنادق تدرج في عدد نجومها، منها ما يقع على الشارع العام وأخرى في الشوارع الخلفية، بعضها خاضع لمزاج حقوق الإنسان في التفتيش والمتابعة والزيارات وبعضها الآخر تحت إمرة الباسدران الإيراني وتعاليمه، يطلق سراهم متى شاء كما حدث قبل احتلال الموصل، أو يعلقهم في مشاققه كما جرى في ردة فعل وزير العدل لامتصاص صدمة الشارع من فقدان الأمن.

أوجه الفساد غير المرئية هي في النظام السياسي المتخلف غير القادر على إدارة الأموال، أو استثمارها في تعددية مصادر الدخل وعدم الاكتفاء باقتصاد النفط المهذب بالسياسات الخارجية ومضاربات الاستحواذ عليه من شركاء العملية السياسية للمحتل.

أموال الدولة يمكن وصفها بأموال استهلاكية سققها دائما منخفض وبلا طموحات تنموية. سبق وإن التقيت بأحد الوزراء العراقيين وسألته عن حجم إنفاق الأموال كهبات شهرية لشرائح معينة وهي بالمليارات، ولماذا لا يتم تحويلها إلى مشاريع استثمارية لتشغيل الطاقات والعاطلين وما ينتج عنها من فائض أرباح ومبيعات وحركة سوق، إضافة إلى ما تحققه لخزينة الدولة لإنصاف أموال الهيئات تلك إلى أهداف تنموية بعد اكتشافها الذاتي. كانت إجابة الوزير "قابل إحته باوروبا".

محاولات الإيقاع بالخصوم في تهم جاهزة سرعان ما تلقى روجا للتصعيد داخل قبة البرلمان.

حجة الإرهاب والطائفية هي فرس الرهان في التعقيم على كوائم الصوت وبعروض هزيلة استهدفت طمس الأدلة في مسرح الجرائم والإغتيالات لغايات التلاعب بأوراق رسمية، أو للضغط على آخرين لإتمام الصفقات، وما الحرائق المتكررة إلا مثال على ذلك.

فوضى السلاح والميليشيات والأجندات وتفكك قيم المواطنة تم تسخيرها في جزء منها لإتمام صفقات، وشراء ذمم، وفرض إتوات، وتمير قوانين، ورسائل لمشاريع نفوذ ترتقي إلى المساومة مع منظمات ودول.

الفساد في العراق له تقوُب سوداء غير الرشاوى والتعاقدات وما يدخل في صلاحيات النهب والسلب بحماية القوى النافذة، وهي قوى سلطوية تولتها أصوات المتظاهرين بالتبديد واللعنات ونشر الغسيل لشخصيات الصف الأول من مقاعد الاحتلالين الأميركي والإيراني، وصولا إلى مجلس القضاء الأعلى.

حكومة حيدر العبادي في عجلة من أمرها لإنشاء سجن خاص بالفسادين، وبأثر رجعي ملفات تم إنجازها لتكون تحت اليد عند الطلب لغرض النيل من الخصوم عند تحركهم، ولو لعرض مظالم الناس أو فتح ملفات السجناء والتعذيب والمهجّرين، وشواهد التصفيات والإختطافات حاضرة في الأذهان؛ أو لأغراض انتخابية. ماذا عن الذين يطلق عليهم حيتان الفساد؟ هل سيقعون في شبيكة الحرب على الفساد، أم إن الشبكة تصمم وصناعة محلية لصيد الأسماك الصغيرة والمتوسطة أو من

## أميركا والنأي بالنفس عن المعارضة السورية

المزاج الإقليمي والدولي العام الذي تحدثت عنه والقاضي بتقليص الدعم عن المعارضة السورية بصورة عامة.

ولكن، ضمن الحسابات الأميركية، لا يزال هناك أمر هام يحقّقه استمرار عمل الجبهة الجنوبية حتى اليوم. إذا نجحت بفاعلية في منع ميليشيات حزب الله وإيران من الوصول إلى المنطقة المحاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أن للجبهة الجنوبية دورا آخر يتعلق بالحفاظ على مناطق خفض التصعيد والتي أتاحت تجميد العمليات القتالية. إذا كانت الولايات المتحدة جادة في التحويل على العملية السياسية في جنيف لإنتاج تسوية، فإن الحفاظ على تلك المناطق هو ورقة الضغط الوحيدة، وإن كانت فاعليتها محدودة للغاية، على النظام السوري وروسيا. بمجرد قطع الدعم العسكري والمالي عن الجبهة الجنوبية، سوف يعمل النظام السوري والميليشيات المساندة له على استعادة مناطق جنوب سوريا، وبالتالي سوف يتجدد القتال ليس هناك فقط، بل في مناطق أخرى من البلاد كذلك.

لذلك، لا يعرف حتى الآن إن كانت هناك نية بتعويض الدعم الأميركي عن طريق دول أخرى، أو بتأسيس برنامج جديد يقوم على رؤية مختلفة. أم إن التطور الجديد يمثل، بكل بساطة، تكريسا للانحسار الأميركي ونفض اليد عن المعارضة السورية.

بهويتها المناطقية. ويقود تلك الفصائل زعماء محليون ينتمون إلى عائلات معروفة ذات نفوذ اجتماعي قديم، أو أفراد أسسوا زعامتهم في ظل الثورة ولكنهم يستندون إلى هوية تقليدية مناطقية أيضا. ساعد ذلك على تكريس التشظي العسكري والسياسي كمرض عضوي متواصل لدى المعارضة السورية يصعب تجاوزه حتى في حال كانت هناك إرادة لفعل ذلك. لقد ساعدت طبيعة وآليات الدعم الإقليمي والدولي على تكريس ذلك التشظي، إذ دعمت دول كثيرة فصائل متعددة بما يتناسب مع مصالحها وتحالفاتها الإقليمية. ولكن، في مرحلة لاحقة، عندما اقتضت المصلحة الإقليمية توحيد صفوف المعارضة، لم يكن ذلك ممكنا. رغم هذا التفكك، بقيت الجبهة الجنوبية قوة عسكرية هامة حيث لم تنجح كل محاولات النظام والميليشيات الطائفية المساندة له في استعادة المساحات الشاسعة التي سيطرت عليها المعارضة السورية خلال السنوات الأولى من عمر الثورة، وتقدر بنحو ستين بالمئة من مساحة محافظة درعا. ولكن، في المقابل، منع الانقسام المتواصل في صفوفها تطوير قدراتها العسكرية واكتساب ثقة الدول الداعمة، وبذلك لم تتمكن هي الأخرى من طرد النظام من المحافظة. تصل حالة عدم الثقة اليوم إلى نقطة مفصلية، إذ يبدو أن الدولة الداعمة باتت تريد التخفف من هذا العبء، هذا فضلا عن

كما ساهم قطع الدعم عن المعارضة بخسارة نفوذها على مناطق واسعة في شمال سوريا لصالح تنظيم جبهة النصرة التي سيطرت على مدينة إلب وقرى عديدة بعد هزيمة حركة أحرار الشام التي كانت تعد أقوى فصيل في شمال البلاد. ولكن قطع الدعم لا يتصل فقط بتغيير حسابات الدول الداعمة وتغيير المناخ الإقليمي، وإنما بالأزمة البنوية التي تسيطر على المعارضة العسكرية وتمنع تحقيق أي شكل من أشكال الوحدة.

منذ بداية الثورة السورية، تركّز الحديث عن الانقسام الطائفي كأحد العوامل التي أضعفت المعارضة السورية، وشدت بالمقابل من عضد النظام ومنحته القوة. التركيز على الهويات الطائفية القاتلة تجاهل وجود هويات مناطقية لا تقل استقطابا وفاعلية عن الأولى، وربما تعدّ أحد أهم عوامل منع وحدة المعارضة العسكرية. إذ تشكلت الفصائل العسكرية في كل المحافظات على أساس هويات محلية مناطقية ما دون وطنية تخص مدينة أو قرية بعينها. ولا تعدو الفصائل الكبيرة كونها تجميعا لفصائل صغيرة غارقة في محليتها وغير قادرة على تجاوزها. وهذا هو الحال مع الجبهة الجنوبية التي ورغم تشكلها كجسم عسكري-سياسي موحد قبل نحو أربع سنوات لتمثل محافظتي درعا والقنيطرة، بقيت تضمّ نحو ستين فصيلا عسكريا، تحتفظ كلها

لما في غضون أسابيع قليلة، ومع بداية العام الجديد، تنهي الولايات المتحدة الأميركية مساهمتها في غرفة عمليات الموك الداعمة للمعارضة السورية في جنوب سوريا. ولا يعرف إن كان القرار الأميركي يتصل بإعادة توزيع الأدوار بما يخصّ الدول الداعمة، أو بوجود برنامج جديد يتناسب مع التطورات الأخيرة الخاصة بمناطق خفض التصعيد، أو يمثل، ببساطة، استكمالاً للانحسار الأميركي من الملف السوري في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب.

عمل ترامب منذ توليه السلطة على استكمال ما بدأته إدارة الرئيس السابق باراك أوباما في نهاية عهده بالنأي بالنفس عن المعارضة السورية، وقصر تحالفها الاستراتيجي على قوات سوريا الديمقراطية، التي يشكل الأكراد مكونها الرئيسي. كما يأتي التطور الجديد في الجنوب السوري ضمن سياق عام تخلله تراجع الدعم العربي عن المعارضة السورية على مختلف الجبهات منذ منتصف العام الماضي، ما عرّضها لهزائم كبيرة من قبل النظام السوري وحلفائه الذين استرجعوا العديد من المناطق. غير أن هذا التطور في موازين القوى بصورة كبيرة، وفي نهاية المطاف، أنهى العمليات القتالية بشكل فعلي وجعل مسار المفاوضات، مع نظام لا يريد تقديم أي تنازل، الطريق الوحيد الذي على المعارضة أن تسلكه.

سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري



ترامب عمل منذ توليه السلطة على استكمال ما بدأته إدارة الرئيس السابق باراك أوباما في نهاية عهده بالنأي بالنفس عن المعارضة السورية، وقصر تحالفها الاستراتيجي على قوات سوريا الديمقراطية، التي يشكل الأكراد مكونها الرئيسي



د. خاتير أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس



د. خاتير أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

## الغرب وإيران بين هيلي ولودريان

في احتواء إيران على الساحة اليمنية، ويمكن أن يتبعها ذلك المزيد من الضغط على حزب الله في لبنان استناداً إلى البيان الأخير لمجموعة الدعم الدولية التي ركزت في بيانها إثر اجتماع باريس في الأسبوع الماضي على احترام وتطبيق القرارين الدوليين 1559 و1701 وما يعنيهما من استعادة دور الدولة اللبنانية.

**مع انتهاء شبخ دولة الخلافة المزعومة، يعود الغرب إلى التسليم بأن إيران هي المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة**

أما في سوريا فإن استمرار الوجود العسكري الأميركي والتجاذب الحالي مع روسيا يعني عدم الإقرار بالوضع الحالي أو بالهلال الإمبراطوري الإيراني، ويتوافق ذلك مع اهتمام متزايد بوضع العراق عشية الانتخابات في 2018 ورفض قيام بغداد بخطوات ضد أربيل وإقليم كردستان. تحت عنواني مواجهة خطر الصواريخ الباليستية الإيرانية وضرب أذرع إيران في الإقليم، ستحاول واشنطن بلورة اصطاف غربي جديد خلفها مع عدم التركيز على ثغرات الاتفاق النووي بهدف طمأنة الأوروبيين وجذبهم أو ضمان عدم عدائهم للتوجهات الجديدة. ويبدو أن هذا التكتيك يلاقي النجاح بسبب التصرفات الإيرانية في أكثر من ملف. وأخيراً جرى تجاوز التمايز في الموقف من الاتفاق النووي بين باريس وواشنطن، وبرز لهجة فرنسية جديدة في مخاطبة طهران ونمط جديد في مقاربة الملفات الإقليمية التي لإيران صلة أو تدخل فيها.

وحسب مصدر واسع الإطلاع تزاد "شكوك إدارة إيمانويل ماكرون إزاء الممارسات الإيرانية من لبنان وسوريا إلى اليمن"، ولذا تخلت باريس عن لغة التلميح والإيحاء في الملفات والسياسات المقلقة، وقررت اللجوء إلى الأسلوب المباشر في حديثها عن التهديدات الإيرانية، وحصل ذلك بعد تعاضل أدوار الحرس الثوري الإيراني في سوريا والعراق، وكذلك بعد تصريحات لكبار

اللواء محمد علي جعفري على "انتصار في المستقبل القريب في اليمن بعد انتصارات متلاحقة على مدى العقدتين الأخيرين لجهة المقاومة في جميع بلدان منطقة الشرق الأوسط".

وفي هذا الوقت كان جان-إيف لودريان وزير الخارجية الفرنسية يعلن من دون مواربة "لا للوجود الإيراني في سوريا، ولا للرغبة الإيرانية في إقامة محور يمتد من طهران إلى البحر المتوسط".

هكذا تظهر الصورة بعد الكشف عن التهديد الباليستي الإيراني مع تصدير الصواريخ إلى الحوثيين والأذرع الأخرى (إطلاق صاروخ ضد الرياض في نوفمبر الماضي ومحاولة إطلاق صواريخ كروز في ديسمبر الجاري) مع استمرار التوغل والتدخل الجشوف في العراق وسوريا ولبنان وإمكانية تهديد الملاحة في المياه الدولية.

بعد شهرين على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب لاستراتيجية بلاده للتصدي لإيران وحزب الله إقليمياً، أتى المؤتمر الصحفي للسفيرة نيكي هيلي، في 14 ديسمبر، ومن قاعدة عسكرية في واشنطن لتقديم الأدلة حول المصدر الإيراني لصواريخ وأسلحة الحوثيين، ولكي يؤكد الإطلاق العملي لاستراتيجية ترامب، خاصة وأن إيران استخدمت النزاع في اليمن لتحويل الحوثيين إلى حزب الله بمعنى يلجأ إليه الحرس الثوري الإيراني لتهديد السعودية بالصواريخ والضغط حربياً على المجتمع الدولي من مضيق باب المندب، ومن خلال كلام هيلي الموجه إلى المجتمع الدولي لفضح تهديد إيران والحوثيين للأمن الدولي. وبالرغم من بعض تصريحات ريكس تيلرسون الملتبسة نلج من كلام السفارة المقررة من البيت الأبيض تانيا أكبر لتصعيد التحالف العربي في اليمن بعد اغتيال الرئيس السابق علي عبدالله صالح، والتنسيق المستجد مع حزب الإصلاح اليمني من أجل حشر الحوثيين للوصول إلى حل سياسي لاحقاً، ولا يستبعد في هذا السياق أن إدارة ترامب تسعى من خلال تسمية إيران وإحراجها للضغط عليها وفضح أعمالها في اليمن، والتشديد على عدم القبول بزعة استقرار أمن شبه الجزيرة العربية أو استهداف الممرات والمضايق الاستراتيجية. على المدى المنظور من الممكن استشفاف أولى التطبيقات العملية لاستراتيجية ترامب

في الثالث من سبتمبر 2014، كشفت صحيفة كيهان الإيرانية عن المرحلة الجديدة للتمدد الإقليمي بعد سوريا ولبنان والعراق وعن خارطة الطريق في استخدام الساحة اليمنية بوضوح "اليمن الذي يبلغ عدد سكانه 25 مليون نسمة هو البلد الأكثر سكاناً في شبه الجزيرة العربية، ونتيجة موقعه الاستراتيجي يمكن لليمنيين أن يؤثروا على كل محيطهم، ومن هنا يمكن للثورة اليمنية التي تقودها المقاومة (المقصود أنصار الله أي الحوثيين) أن تكون محركاً جديداً لليقظة الإسلامية".

وبالفعل تحول اليمن إلى منصة لضرب الأمن في شبه الجزيرة العربية وتهديد المملكة العربية السعودية. لكن إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما التي كانت منشغلة حينها بترتيب المفاوضات النووية لم تشأ احتواء طموحات طهران التي استفادت ملياً من استراتيجيات واشنطن منذ حربي أفغانستان والعراق في بداية هذا القرن، كي تعزز نفوذها الإقليمي وسط صمت الغرب أو مباركتها غير المعلنة. وتبدو الصورة مغايرة اليوم بعد بروز التهديد الإيراني الباليستي وزعزعة الاستقرار الإقليمي، مما يمكن أن يقود إلى التشدد في احتواء إيران لتفادي مخاطر إضافية تزيد من التهاب الشرق الأوسط والخليج العربي ومجمل غرب آسيا. ويبرز في هذا الإطار بدء تحول في الموقف الفرنسي يمهد لموقف أوروبي يقترب من الاستراتيجية الأميركية الطامحة لتشكيل حلف إقليمي - دولي في مواجهة النشاط الإيراني الهدام.

فشلت الإدارة الأميركية السابقة في الرهان على إقامة شراكة مع إيران وتعديل سلوكها بعد توقيع الاتفاق النووي في 14 يوليو 2015، ولا تدم ابتسامات فيديريكا موغبريني مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي وتصريحاتها عن وجود مقاربة أوروبية موحدة ومتمينة منحازة للعلاقة الجديدة مع إيران بالرغم من هزلة شركات أوروبية إلى طهران. وها هي تطورات الأسابيع الأخيرة من صنعاء إلى بيروت، مروراً بكركوك ودير الزور، تكشف عن إمكانية ارتسام توافق غربي إقليمي من أجل "تشكيل تحالف دولي لمواجهة التهديد الإيراني" وفق تعبير نيكي هيلي السفيرة الأميركية لدى منظمة الأمم المتحدة، وذلك بعد تأكيد القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني



«نرفض الوجود الإيراني والرغبة الإيرانية في إقامة محور من البحر المتوسط إلى طهران. إيران توفد مقاتلين وتدعم حزب الله الشيعي اللبناني في سوريا».

جان إيف لودريان  
وزير الخارجية الفرنسي

المسؤولين الإيرانيين عن تمسك وتحكم إيران بالقرار السياسي في أربع عواصم عربية. ويمكن القول إن مواقف بريطانيا وألمانيا تلتقي مع مواقف باريس في رفض التهديد الباليستي الإيراني والتعمد الإقليمي لأن ذلك يمس المصالح الأوروبية قبل المصالح الأميركية، ولأن إيران هي المحتاجة أيضاً للعلاقات الاقتصادية مع أوروبا. وبالرغم من الانفتاح الاقتصادي الأوروبي على إيران، لم تنجح الزيارة الحديثة لوزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون إلى طهران في تبييد عناصر القلق واستعادة الثقة الضائعة لأن المصادر الأوروبية العليمة غير مقتنعة بتبريرات الوزير محمد جواد ظريف عن الطابع الدفاعي لإمكانات بلاده العسكرية أو عن اعتباره "النظام الصاروخي أداة ردع لا أكثر".

حيال التصعيد والتعنت الإيرانيين، تبدو إدارة ترامب عازمة على بلورة استراتيجية إقليمية جديدة للمواجهة، تنطوي على تقارب مع حلفاء الولايات المتحدة التقليديين، تماماً على عكس مسعى إدارة باراك أوباما في إعادة دمج إيران في النظم الإقليمية والدولية على أمل تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط. وقد ذهبت تلك الإدارة بعيداً في محاولة إعادة إرساء إيران كقوة إقليمية ممانلة لما كانت عليه قبل عام 1979.

وأنت الأحداث المتتالية منذ صيف 2015 لتبرهن على أن هذه الرغبة لم تكن واقعية وليس من الممكن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء في منطقة الخليج العربي إلى بنية أمن ما قبل عام 1979، ويمكن وراء ذلك الفهم الخاطئ لطبيعة النظام الإيراني الثيوقراطية والثورية، بالإضافة إلى تجاهل أثر تخريب الدور العراقي وكذلك تغير دول الخليج بالقياس مع فترة السبعينات، ومعايناتها الدائمة من المسعى الإيراني لتصدير الثورة عبر وسائل متعددة.

مع انتهاء شبخ دولة الخلافة المزعومة، يعود الغرب إلى التسليم بأن إيران هي المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة. ومن الواضح أن توجه بعض الأوروبيين نحو التزام موقف وسطي بين طهران وواشنطن لن يصمد إزاء التطورات المتسارعة. لأن إيران انتهزت استعادة موقعها في محفل الأمم لعب دور القوة الإقليمية المخرطة في تدخلاتها ولا يجوز منحها المكافأة على نهجها الهجومي في منقلب مضطربة.

## لجنة القدس وقرار ترامب

تقديم الديني على السياسي عبر تعميق وتوضيح ودعم للجهة الداخلية، وهو ما تقوم به إسرائيل.

**الحرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الصهيونية وخطط تهويدها، فما بالك وأن القدس اليوم تواجه مخططاً أميركياً سياسياً ودبلوماسياً يعلن تهويدها واعتبارها عاصمة للدولة العبرية؟

لجنة القدس عليها أيضاً تحقيق جملة من الأهداف، كما هو مقرر عند إنشائها، ومنها دراسة الوضع في القدس، ومتابعة تنفيذ القرارات المصادق عليها والتي ستصادق عليها مستقبلاً مؤتمرات وزراء الخارجية للبلدان الإسلامية، ومتابعة القرارات المصادق عليها حول القدس من مختلف الهيئات والمحافل الدولية، والاتصال بالمنظمات الدولية الأخرى التي قد تساعد على حماية القدس، وتقديم مقترحات للبلدان الأعضاء ولكل المنظمات المعنية بالأمر تتعلق بالخطوات المناسبة التي يجب اتخاذها لضمان تنفيذ القرارات مجابهة التطورات الجديدة.

منظمة المؤتمر الإسلامي اليوم أمام امتحان صعب بعد قرار ترامب، لذا عليها وطبقاً لتنظيمها الداخلي أن تدعم لجنة القدس، وتترفع عن الخلافات التي أدت إلى تعطيل دور اللجنة خلال السنوات الماضية، وينتظر من رئيس لجنة القدس أو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدعوة إلى اجتماع يتم فيه اتخاذ الخطوات المطلوبة للمواجهة، إنقاذاً للقدس، وتخليصها من مزايدات بعض الدول، سواء تلك التي تريد أن تشعل المنطقة كلها في حرب غير عابئة بالهزيمة، أو الأخرى التي تظهر خلاف ما تبطن، حيث تؤيد الموقف الشعبي من القدس علناً، وفي السر تجري تحالفات مع الإدارة الأميركية، بل تمد جسور علاقات مستقبلية مع إسرائيل.

إحالة الأمر إلى لجنة القدس هي حماية للقسمة من ركوب السياسيين سواء في السلطة أو المعارضة لموجة التضامن مع الشعب الفلسطيني في دفاعه عن أرضه وعاصمته، ومنع استغلال شعبية هذه القضية، وتفادي بالتالي الاختلاف القائم حول التعاطي مع الأوضاع الراهنة، وهو أيضاً تأكيد للخطوات العملية التي يحققها الفلسطينيون وبالذات المقدسين، لهذا من الضروري عقد اجتماع عاجل للجنة القدس يتم من خلاله الاتفاق على كيفية إنقاذ المدينة المقدسة أو على الأقل الحفاظ على وضعها الراهن، وهذا لن يحدث إلا إذا تم

منطلق إشراك دول الشمال الأفريقي في حركة وسائر العالم الإسلامي فحسب، ولكن لدور المغرب الحضاري والتاريخي في نشر الإسلام في أفريقيا في عهود ماضية، ودوره الراهن لجهة العودة من خلال طرح تصور يقوم على مشروع استراتيجي قاعدته الأساسية تقوية ونشر الإسلام ضمن رؤية بعيدة عن الإرهاب والعنف أولاً، وثانياً كون المغرب مثل المنجى والحماية للاندلسيين بعد سقوط دولتهم، وتجربة المورييسكيين وجوداً ومشاركة وإبداعاً علمياً وثقافياً دليل عن ذلك.

**إحالة الأمر إلى لجنة القدس هي حماية للقضية من ركوب السياسيين سواء في السلطة أو المعارضة لموجة التضامن مع الشعب الفلسطيني في دفاعه عن أرضه وعاصمته، ومنع استغلال شعبية هذه القضية**

على خلفيّة الواقع الحالي، سواء من جهة الفعل الأميركي عبر قرار الرئيس دونالد ترامب بنقل سفارة بلاده إلى القدس، أو من ناحية ردود الأفعال ضمن الدوائر الأربع، الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية الأخرى، وما تبعها من سحب بالرفض من دول عديدة ومنظمات وجماهير، ومن خطابات هادئة من دول عربية وإسلامية، على قتلها، أصبح من دول ضروري إعادة تفعيل دور لجنة القدس، وقد كان منتظراً حدوث هذا قبل الاجتماع الذي عقد في تركيا الأيام الماضية، ذلك أن لجنة القدس تأسست بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، المنعقد في جدة عام 1975. وقرر المؤتمر العاشر المنعقد بفاس إسناد رئاستها إلى الملك الحسن الثاني.

على الصعيد العملي لا يمكن اليوم مواجهة الموقف الأميركي من القدس دون الرجوع إليها، لأن الهدف الأساس لإنشائها هو حماية القدس من المخططات والمؤامرات

كانت، ولا تزال، قضية القدس، وكل فلسطين، في معناها الديني، مؤثرة على الوعي الجماعي في دول المغرب العربي أو ما بات يعرف بالدول المغاربية، مثل كل الدول الإسلامية الأخرى، مع اختلاف جوهري، هو أن الإسلام في هذه المنطقة يتخطى الفهم العقائدي إلى الهوية والانتماء بالمعنى الوجودي، وقد ظهر ذلك جلياً في ثورات الدول المغاربية ضد فرنسا(الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا) وضد إيطاليا (ليبيا). قبل ذلك كان الإسلام جامعاً لسكان المنطقة، رغم التفرقة التي انتهجتها فرنسا لأجل السيادة من خلال الصراع على أساس عرقي بين العرب والأمازيغ، على النحو الذي تحدثت عنه الكثير من المصادر التاريخية، لدرجة أن المغاربة (أمازيغ وعرب) ذهبوا إلى فلسطين سبباً على الأقدام للجهاد بعد احتلالها في عام 1948، ولا تزال إلى اليوم آثارهم مجسدة عبر باب المغاربة في القدس القديمة.

من ناحية أخرى، أسهمت القيادات السياسية المغاربية بعد دحر المستعمر، سواء تلك التي كانت ترى الحل في حرب عربية طويلة المدى مع إسرائيل مثل هواري بومدين ومعمار القذافي، أو التي كانت ترجح كفة حل إعداد قوة ذاتية متطورة وتطبيق سياسة "خذ وطالب"، وهو ما كان يدعو إليها الحبيب بورقيبة، ولم يتوقف الدعم للفلسطينيين عند هذا الحد، بل شارك المغاربة في كل الحروب العربية ضد إسرائيل منذ استقلال دولهم وإلى الآن، منظوعين أو في جيوش نظامية بعد الاستقلال كما هو الأمر في حرب الاستنزاف بعد 1967، وحرب أكتوبر 1973، وفي كل ذلك لم تجد الرواية الاستعمارية ولا فعل بعض الاتباع ضمن محاولات إنشاء "الظهير البربري" للتفرقة بين العرب والأمازيغ مكاناً، ويمكن لمعرفة المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع العودة إلى دراسة بعنوان "الظهير البربري.. النص الكامل" للباحث المغربي مبارك بلقاسم.

ليس هناك داع اليوم للتأكيد على اهتمام الدول المغاربية، خاصة المملكة المغربية بالقضية الفلسطينية، وبالقدس تحديداً، ولم يأت ترأس المغرب ممثلاً في الملك الراحل الحسن الثاني، ومن بعده العاهل المغربي الملك محمد السادس لـ"لجنة القدس" من

خالد عمر بن ققه  
كاتب وصحافي جزائري

**الحرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«البيانات المالية تظهر أن الاقتصاد قد يتباطأ بنهاية العام لكن الميزانية السنوية التي أعلنها وزير المالية ستعزز النمو بشكل متواضع في الأعوام القليلة المقبلة».

بيان صادر عن  
بنك إنكلترا المركزي

«رود فعل المؤسسات تجاه الخروقات الأمنية المتنوعة مسؤولة عن القسم الأكبر من حالات الإنفاق على أمن المعلومات والتي قد تبلغ 96.3 مليار دولار العام المقبل».

روجيرو كونتو  
مدير الأبحاث لدى مؤسسة الدراسات والأبحاث العالمية «غارتنر»



# اقتصاد

## مكافحة الفساد تعزز فرص انضمام السعودية إلى قوة المهام المالية



توم أرنولد

تأمل السعودية في أن تعزز حملة الفساد التي شملت احتجاز شخصيات بارزة في تحسين حظوظها حتى تصبح عضوا في قوة المهام المالية، الكيان الدولي الذي يكرس نفسه لمكافحة تدفقات الأموال بطريقة غير شرعية.

وتحرص الرياض، وهي أحد عضوين في مجموعة العشرين إلى جانب إندونيسيا لا يتمتعان بعضوية قوة المهام للعمل المالي لسنوات، على إعطاء ضمانات بأن استراتيجيتها تضعها في الطريق الصحيح نحو بلوغ هدفها.

وباعت محاولتها السابقة للانضمام إلى القوة، التي تضم حكومات 37 دولة، بالفشل في عام 2010، لكنها تراهن على خطواتها التي تأتي ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي في أن يتم التصويت على عضويتها في القوة والمقر منتصف العام القادم. وتتيح العضوية إمكانية تقوية مكانة الرياض على الساحة الدولية، في الوقت الذي تريد فيه من المستثمرين الأجانب أن يدعموا خطة التحول بمليارات الدولارات وتحسين الروابط المالية العالمية لبنوكها.

وبتوجيهات من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، شنت السلطات حملة احتجزت خلالها العشرات من كبار رجال الأعمال ومسؤولي الحكومة الشهر الماضي، متهمه إياهم بجرائم من بينها غسل الأموال، لكنها لا تشمل تمويل الإرهاب. وقال جاسبال سينغ، الذي يقدم استشارات لمكافحة غسل الأموال في الشرق الأوسط وأمريكا الشمالية إن ذلك "يعزز مركز السعودية كدولة إصلاحية وأيضا جهودها للتحرك صوب مجتمع خال من الفساد". وأضاف سينغ قائلاً "الانضمام إلى قوة المهام للعمل المالي سيخلق الإرادة

السياسية اللازمة في أعلى المستويات تحت قيادة الأمير محمد بن سلمان لإيجاد إصلاحات تشريعية وتنظيمية في مكافحة غسل الأموال والحوكمة".

وتأتي جهود الرياض للانضمام إلى قوة المهام في وقت حساس ففي الأسابيع القليلة الماضية، استضافت الرياض زيارة قام بها مسؤولون، من بينهم خبراء وأعضاء في قوة المهام، لتقييم محاولتها، كما زار المسؤولون مؤسسات في القطاعين العام والخاص.

وقالت قوة المهام في بيان "سيتمتع مدى السرعة التي تستطيع السعودية بها نيل العضوية الكاملة على نتائج التقييم المشترك"، وفق ما نقلته وكالة رويترز.

وأضافت القوة في البيان إنه "إذا لم يأت التقييم المشترك مرضيا، فسبكون على السعودية أن تتفق على خطة عمل لمواجهة مواطن الضعف التي يجدها فريق التقييم".

وتقول مصادر مطلعة إن الحملة التي تضمنت تجميد أكثر من 2000 حساب مصرفي والتنسيق مع بنوك مركزية في دول من بينها سويسرا والكويت ودولة الإمارات، كان اختبارا حقيقيا للرياض بشأن قدرتها في مكافحة غسل الأموال والذي وجدته فعّالا إلى حد كبير.

وستخضع الرياض للمزيد من الاختبارات في الأسابيع القادمة، حيث تستهدف التوصل إلى تسويات بنحو 100 مليار دولار مع بعض المحتجزين.

وقالت مصادر في بنك الراجحي السعودي إن بنك جيه بي مورغان الأميركي أعاد تأسيس علاقته مع البنك العام الجاري.

وأكدت مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) أن البنوك السعودية لم تشهد انخفاضا في علاقات المراسلة مع البنوك في الخارج، لكنه شدد على أنه يظل يظل انخفاض قد يضر باستقرار النظام المالي والنمو الاقتصادي في البلاد.

### العضوية ستقوي

مكانة السعودية دوليا وستساعد على جذب المستثمرين الأجانب لدعم خطط الإصلاح الاقتصادي

## أبل تفاجئ عشاقها بأقوى جهاز كمبيوتر على الإطلاق

وأضاف أن "أي ماك برو هو جهاز سطح المكتب الأكثر رواجاً لدى مستخدميها المحترفين نظراً إلى شاشته الرائعة وتصميمه الأنيق، لذلك أعدنا تصميمه بالكامل لكي يقدم أداءً يفوق أي إمكانيات كان يتخيلها الناس في جهاز شامل من قطعة واحدة".



جون تيرنيس:

أي ماك برو الجديد يجمع بين تصميم مذهل وأقوى بنية صنعناها حتى الآن

ويملك "أي ماك برو" شاشة "5 ريتينا" قياس 27 إنش ومعالجات إكسبون بما يصل لغاية 18 نواة معالجة، بالإضافة إلى أداء غرافيك يصل لغاية 22 تيرافلوب إلى جانب عدة تحديات أخرى مميزة.

ويدعم الجهاز الجديد مساحات تخزين داخلية من نوع أس. إس. دي بسعات تصل إلى غاية 4 تيرابايت وذاكرة إي. سي. سي تصل لغاية 128 غيغابايت.

ويمكن توصيل مصفوفتين عاليتي الأداء وشاشتين في الوقت نفسه وذلك بفضل 4 منافذ ثاندربولت 3، كما يتميز الكمبيوتر الجديد لأول مرة في أجهزة ماك، بشبكة إيثرنت بسرعة 10 غيغابايت لسرعات أكبر لغاية عشر مرات.

ويقدم "أي ماك برو" مع بنية فلاش وتصميم حراري جديدين كلياً وقدرات تبريد أفضل لغاية 80 بالمئة من التصميم السابق مع هيكل رمادي خارق للعادة يجمع بين الأداء المذهل لتعديل الغرافيك المتقدم وإنشاء محتوى الواقع الافتراضي وكذلك ثلاثي الأبعاد بشكل أسرع.

ويأتي الجهاز مع وحدة معالجة الرسومات "راديون فيغا برو" الجديدة، وهي أكثر بطاقات الرسومات تطوراً في جهاز ماك على الإطلاق، ومع معالج يضم الجيل الجديد من نوى الحوسبة وذاكرة تردد عالي "إتش. بي. إم 2"

تصل إلى غاية 16 غيغابايت. وأدخلت الشركة المصنعة لهواتف آيفون أحدث جيل من معالجات شركة إنتل من نوع "كابي لبيك" ضمن تشكيلة كمبيوتراتها "أي ماك برو" الجديدة.

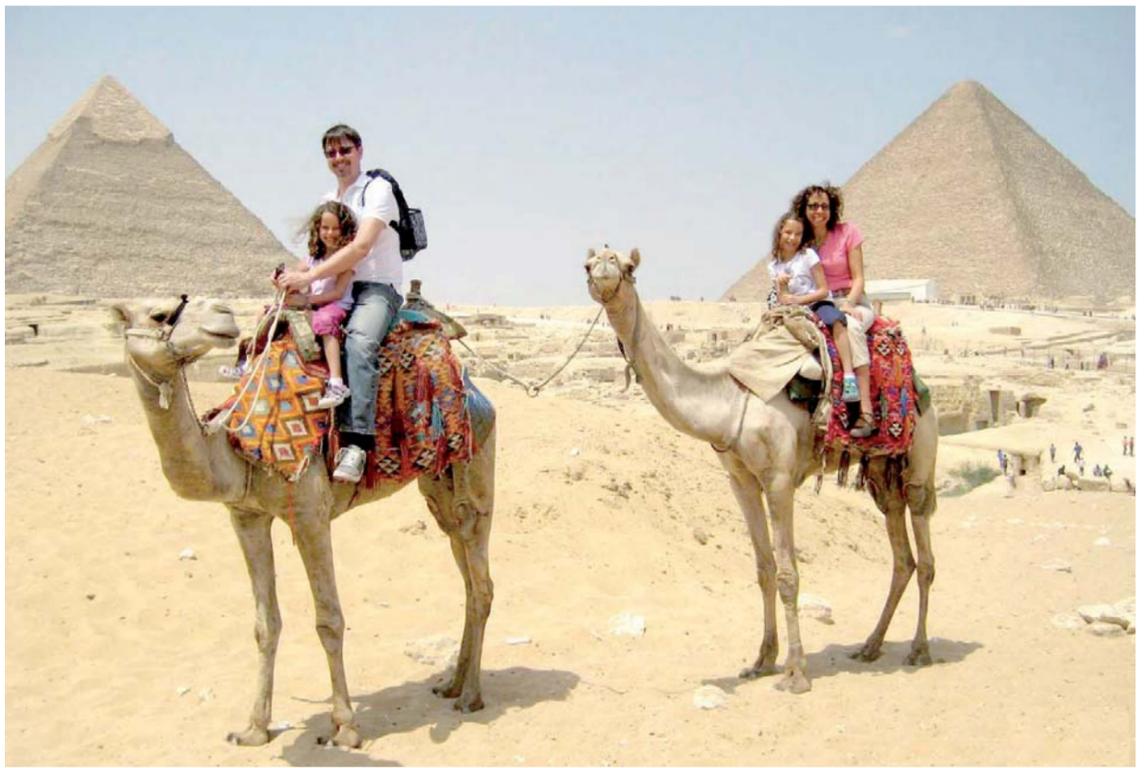
كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - فاجأ علقاق الالكترونيات أبل عشاق العلامة الأميركية الشهيرة بالكشف عن أقوى جهاز كمبيوتر منذ أن بدأت الشركة في تصنيع هذه الأجهزة قبل عقود من نوع "أي ماك برو".

وقالت الشركة خلال الإعلان عن هذا النموذج الثوري من الكمبيوترات، خلال مؤتمر أبل الدولي للمطورين المقام في مدينة كاليفورنيا الأميركية حالياً، إن "أي ماك برو الجديد يعتبر وحشاً عندما يتعلق الأمر بالرسومات وهو ما يجعله أقوى جهاز ماك على الإطلاق".

ويقول المحللون إن أبل ستقود جهازها الجديد ثورة في عالم صناعة الالكترونيات، كما أنها ستزيد الضغط على منافسيها في السوق بإصداراتها المميزة.

وبدأت الشركة بطرح الجهاز الجديد في الأسواق رسمياً الأربعاء الماضي بسعر يبدأ من 5500 دولار وسيزداد بطبيعة الحال ليقف حائز العشرة آلاف دولار عند اختيار معالج 18 نواة على سبيل المثال.

وقال جون تيرنيس، نائب رئيس قسم هندسة الأجهزة في أبل إن "الجهاز يجمع بين تصميم مذهل وأقوى بنية عمل صنعناها حتى الآن".



بانتظار عودة السياح الروس

## مصر تحتاج لترجمة وعود الاستثمار الروسية إلى واقع

- موسكو تبحث عن مصالِح أحادية باختبار الاقتصاد المصري
- العلاقات التجارية بين البلدين لم ترتق إلى طموحات المصريين



إلهامي الزيات:  
استئناف الرحلات السياحية الروسية إلى مصر لن يكون بالكثافة المعهودة

شكك اقتصاديون في توقعات الحكومة المصرية بشأن زيادة حركة الاستثمارات المشتركة بين القاهرة وموسكو، وقالوا إن العلاقات التجارية بين البلدين لا تزال تميل أكثر إلى الشعارات، وإن المسألة بحاجة لدفعة حقيقية على أرض الواقع للحديث عن تطور لافت في المسار الاقتصادي.

محمد حماد

في المطارات المصرية، إلا أن ذلك لم يحفزهم على الإعلان صراحة بعودة السياحة الروسية لمصر مجدداً، رغم التزام القاهرة بكل ما طلب منها على الصعيد الأمني. ووصف فلاديمير بوتين للقاهرة هذا الأسبوع الكثير من التفاؤل لدى المسؤولين السياسيين، غير أن خبراء اقتصاد يرون أنها لم ترتق إلى مستوى طموحات المصريين.

ووصف محللون لـ"العرب" عن اتجاه موسكو لبحث وتعظيم المصالح الاقتصادية أحادية الجانب فقط، رغم الاتفاق الذي أبرم أمس لعودة الرحلات السياحية إلى مصر في منتصف فبراير المقبل.

وتصاعدت أزمة السياحة الروسية بعد تفجير طائرة ركاب روسية في الأجواء المصرية فوق صحراء سيناء في نهاية أكتوبر 2015 وراح ضحيتها نحو 224 ركاباً وطاقمها. ومنذ ذلك الحين توفقت حركة السياحة والطيران المباشر مع روسيا، إلا أن هذا الحظر من جانب موسكو لم يمنع البعض من السياح الروس من زيارة المقصد المصري عبر دول أخرى.

وكشف مستثمرون بقطاع السياحة لـ"العرب" أن عدداً من الوفود الروسية تقوم بزيارة مدينة شرم الشيخ السياحية والتي يفضلها السياح الروس، من خلال تنظيم رحلات إلى اليونان وغيرها من الدول، ثم زيارة مصر، في تحايل على استمرار فرض حظر روسيا على المقصد السياحي المصري.

وكان وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف قد أفاد خلال زيارة بوتين للقاهرة أن بلاده مستعدة لتوقيع بروتوكول مع مصر الأسبوع الحالي لاستئناف رحلات الطيران مباشرة بين البلدين.

وأكد أنه قد يتم استئناف رحلات الطيران بين موسكو والقاهرة في أوائل فبراير المقبل على مسارات شركة مصر للطيران وشركة الطيران الروسية "إيرفلوت".

وقال إلهامي الزيات رئيس اتحاد الغرف السياحية السابق لـ"العرب" إن "تصريحات وزير النقل الروسي حول عودة خطوط الطيران بين موسكو والقاهرة ستكون دون نقل السياح بالكثافة المعهودة".

وأشار إلى أنه سيتم نقل أعداد رمزية والاكتفاء بنقل رجال الأعمال والعاملين في محطة الضبعة ومشروعات المنطقة الصناعية الروسية بمحور قناة السويس.

ورغم إشارات الوفود الأمنية الروسية والرئيس الروسي نفسه بدقة إجراءات الأمن

وقال محمد الأتربي رئيس البنك لـ"العرب" إن "التواجد من خلال مكتب تمثيل بنك مصر في موسكو يستهدف تغطية جميع قطاعات الضمان للمستثمرين داخل روسيا".

وأوضح أنه من خلال الفرع "نستطيع منح الائتمان لقائمة كبيرة من المستثمرين المصريين الذين يرتبطون بأعمال مباشرة مع روسيا وتغطية العمليات البنكية المتبادلة مع البنوك الروسية في مجالات مختلفة في مقدمتها تمويل التجارة البنكية".

وكشف تقرير مكتب التمثيل التجاري المصري في موسكو عن حجم الصادرات إلى روسيا لأول مرة منذ عام 2014، حيث بلغت خلال الفترة النصف الأول من هذا العام نحو 388 مليون دولار مقابل 305 ملايين دولار بمقارنة سنوية.

وقال مجد الدين المنزلاوي عضو مجلس إدارة اتحاد الصناعات المصرية إنه "رغم التقارب المصري الروسي على المستوى السياسي إلا أنه لم يتم تفعيل اتفاقية التجارة الحرة مع روسيا وبياروسيا".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "حجم النماذج المحلي الإجمالي بتلك المنطقة يصل لنحو 4 تريليونات دولار، والتي تعادل نحو 4 بالمئة من حجم الصادرات العالمية".

وتواجه المنطقة الصناعية الروسية التي تم الإعلان عنها خلال زيارة السيسي إلى موسكو في عام 2014 تحديات كبيرة. وكان من المقرر أن يتم تدشينها في نطاق محافظة الفيوم والتي تقع على بعد 80 كيلو متراً جنوب القاهرة.

وقام وفد من اتحاد الصناعات الروسي بمعاينة الموقع، إلا أنه وجد صعوبات كبيرة في اختيار الموقع، الأمر الذي حدا بالجانبين ترشيح موقع جديد في شرق بورسعيد في نطاق محور السويس والتي يتوقع أن تجذب استثمارات بنحو 7 مليارات دولار.

ونكرت مصادر روسية مطلعة لـ"العرب" أن الجانب الروسي فضل اختيار تلك المنطقة حتى يتجنب دفع ضرائب جمركية، لأن هذه المنطقة معفاة من الجمارك، طالما أن المنتجات سيعاد تصديرها للخارج.

وأكدت المصادر أن تلك المنطقة ستجذب استثمارات روسية في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مثل المنسوجات وخدمات ترميم السفن والكابلات والصناعات الغذائية للسيارات.

ويتوقع أن تستوعب المنطقة عمالة مصرية تقدر بنحو 35 ألف عامل، وسيتم تمويل تأسيسها من خلال الصندوق الروسي للاستثمار المباشر وعدد من البنوك المصرية.

في المطارات المصرية، إلا أن ذلك لم يحفزهم على الإعلان صراحة بعودة السياحة الروسية لمصر مجدداً، رغم التزام القاهرة بكل ما طلب منها على الصعيد الأمني. ووصف فلاديمير بوتين للقاهرة هذا الأسبوع الكثير من التفاؤل لدى المسؤولين السياسيين، غير أن خبراء اقتصاد يرون أنها لم ترتق إلى مستوى طموحات المصريين.

ووصف محللون لـ"العرب" عن اتجاه موسكو لبحث وتعظيم المصالح الاقتصادية أحادية الجانب فقط، رغم الاتفاق الذي أبرم أمس لعودة الرحلات السياحية إلى مصر في منتصف فبراير المقبل.

وتصاعدت أزمة السياحة الروسية بعد تفجير طائرة ركاب روسية في الأجواء المصرية فوق صحراء سيناء في نهاية أكتوبر 2015 وراح ضحيتها نحو 224 ركاباً وطاقمها. ومنذ ذلك الحين توفقت حركة السياحة والطيران المباشر مع روسيا، إلا أن هذا الحظر من جانب موسكو لم يمنع البعض من السياح الروس من زيارة المقصد المصري عبر دول أخرى.

وكشف مستثمرون بقطاع السياحة لـ"العرب" أن عدداً من الوفود الروسية تقوم بزيارة مدينة شرم الشيخ السياحية والتي يفضلها السياح الروس، من خلال تنظيم رحلات إلى اليونان وغيرها من الدول، ثم زيارة مصر، في تحايل على استمرار فرض حظر روسيا على المقصد السياحي المصري.

وكان وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف قد أفاد خلال زيارة بوتين للقاهرة أن بلاده مستعدة لتوقيع بروتوكول مع مصر الأسبوع الحالي لاستئناف رحلات الطيران مباشرة بين البلدين.

وأكد أنه قد يتم استئناف رحلات الطيران بين موسكو والقاهرة في أوائل فبراير المقبل على مسارات شركة مصر للطيران وشركة الطيران الروسية "إيرفلوت".

وقال إلهامي الزيات رئيس اتحاد الغرف السياحية السابق لـ"العرب" إن "تصريحات وزير النقل الروسي حول عودة خطوط الطيران بين موسكو والقاهرة ستكون دون نقل السياح بالكثافة المعهودة".

وأشار إلى أنه سيتم نقل أعداد رمزية والاكتفاء بنقل رجال الأعمال والعاملين في محطة الضبعة ومشروعات المنطقة الصناعية الروسية بمحور قناة السويس.

ورغم إشارات الوفود الأمنية الروسية والرئيس الروسي نفسه بدقة إجراءات الأمن

مجد الدين المنزلاوي:

رغم التقارب بين البلدين لم يتم تفعيل اتفاقية التجارة الحرة مع روسيا





«من السابق لأوانه الحديث عن استراتيجية الخروج من اتفاق خفض المعروض الحالي المبرم بين منظمة أوبك ومنتجين من خارجها».

خبث الرشيد  
وزير النفط الكويتي

«الإمارات تفوقت مرة أخرى على دول الشرق الأوسط في حجم التجارة كما أنها احتلت المركز 19 في قائمة المصدرين الرئيسيين في تجارة السلع العالمية العام الماضي».

تقرير صادر عن  
منظمة التجارة العالمية



## تونس تبدأ رحلة الخصخصة لدعم الإصلاحات الاقتصادية

● خصخصة 15 منشأة حكومية بحلول 2020 لتقليص النفقات ● خطط لإعادة هيكلة 3 بنوك مملوكة للدولة لإنقاذها من الإفلاس



في مرمى نيران الخصخصة

الاستراتيجية للدولة في البنوك، لكن خططها تصدم بعقبات كثيرة. وقال الراجحي "لقد واجهنا بعض المشكلات والعراقيل، نتلخص في أن الشراكة تكون عادة سياسية أي امتلاك تونس بمعية دولة شقيقة أخرى لمساهمات في رأس مال بعض البنوك التجارية". وكانت الحكومة وجهاز أبو ظبي للاستثمار السيادي قد أعلنتا الأسبوع الماضي عزيمتهما بيع حصتهما في رأس مال بنك تونس والإمارات عن طريق طلب عرض دولي. وقال البنك في بيان حينها إن "البيع المزمع يتعلق بحصة إجمالية تبلغ 77.8 بالمئة من رأس المال، مقسمة بالتساوي بين الجانبين".

وشرعت الحكومات المتعاقبة منذ 2013 في إعداد برنامج إصلاحات لبنك الإسكان والبنك الوطني الفلاحي والشركة التونسية للبنك، دون التوصل إلى خطة محكمة لإنهاء أزماتها. ويقول مختصون إن المشكلة الأساسية في هذه البنوك تتعلق بكثرة ديونها المتعذرة والمشكوك في استرجاعها، لا سيما من القطاع السياحي والمقدرة بنحو 3 مليارات دولار. وأكدوا أن امتلاك الدولة لمساهمات في رأس مال عدد من البنوك لم يعد مجدياً من الناحية الاقتصادية، ويرون أنه من الأفضل تحويل عائدات الخصخصة المالية إلى خزينة الدولة وتقليص حجم الاقتراض الخارجي. واتخذت الحكومة قراراً مطلع العام الحالي بالتفويت في المساهمات غير

وسبق للاتحاد العام التونسي للشغل، وعبر تصريحات أبرز قياداته وبياناته المتكررة، أن نهب الحكومة بآثار التفويت في المؤسسات العمومية يعد خطأ أحمر. ويقول الراجحي إن هدف الحكومة النهائي هو الحفاظ على مصالح الدولة ومصالح الشركات والعاملين، والإبقاء على وضعية مالية جيدة لها. وكشف الراجحي أن مصير بنوك القطاع العام الثلاثة التي تمتلك الدولة نسبة هامة من رأس مالها، سيتم الحسم في مصيرها خلال العام القادم، إما بيعها بشكل كامل أو دمجها ببعضها أو إبقاء الوضع على ما هو عليه، لأن القرار سيكون سياسياً ومبنياً على موقف اقتصادي.

يترقب رجال الأعمال المعنيون بالاستثمار في المنشآت التي ستخصصها تونس كأحد أبرز محاور الإصلاح الاقتصادي، حيث يرى محللون أنها خطوة مهمة في إطار مساعي الحكومة لإخراج البلاد من نفق الأزمة التي أثرت على معيشة المواطنين.

توفيق الراجحي:

ستتم خصخصة مؤسسات حكومية غير استراتيجية في غضون 3 سنوات



الاستراتيجية، على غرار المياه والكهرباء والغاز".

وتعمل في تونس 104 مؤسسات ومنشآت عمومية في قرابة 21 قطاعاً اقتصادياً، أغلبها متواجدة في ميادين الطاقة والصناعة والصحة والخدمات.

ويستخدم الجدول في تونس منذ العام الماضي حول وضعية المؤسسات المملوكة للدولة، التي ما انفكت تسجل خسائر مالية بعد أن كانت تحقق أرباحاً وتساهم في تمويل موازنة الدولة.

ويبرز المسؤول الحكومي أن منشآت القطاع العام تتشكو صعوبات مالية مصدرها تضخم فاتورة الأجور منذ عام 2011 والتي ارتفعت بنسبة 35 بالمئة، فضلاً عن تراجع النشاط الاقتصادي للبلاد.

وأرجع الراجحي الخسائر المالية للمؤسسات الحكومية إلى تعطل النمو والنشاط الاقتصادي بنحو 5 مليارات دينار (ملياراً دولار).

وتقول الحكومة إنه تم اعتماد استراتيجية لإصلاح وضعية المؤسسات بطريقة تشاركية مع الأطراف الاجتماعية وعلى رأسها النقابات المتمثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والأحزاب السياسية.

أكد الراجحي بالقول "وصلنا إلى إرساء استراتيجية لإصلاح المؤسسات العمومية على ثلاث سنوات، لكن الهيكلة المالية للمؤسسات تستوجب أكثر من ثلاث سنوات". وأضاف "علينا الأخذ بعين الاعتبار البعد الاستراتيجي للمؤسسات إذ لا يمكن التفريط بمؤسسات مثل شركة الكهرباء وشركة توزيع المياه".

تونس - كشفت الحكومة التونسية أمس عن تفاصيل خصخصة مؤسسات القطاع العام التي اقترحت من الإفلاس وباتت عبئاً ثقيلاً على الدولة من ناحية تمويلها، في ظل العجز الكبير الذي تعاني منه البلاد للعام السابع على التوالي.

ويقول محللون إن الدولة تهيمن على كافة القطاعات، حيث تبلغ عدد الشركات المملوكة لها 216 شركة وهذا الأمر سبب لها مشكلة كبيرة أدت إلى عجزها عن توفير الأموال لإدارتها.

وطيلة العامين الأخيرين رافق زخم وجدل كبيران تصريحات المسؤولين الحكوميين بشأن خصخصة الحكومة لبعض مؤسسات القطاع العام أو الإشتراك فيها بحصة معينة. وطالما أبدت النقابات رفضاً قاطعاً لإقدام الحكومة على خصخصة مؤسسات لأسباب مرتبطة بهيكلة الاقتصاد وتحول قيادة خدمات رئيسية للقطاع الخاص.

وقال توفيق الراجحي الوزير المكلف لدى رئيس الحكومة بالإصلاحات الكبرى، إن الدولة "تخطط للتفويت في 15 مؤسسة ومنشأة بحلول عام 2020" كمرحلة أولى.

وأوضح أن الخصخصة "ستكون لمؤسسات عمومية غير استراتيجية وفي قطاعات تنافسية في غضون السنوات الثلاث القادمة وهناك جدل متواصل بشأن مصير ثلاثة بنوك عمومية".

ولم يتم تحديد قائمة بهذه المؤسسات بينما تعكف السلطات على القيام بتدقيق معمق لها. وأكد الوزير أن موقف حكومة بلاده واضح في ما يتعلق بخصخصة الشركات الاستراتيجية.

وقال إنه "لا نية للحكومة خصخصة كبرى الشركات العمومية التي تنشط في القطاعات

مليار دولار، خسائر الشركات والمؤسسات المملوكة للدولة جراء تباطؤ النمو الاقتصادي لتونس

2

## اقتصاد السودان يتربح الاستثمارات بعد إلغاء الحظر الأميركي

● عين المستثمرين الأجانب على الزراعة والطاقة والتعدين ● الحكومة في مهمة شاقة لإعادة الحياة للقطاعات الاستراتيجية



أسامة فيصل:

هوامش الربح في السودان تزيد عن هوامش الربح في أي منطقة أخرى

وشكل الغذاء 16 بالمئة من صادرات العام الماضي من بلد يتمتع بعلاقات وثيقة مع أسواق تنمو فيها أعداد السكان بسرعة أو تتمتع بالثراء مثل مصر ودول الخليج. واحتلت الإمارات والتصدير والتصنيع تنشط الماضي المركزيين الثاني والثالث على الترتيب بين أكبر أسواق صادرات السودان بعد الصين.

وقال أحمد أمين عبداللطيف رئيس مجموعة سي.تي.سي ومقرها الخرطوم لرويترز "الزراعة تتمتع بكل الخصائص اللازمة كي تصبح قطاعاً استراتيجياً شديداً الأهمية على مدى العقود المقبلة".

وأشار إلى أن "سي.تي.سي" وهي مجموعة للتجارة والتصدير والتصنيع تنشط في قطاعات تتراوح من الزراعة إلى تصنيع المنسوجات والعقارات، نقلت في الأشهر الأخيرة عروضاً من عدد من المستثمرين الأجانب.

ويتطلع معظم المستثمرين إلى الاستثمار في المزارع السودانية، ويسعون إلى بيع آلات وبنود مرتفعة الإنتاجية، أو البدء في زراعة منتجات زراعية لأنفسهم.

ومع عدد سكان يبلغ 45 مليون نسمة، فإن إمكانات الاستثمار في السودان واضحة لكن المشاكل واضحة كذلك.

ولم يتعاف الاقتصاد منذ انفصل جنوب السودان في 2011، مستحوذاً على ثلاثة أرباع إنتاج النفط في البلاد وهو المصدر الأساسي للعملة الصعبة وإيرادات الحكومة.

ويبلغ التضخم السنوي أكثر من 33 بالمئة وترفض السلطات توصية صندوق النقد الدولي لتحرير سعر صرف العملة المحلية.

وأشارت تقديرات رسمية مطلع العام الجاري إلى أن الخسائر التي تكبدتها الاقتصاد السوداني جراء العقوبات الأميركية وصلت إلى أكثر من 45 مليار دولار.

وذلك رقم مرتفع كثيراً مقارنة مع كينيا وإثيوبيا وهما دولتان أفريقيتان أكثر انفتاحاً على المستثمرين الأجانب.

ويصل الناتج المحلي الإجمالي في كل من البلدين إلى نحو 70 مليار دولار رغم أن عدد السكان في كل منهما أعلى من السودان. وقال فيصل إن "المشاريع الأولى الكبرى باتت بالفعل قريبة، مع اعتراف توقيع امتيازات للتعدين مع شركات أوروبية وكندية وروسية".

وأضاف "يجري بحث امتيازات نفطية مع عدة شركات وتم إجراء محادثات مع مجموعة نرويجية بشأن مشروع للطاقة المتجددة".

وجذب ظهوره في لندن اهتمام مستثمرين محتملين بالبلاد. وقالت ماريا ستراونوفا مديرة المشاريع لدى الدويش انترناشيونال وهي شركة مقرها لندن تطور وتشغل مشاريع لتوليد ونقل وتوزيع الكهرباء في أفريقيا "العقوبات انتهت، لذا نحن هنا".

لكن ستراونوفا تقول إن الوقت مازال مبكراً، واصفة حضورها مؤتمر أقاله الوزير بأنه "مهمة استطلاعية" قبل أن تزور السودان للبحث عن مشاريع محتملة.

وستلقي مشاركة شركات مثل الدويش ترحيباً خاصاً من فيصل. ويمثل نقص الكهرباء عقبة رئيسية في معظم أفريقيا ويعيق التنمية الاقتصادية. ويشترك السودان في حدود مع سبع دول مما يعني أنه من الممكن تصدير الكهرباء إذا قام بتوليد فائض عن حاجته.

ويتطلع أشخاص حضروا المؤتمر الذي نظمه ديفولبنغ ماركس أسوشيتيس للزراعة للنظر إلى موقع السودان عند مفترق طرق بين منطقة الصحراء الأفريقية والشرق الأوسط.

وفي حين أن معظم أراضي البلاد صحراء، إلا أن لديها أيضاً ما يقدر بنحو 20 مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة.

مليار دولار، قيمة الخسائر التي تكبدتها الاقتصاد السوداني جراء العقوبات الأميركية منذ عام 1997

45

ويقول وزير الاستثمار السوداني إنه رأى بالفعل تنامي الاهتمام بقطاعات الزراعة والطاقة والتعدين في بلاده وأيضاً مشاريع لتوليد الكهرباء.

ويعتبر السودان أحدث دول العالم التي تدخل إلى مجال رؤية المستثمرين في الأسواق الناشئة الذين يبحثون عن فرص في أماكن تنفتح فقط على رأس المال الأجنبي.

وقبل وقت غير بعيد كانت البلاد ممزقة في حرب أهلية ولا تزال متهمة من قبل الغرب بدعم الإرهاب، لكن واشنطن رفعت حظراً تجارياً على الخرطوم وأنهت تجميد أصول سودانية والغت قيوداً مالية على اقتصادها. ويقدر البنك الدولي الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلاد عند 96 مليار دولار.

يراهن السودان على جني ثمار رفع العقوبات الأميركية سريعاً للدخول في عهد جديد، لا سيما مع تعزز تفافل الأوساط الاقتصادية والشعبية بالبلاد بإعلان الحكومة عزمها إجراء إصلاحات جذرية تهدف لإنعاش معدلات النمو المتدهورة منذ نحو عقدين من الزمن.

وقال هذا الأسبوع في محطة توقف بلندن خلال جولته الترويجية العالمية إن "هوامش الربح في السودان تزيد عن هوامش الربح في المنطقة أو أي مكان آخر في العالم، ببساطة لأن الطلب ضخم جداً".

وتهدف الخرطوم إلى جذب تدفقات استثمارية أجنبية مباشرة بقيمة عشرة مليارات دولار سنوياً مقارنة مع تدفقات بلغت مليار دولار في العام الماضي، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة.

شكل إلغاء العقوبات الأميركية التي فرضت على السودان لعشرين عاماً، نقطة تحول في مسار اقتصاده المنهك والذي فقد معظم إنتاجه النفطي والحكومة عليها متاخرات مستحقة لصندوق النقد الدولي.

ومع هذا، فإن هدف وزير الدولة للاستثمار أسامة فيصل الذي يقوم بجولة واسعة من ألمانيا إلى البحرين لحشد اهتمام الشركات الأجنبية، زيادة الاستثمار الأجنبي إلى عشرة أضعاف ليس من قبيل التهويل مثلما يبدو.



إعادة إحياء القطاعات الاستراتيجية

فشل النهضة و عدم تحققها في العالم العربي يفسره حسين نصار بالقول «إننا نعيش ونعمل في دوائر وليس في خط مستقيم حكومات وشعبا، ولهذا لم نتطرق (النهضة)، وظلنا ملوك سر».

## ثورات الماضي حين يفكها الحكماء بالتحليل والتشاؤم

### حسين نصار

### الموسوعي الذي صفع كل من يعبد التراث ولا يؤمن بـ«تفكير التاريخ»

ممدوح فراج الناباي



لا يُعدُّ الأكاديمي حسين نصار من أهمَّ سُدنة التراث العربي بلا أدنى مبالغة؛ فالرجل أفنى عمره الذي انتهى عند الـ92 عاماً في خدمة اللغة العربية وحفظ التراث من الضياع بتحقيقه وتمييزه، والبحث عن نفائسه في بطون الكتب والمخطوطات. وساهم عبر ما أنتجه للمكتبة العربية من كتابات رصينة في الأدب والثقافة العربية بصفة عامة وأيضاً في ما حققه من مخطوطات في سُد ثغرات كبيرة في تراثنا العربي، في كافة فروعها بما في ذلك الموسيقى.

ولد نصار في حارة بيهج بالمنطقة الشعبية بمدينة أسيوط في أكتوبر من العام 1915، في أسرة متوسطة الحال تحترف أعمال التجارة. كان الابن الوحيد لأبويه ومن ثمَّ أثره أبوه بالاهتمام والعناية فدفعه إلى التعليم على غير نهج أقرانه من العائلة، وحفزَه على الاستمرار في الدراسة.

”

نصار يرى أن «التراث معطل

للمعتلين والمكبليين فقط، لأن

هذا التراث لم يمنع أحداً من أن يفكر

ويعمل عقله، إذن التراث لا يمنع إلا

الضعفاء». وهو يقول «المهم أن يكون

الإنسان والمجتمع ابن يومه، وليس ابن

الأمس عند التعامل مع التراث»

“

ومع افتقار البيئة التي انتمى إليها لمحفزات التكوين الفكري ففي البيت لا يوجد كتاب غير القرآن الكريم، والمدينة لم تكن تعرف المسرح مطلقاً، فقد قضى العشرين عاماً الأولى من حياته لم يعرف المسرح حتى عندما أتاحت له الدراسة الانتقال إلى القاهرة خالت ظروفه المادية من الذهاب إلى عروض المسرح، وهو ما جعله يتأجل إلى مرحلة لاحقة بعد تخرجه وعمله في الإذاعة، فلم يكن أمامه إلا القراءة والاطلاع.

مع السادات وكامب ديفيد

الجو العام للتكوين الفكري الذي عاصره نصار في كلية الآداب عندما التحق بها، ساهم إلى حد بعيد في التشكيل الفكري له. ففي كلية الآداب كان على موعد مع كوكبة من جيل العمالقة يتقدمهم طه حسين وأحمد أمين وإبراهيم مصطفى وشوقي ضيف وفؤاد حسنين ومحمود الخضيرى ومراد كامل وعبد الوهاب عزام وعليّ عبدالواحد وافي ومحمد كامل حسين وأمين الخولي. وقد تأثر تأثراً كلياً باستاذة أمين الخولي خاصة الجو الحواري الذي كان يتميز به في المحاضرات، وإثارة الطلاب بالسؤال والجواب. وكذلك باستاذة السقا الذي درس علي يديه في الماجستير والدكتوراه. أما أمين الخولي فيرد الجميل له بكتاب عنه في ما بعد بعنوان «أمين الخولي» يصفه هكذا «كان حرس الفكر، منطلق التعبير، فأولع بالتجديد، فمارسه

وتنسيق الوحدات التي تلتزم نظاماً معيناً مشتركاً للمدارس اللغوية ثم استخلاص الخصائص العامة لكل مدرسة للدلالة على مراحل التطور فيها.

ثورات القبط والمسلمين

من دراساته المتخصصة في الإعجاز كتابه «لغواص» الذي نشر عام 1999، ويعلن فيه أنه ليس من علماء الدين أو التاريخ، لكنه يحاول أن يؤرخ للتاريخ الفكري الذي دار حول قضية إجاز القرآن، من خلال المنهج الذي يسميه «تفكير التاريخ» أي ما أنتج باللغة العربية حول هذه القضية، ولو كان من أنتجوه يرجعون إلى أصول غير عربية، مثل علماء الكلام والتفسير. ومن كتب التأليف «الثورات الشعبية في مصر» وفيه ينتقد نصار كتب التاريخ العامة ويراها «شوهت تاريخ مصر كل التشويه»، إذ اهتم المؤرخون بتسجيل تاريخ العراق حاضرة الخلافة والأحداث التي هزتها هزاً عنيفاً وتجاهلوا تاريخ مصر بدليل إهمال أخبار الدولتين الطولونية والإخشيديّة.

يشيد نصار ببراعة المصريين في استخدام «المقاومة القويّة»، وإن كان المؤرخون قد أهملوا هذا الجانب أيضاً، كما يذكر العديد من الثورات التي قام بها المصريون مثل الثورات الحمراء وكانت نتيجة العامل الاقتصادي، حيث رفض المصريون أن يُؤسّس عليهم مروان بن محمد وهو آخر الخلفاء الأمويين بدلاً عن حفص بن الوليد عام 745 ميلادي فطالبوا بخلعه.

ويذكر في كتابه أيضاً الثورات الاقتصادية وهي كانت سمة في عهد العباسيين، وبلغت الانتباه إلى الثورات القبطية ويقول إن عام 107 للهجرة شهد أول ثورة قبطية بسبب زيادة الضرائب، وقد شارك في بعضها المسلمون. كذلك الثورة الكبرى عام 216 للهجرة، وقام بها المسلمون والأقباط وأعلنوا العصيان على الأمير، بل وخرجوا لقتاله. أما آخر كتبه فهو «معجم آيات القرآن» وقد تجلّى فيه فكر مدرسة الأمان التي أسسها الخولي وكانت قائمة على أسس التفكير العقلي.

الخلافة المصرية

لكن أهم ما أثاره نصار في مقالة نشرها في مجلة «المجلة» عدد: 6 يونيو 1957، بعنوان «الخلافة المصرية الأولى» قال فيها إن مصر شهدت خلافة غير تلك التي ذكرها المؤرخون من خلافة العباسيين أو الفاطميين وإنما هي خلافة الأمويين، أو خلافة مروانية قام بها مصري خالص وهو يقصد عبدالعزيز بن مروان، وقد مكث فيها شنبه ملك مستقل حوالي 21 عاماً وعاشوا أبناء عبدالعزيز في مصر بعد موت أبيهم وصاروا يعرفون بأشراف بني أمية. ولما آل الحكم للعباسيين قتلوا جميعاً، إلا أن جماعة منهم اختفوا بالصعيد وأفريقية، ثم رجع كثير منهم بعد أن كف العباسيون عن طلبهم وملاحقتهم وفي ولاية إبراهيم بن صالح العباسي على مصر. فخرج بحسبة بن المصعب بن أبي الأصعب بن عبدالعزيز بن مروان على العباسيين وامتنع

ووصف الآلات الموسيقية ومتى استعملها العرب، وأيضاً تأثير الموسيقى العربية في موسيقى الغرب. ومن هذه الكتب «تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر» و«الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة» و«مصادر الموسيقى العربية».

علاقته بالتراث لم تكن حبيسة تحقيق روائعه أو حتى الترجمة كما في ترجمته لـ«ديوان القبائل» لغولد تسيهر، أو ترجمة أعماله كما فعل في ترجمته لمقاتلي سببر تشارلس ليال في مجلة «الثقافة»، عن الشاعرين عبيد بن الأبرص، وعامر بن طفيل. بل إنه كتب وثيقة حول التراث العربي يناقش فيها مفهوم التراث، وأسباب الاعتناء به؛ ومظاهر الاعتناء به التي تمثلت في تعريب المصطلحات والتوسع في إنشاء الكليات والمجامع اللغوية وأيضاً العلمية ومجمع المخطوطات العربية. وذلك لأن التراث «أهم عامل لبقاءنا وعدم ضياعنا» كما يذهب، ويضرب المثال بأن المستعمرين للبلاد العربية بذلوا الجهد للتغلب على عروبتنا وما اتصل بها في كل قطر استعمره، والسبب الذي أنزل أهدافهم يرجع لما يضمه التراث العربي من عوامل البقاء، كما يدعو هذا التراث إلى وحدتنا؛ فاللغة العربية تجمع بين أقطار العروبة في آسيا وأفريقيا. ومن ثم انتهى إلى التخطيط لجمع التراث، وشرح الطرائق التي يجب على المحقق أن يتبعها أثناء إجراءات التحقيق. والتي يحصرها في «الحصر والتصوير والجمع والاستقصاء ثم فهرسة المخطوطات».

نصار الذي هو أول من درس المعجم دراسة علمية رصينة لم يكن عضواً في مجمع اللغة العربية، وهو ما كان سبباً في حزنه المؤسف، فهو يقول إن الشللية أبعدهت عن عضوية المجمع. ترك نصار الشلل وسافر للعمل في جامعات السعودية والعراق والسودان. ومع هذه الرحلة الطويلة إلا أنه يدين بالفضل إلى «الكتاب» الذي غير مجرى حياته. فهو الذي يقول «علمني الكتاب كثيراً، ومن أهم ما وهبني القدرة على الانسحاب من الحياة الصاخبة، فجعلني أقدر على أن أفقد الشعور بما يدور حولي من صخب».

يقول نصار إن «التراث معطل للمعتلين والمكبليين فقط، لأن هذا التراث لم يمنع سعد زغلول بأن يطالب بالاستقلال، أو أن يمنع عرابي من المطالبة بحقوق المصريين، ولم يمنع التراث أحداً من أن يفكر ويعمل عقله إذن التراث لا يمنع إلا الضعفاء». ويضيف «المهم أن يكون الإنسان والمجتمع ابن يومه، وليس ابن الأمس عند التعامل مع التراث، أي يتجه الفكر كله إلى اليوم الذي يعيشه المجتمع، وماذا تريد أن تكون غداً، وماذا يعطل الغد ويتعد عنه وماذا ينطلق بنا إلى الغد ونتجه إليه».

أما النهضة فيفسر نصار عدم تحققها في العالم العربي بالقول «إننا نعيش ونعمل في دوائر وليس في خط مستقيم حكومات وشعباً، ولهذا لم نتطرق (النهضة)، وظلنا ملوك سر».



● نصار الذي هو أول من درس المعجم دراسة علمية رصينة لم يكن عضواً في مجمع اللغة العربية، وهو ما كان سبباً في حزنه المؤسف، فهو يقول إن الشللية هي التي أبعدهت عن عضوية المجمع.



● كتاب نصار «الثورات الشعبية في مصر» ينتقد فيه كتب التاريخ العامة ويراها «شوهت تاريخ مصر (كل التشويه) إذ اهتم المؤرخون بتسجيل تاريخ العراق حاضرة الخلافة والأحداث التي هزتها (هزاً عنيفاً) وتجاهلوا تاريخ مصر».



يشغل قطاع الأمن في تونس حوالي 83 ألف أمني يتكونون من الشرطة والحرس الوطني وأعاون السجون والإصلاح والديوانة والحماية المدنية والفوج الوطني لمكافحة الإرهاب، وفق إحصائيات تعود لعام 2014. وتشرف وزارة الداخلية على مختلف أصناف قوات الأمن الداخلي، وتتم بتنظيم كيفية انتدابهم وتكوينهم وتوزيعهم على مراكز العمل.

## رجال الأمن ينصبون أنفسهم أوصياء على حياة المواطنين

● علاقة معقدة تحكم الطرفين في المجتمع: المواطن متهم حتى تثبت براءته ورجل الأمن جلد حتى يثبت العكس



### صورة الأمني مشوشة ومشوهة

بانضمام هذه الأسلاك إلى صف الشعب بعد أن فشلت تلك الأسلاك نفسها في قمع الثورة في جميع نقاط التوتّر، وتناسى الشعب تلك الجرائم بعد أن حولتها المحاكمات العسكرية إلى تصرفات فردية غير ممنهجة. ورغم ذلك عاد الجماعي ليؤكد "يبدو أن ما بالطبع لا يتغيّر، إذ عادت البعض من المحاسبات بالصورة إلى ققامتها سواء من خلال البعض من الأحداث، أو من خلال التصرفات التي تكشف البعض من التواطؤ، وخاصة من خلال مظهرات العمل النقابي الذي تحول إلى مساجلات سياسية وتصفية حسابات داخل المرفق الأمني".



مختار جماعي:  
أصبح رجل الأمن في مخيلة  
المواطن التونسي أداة  
النظام المستبد

ويقول "وعي المواطن التونسي ونضجه جعل علاقته برجل الأمن تتمنّى كلما شاهد نزوعاً لهذا الأخير نحو إرساء مفهوم الأمن الجمهوري الحامى للديمقراطية والداعم للدولة المدنية، وتقلّب كلما أحسّ بارتداد هذا المرفق إلى الأداة الطيّعة لحماية الدكتاتورية".

يذكر أنه بعد الثورة، تم إقرار الحق النقابي الأمني بمقتضى المرسوم عدد 42 لسنة 2011 في 25 مايو 2011، ثم تم تكريس هذا الحق دستورياً فتم تكوين الاتحاد الوطني لنقابات قوات الأمن التونسي.

ويدور نقاش حامي الوطيس حول مشروع قانون يستهدف حماية رجال الأمن حاملي السلاح ويحمل تسمية "قانون زجر الاعتداءات على الأمنيين".

ويقر مشروع القانون نفسه على التونسيين في الشوارع والمقاهي والمنازل وحتى السينما، إذ بعد الثورة لا يمر عام إلا ويعرض في القاعات للجمهور فيلماً أو أكثر عن علاقة المواطن برجل الشرطة.

ويستند مؤيدو مشروع القانون، الذي تقدّمت به وزارة الداخلية منذ أبريل 2015 وعجزت عن تمريره إلى الآن، إلى إحصاءات ووقائع تفيد استفحال الاعتداء على رجال الأمن بسبب وأثناء ممارسة عملهم في السنوات الأخيرة.

من جانبها، انتقدت ممثلة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان يسرى فراوس مشروع القانون الذي يعفي قوات الأمن من أي مساءلة قانونية أو قضائية في حالة استعمال القوة المميّنة حتى وإن كان ذلك فقط لحماية المنشآت والتجهيزات التابعة لهم، بمعنى أنه "للقوات الأمن الحق أن تزهد أرواحاً دون أي محاسبة".

وتؤكد أن "الترسانة القانونية التونسية، وخاصة المجلة الجزائية ومجلة المرافعات العسكرية، لا تخلو من الفصول التي تحمي قوات إنفاذ القانون من اعتداءات المواطنين"، وتنتقد "لقد مررنا في تونس بدولة البوليس، ولكنها كانت دولة البوليس بالممارسة، ولم تكن كذلك بالقانون. أما اليوم وبعد سبع سنوات من الثورة، فإننا نجد أنفسنا أمام محاولة جديّة للانتقام من منجز الثورة الأهم وهو إزالة حاجز الخوف".

الحاكم، وذلك بسبب الإرادة السياسية التي كانت عاملاً رئيسياً في بلورة هذه الصورة. ومن جهة ثانية يحاول الأمني التعبير عن صورته الجديدة التي وقع تكريسها دستورياً بوصفه أماناً جمهورياً في دستور 27 يناير 2014 في الفصل 19 منه الذي ينص على أن "الأمن الوطني أمن جمهوري قواته مكلفة بحفظ الأمن، والنظام العام وحماية الأفراد والمؤسسات والممتلكات وإنفاذ القانون في كنف احترام الحريات وفي إطار الحياد التام".

وترتكز علاقة عون الأمن بالمواطن في ثلاثة مجالات: الأول ميدان الترتيب وذلك بإنجاز بطاقات التعريف والجوازات وخدمة أخرى والعلاقة في هذا المجال الأول ممتازة رغم إشكاليات طول الانتظار. المجال الثاني هو ميدان المرور وهو ما يعتبر معضلة كبيرة لتفشي ظاهرة الرشوة وهي خطر فعلي على أمن تونس. أما المجال الثالث فهو الميدان العدلي وفيه عدة تجاوزات.

### ما بالطبع لا يتغير

يقول الأستاذ مختار جماعي المحامي بتونس "لم تكن علاقة المواطن التونسي برجل الأمن مستقرّة فقد كان تأسيس سلك الحرس الوطني مرحلة أولية من مراحل بناء الدولة التونسية الحديثة وتكوّن نواته من مجموع المقاومين، وكان عماداً قوياً لاستقرار الدولة وممارسة مهامها اجتماعية خدمية أكثر منها أمنية، وبذلك حاز حب المواطن التونسي واحترامه".

ويشير "لكن بسبب عوامل كثيرة وخلق فرق جديدة من قبيل غرف حفظ النظام العام وفرق التدخل السريع وصولاً إلى أمن الدولة ونحو ذلك، أصبح رجل الأمن في مخيلة المواطن التونسي أداة النظام المستبد في قمع الحرية وحماية الدكتاتورية وحصنها القوي ضد مجموع الحريات العامة، وخرج الأمني من الطابع الجمهوري المحايد إلى المتدخل في أدق تفاصيل حياة المواطن التونسي، وكانت مواجهات الخميس الأسود ضد الحركة النقابية وأحداث الخبز ضد التحركات الاجتماعية مروراً بقمع الحراك اليساري والعروبي خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، والإسلامي في الثمانينات والتسعينات، كلها عوامل خلقت الفجوة بين المواطن والأمني لتبلغ تلك الفجوة مداها مع استغلال هذا المرفق العمومي من طرف الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في بسط نفوذه وحمايته دكتاتوريته، وزاد الصورة قمامة التصرفات اللامسؤولية من طرف أعوان في ممارسة الفساد المالي والأخلاقي".

ويضيف في تصريحاته لـ"العرب"، "لكن حصلت المصالحة خلال فترة الثورة خاصة

وحيد قوبع إن العلاقة بين الأمن والمواطن هي علاقة حاجة وكره في نفس الوقت، أي أن المواطن التونسي في حاجة إلى الأمن لكن هو في نفس الوقت يكرهه بسبب تراكمات سنين طويلة من القمع، إذ لطالما مثل رجل الأمن الجلاد بالنسبة إلى المواطن.

ويقول أمنيون إن الصورة التي يتم التركيز عليها هي صورة "أحادية الجانب" تحاول دوماً أن تصوّر رجل الأمن على أنه يستخدم العنف ويقمع الحريات، وهي صورة فيها تجن على رجل الأمن.

فرجل الأمن مواطن بالدرجة الأولى، وليس مرتزقاً "يبتز" البعض في عشرة دنائير، وهو يقوم بتطبيق القوانين، وخرجت المؤسسة الأمنية بعد الثورة من 23 سنة من السطو على الشارع الذي كانت تعدّه ملكاً مطلقاً لها، وهو ما يستدعي التحلي بالصبر لتغيير العقيدة الأمنية، وبدء صفحة جديدة في العلاقة مع المواطن.

ويؤكد "هادي. م" أحد المتخرجين الجدد من المدرسة الوطنية للحرس الوطني أن التكوين في تحسن، إذ يراوح بين المهارات الحربية والعسكرية وبين ما هو قانوني يبرز علاقة الأمني بالمواطن في إطار نموذج الشرطة المجتمعية التي تخدم المواطن.

يذكر أن قطاع الأمن في تونس يشغل حوالي 83 ألف أمني يتكونون من الشرطة والحرس الوطني وأعاون السجون والإصلاح والديوانة والحماية المدنية والفوج الوطني لمكافحة الإرهاب، وفق إحصائيات تعود إلى عام 2014.

وتشرف وزارة الداخلية على مختلف أصناف قوات الأمن الداخلي، وتتم بتنظيم كيفية انتدابهم وتكوينهم وتوزيعهم على مراكز العمل.

### سطوبة تطرح نقاشاً

دائماً ما تطرح علاقة الأمني بالمواطن نقاشاً كبيراً وإن يستثنى من هذه العلاقة التي يتجاذبها التوتّر أحياناً والتفهم أحياناً أخرى رجال الحماية المدنية نظراً لطبيعة وظيفتهم الحماية البحثية؛ فإن بقية أصناف قوات الأمن الداخلي كثيراً ما تثير التساؤل حول علاقتها بالمواطن من ناحية مدى احترام الأمني لحقوق الإنسان.

وقد تميزت علاقة رجل الأمن بالمواطن بانتهك كبير لحقوق الإنسان في فترة ما قبل 14 يناير 2011 صاحبه تضيق على الحريات. وقد ساهمت الثورة في كسر حاجز خوف المواطنين من سطوة الأمن.

وتتارجح صورة رجل الأمن بين صورتين: من جهة أولى تبدو الصورة القديمة التي طبعت علاقة رجل الأمن بالمواطن طيلة العشرات من السنين التي كانت غاية الأمني فيها الحفاظ على مصالح النظام

عصبي وانتهى بي الأمر إلى العلاج عند طبيب نفسي، ورغم ذلك لم اتقدّم دعوى للمحكمة للقصاص منهم لأنني أعرف أنها ستكون خاسرة، القانون سيحميهم ولن يحميني، ولذلك اكتفي بالقول حسبي الله ونعم الوكيل".

### ترميم العلاقة

يقول شاب تحدث لـ"العرب"، "هل عليّ أن أضع أولئك الأمنيين الذين يضحون بحياتهم لأجل أمن تونس مع أولئك الذي لا عمل لهم سوى 'التحليل' على المواطن البسيط لابتزاز مبلغ عشرة أو عشرين ديناراً منه". ويعبّر رجل آخر عن احترامه لرجال الأمن. ويقول "عندما أكون نائماً يكون رجل الأمن في الشارع ساهراً ليلاً على حمايتي، نحن نتجنّى إن أغفلنا الإيجابيات.. لولا رجال الأمن لعمت الفوضى".

ويحظى سلك الأمن في جزء منه باحترام التونسيين بعد النضحيات التي قدّمها في وجه الإرهاب، لكن ما إن تهدأ الأمور حتى تعود العلاقة المتوترة بين الجانبين وترجع الاتهامات للأمنيين "الذين يخنقون الأنفاس ويحددون الحريات ويضيّقون ما في الحياة من فسحة شاسعة".

ولا يختلف الوضع كثيراً في تونس عن الدول العربية وغالبية دول العالم. ويؤكد الجميع على ضرورة ترميم العلاقة بين المواطن والأمن.

ويقول مصدر في وزارة الداخلية التونسية إن الوزارة أقرت إجراءات جديدة للقطع مع الأساليب القديمة في التعامل مع المواطن فتم غلق غرف التوقيف بمقر الوزارة والسعي إلى احترام أجال التحفظ واحترام حقوق المحفظ به والالتزام بالقانون، كما تسعى وزارة الداخلية إلى إقامة علاقات جديدة مع المواطن من خلال وسائل الإعلام، والعمل على عدم إخفاء المعلومة ومصارحة الرأي العام بما يجري دون تزيين ومازال الإصلاح متواصلاً.

ويقتر بأن هذه الإصلاحات تستوجب الكثير من الوقت والاستقرار في البلاد.

يقول الدكتور النفسي التونسي

يعتبر قطاع الأمن من أكثر القطاعات حساسية وارتباطاً بصفة مباشرة بالمواطن في المجتمع، غير أن العلاقة لم تكن يوماً على ما يرام بسبب تراكمات على مدى سنين طويلة طبعت علاقة الطرفين وحولت رجل الأمن إلى "جلاد" والمواطن إلى "متهم".

تونس - تتعجّ مختلف وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بأخبار وحوادث عن تجاوزات رجال الأمن بحق المواطنين.

ربما يكون الأمر حوادث ولا يقاس عليه، إلا أن الكثيرين ممن تحدثوا إلى "العرب" عجزوا عن محو ذكريات سببها قمع رجال الأمن وقسوتهم، وجعلهم يخشون أن يكون وراء وجه كل رجل أمن قناع آخر لا يسهر صاحبه على راحة المواطن وأمنه، بقدر ما يستغل سلطته لينكّل به ويحط من كرامته.

### إخلالات كثيرة

كان الفصل صيفاً، اقترب وقت الغروب، كاننا جالسين على شاطئ البحر في ضاحية المرسى كالعشرات من المحيين الذين تفرقوا هنا وهناك.

الأمر يبدو طبيعياً، حتى لاحظت سيارة الحرس الوطني وترجل منها أمنيان "تابطاً شراً"، وفق تعبير السيدة "م".

بدأ في طلب الهوية الوطنية من الجميع، في إجراء "غير عادي"، وحينما وصلا بجانبهما أخبرتهما أنها نسيت هويتها. طلبا منهما مرافقتهما إلى قسم الشرطة.

تقول إنه رغم مرور خمس سنوات على الحادثة فكانها البارحة تعرّضت يومها لعنف بدني ولفظي لم يسبق أن تعرّضت له في حياتها.

سالت الرائد "س"، الذي استدعاه الأمنيون، ليتكفوا من أخذها إلى مركز الأمن بوشوشة، لإتمام التحقيقات معها وتوقيفها لأنها دافعت عن نفسها وصفت أدهم. أبدت رغبتها في تقديم شكوى ضد الأمنيين المعتدين، بعد أن استغرب الرائد من تصرف الأعوان خاصة أنها عكس ما صور له.

قال لها الرائد يومها عندما سألته عن سبب تصرف الأمنيين إن الأمر عادي من هؤلاء لأنهم ينسعونون بـ"نقص عميق وشحنات سلبية يفرغونها عادة في المواطنين بسبب ظروفهم الاجتماعية القاسية".

في تونس تبدو العلاقة معقدة جداً بين رجال الأمن والمواطنين حتى أن تونس تصنف قبل الثورة في خانة الدولة البوليسية.

بالنسبة إلى أسماء بالضياف فما زالت الحادثة التي تعرّضت لها على أيدي البوليس في بلادها تلغص حياتها، بل جعلتها تحمل في ذهنها صورة مشوهة عن رجال الأمن.

تقول أسماء لـ"العرب" "كنت أعتقد أن رجال البوليس يمثلون مصدر حماية للناس، وأنظر إليهم باحترام وتقدير كبيرين لأنهم في نظري الساهرون على حمايتنا، ولكنني للأسف صدمت صدمة كبيرة ومريرة".

وتضيف "ذاكرتي ما زالت مشحونة بالألم لهول ما رايت على أيديهم إبان ثورة 14 يناير، لقد عذبوني وكادوا يغتصبوني لو لا أبناء الحلال أنقذوني، ومن ظهر معي في الصورة التي التقطتها إحدى الوكالات هو من ساعدني على الإفلات من قبضتهم".

وتواصل "عندما دخلت البلاد في فوضى لم أجد وبعض الصديقات من شدة الخوف حلا سوى الاختباء في طابق عمارة، إلا أن البوليس عوض أن يحمينا عفننا وكان طوال أدرج العمارة الثلاثة يصفعني بكل ما أتى من قوة ويشتمني ويسبني، من دون أن أرتكب أي ذنب، الحمد لله لقد كان من بينهم رجل شههم حاول حمايتي منهم".

وتوضح بالضياف "لم يئته الأمر عند ذلك الحد فقد استلمني بعضهم وحاولوا مرة أخرى تجريدني من ملبسي واغتصابي، لكن من الطاف الله أن تدخل بعض أولاد الحلال وأنقذوني منهم، لقد انهرت يومها تماماً وفقدت الوعي ولم أستيق إلا بعد ثلاثة أيام فوجدت نفسي في المستشفى، وأصبحت على إثر تلك الحادثة بانهياري

أصبحت أسماء بالضياف بعد الحادثة بانهياري عصبي وانتهى بها الأمر إلى العلاج عند طبيب نفسي، ورغم ذلك لم تتقدم بدعوى للمحكمة للقصاص لأنها «تعرف أنها ستكون خاسرة، القانون سيحميهم ولن يحميني»، وفق تعبيرها.





تحتفي اللجنة الثقافية في نقابة الصحفيين الأردنيين بالكاتب تاج الدين عبدالحق الذي سيوقع كتابه «للخلف در» الأحد في مقر النقابة بعمان.



نشرت جامعة تكساس على الإنترنت حوالي 27500 وثيقة من أرشيف الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، وخاصة مخطوطات كتب ورسائل وصورا.

## عدسة متناهية في الصغر اسمها القصة القصيرة جدا

● **عبدالسلام إبراهيم: الأدب هو الذراع الطولى للثقافة في مصر**



ال. ق. ج. عوالم مكثفة

◀ **اللغة والأسلوب في القصة القصيرة جدا يضعانها في مرتبة مختلفة فمن خلال مساحة صغيرة يمكن للقارئ رؤية الكثير**

يلفظ أنفاسه الأخيرة. هناك أيد خفية تعبت في الثقافة وتحاول تقويض كل المحاولات للنهوض بها، والخط البياني الذي كان يعلو مؤشره منذ خمس سنوات وكنا سعداء بسبب ذلك الحثي مؤشره إلى الخلف وربما يعود إلى نقطة البداية.

ونذكر أن المجموعة القصصية "الملائكة لا تاكل الكنتاكي" للكاتب عبدالسلام إبراهيم، الصادرة عن دار فضاءات للنشر، هي المجموعة الثالثة للكاتب، حيث سبق له أن أصدر مجموعتين: الأولى بعنوان "كوميديا الموتى" والثانية "مسافة قصيرة جدا للغرق"، كما أن له ثلاثة أعمال روائية؛ "قادش الحرب والسلام"، و"الطواب الأكبر" و"عرش الديناري".

كما اشتغل إبراهيم في مجال الترجمة وله عدة ترجمات مثل "اللعب مع النمر.. ومسرحيات أخرى" و"عشر مسرحيات مفقودة"، و"مختارات قصصية لأدباء جائزة نوبل" وغيرها.

هي الشكل الجديد لها، وربما حلت محلها ولن تعود القصة القصيرة كسابق عهدها، لا أعرف، وأظن أنها ربما تعود بقوة إذا وضع البعض لها جوائز".

وحول مشهد الثقافة والإبداع في مصر في الوقت الراهن يشير إبراهيم إلى ارتباط الإبداع المصري ارتباطا وثيقا بالثقافة المصرية ويظن أن الإبداع هو الذراع الطولى للثقافة وإن وجد الإبداع المناخ المناسب فسوف يرتقي بالثقافة ويعلو شأنها، لكنه يشعر بأن هناك قيودا تقيد الثقافة بشكل عام، منها ما هو معلن وما هو مضمّر، وأن هناك رجالا يقوضون الدور الثقافي في مصر كما يحدث في هيئة قصور الثقافة وهيئة الكتاب وبعض المراكز الثقافية.

أما عن تأثير كونه مترجما على رؤيته الإبداعية فيرى الكاتب أن التأثير المهم الذي انعكس على رؤيته الإبداعية كونه مترجما هو الالتزام والانضباط في الانتهاء من مشروعات الكتابة، كما أنه يجد في الترجمة الملاذ الآمن حينما يتوقف عن الكتابة.

ويشدد إبراهيم على أن الترجمة تمر بظروف صعبة للغاية في مصر، فبعد أن كان هناك مشروع كبير للترجمة في هيئة قصور الثقافة، قد توقف لظروف عديدة، كما أن مشروع سلسلة الجوائز في هيئة الكتاب يمر بظروف غير معلنه، ولم يعد كسابق عهده، إضافة إلى أن المركز القومي للترجمة

تعد القصة القصيرة جدا ضربا جديدا من القص، يقوم على لغة مكثفة وموحية، يتماس فيها بشكل كبير مع الشعر وخاصة مع قصيدة النثر، لكنه يبقى جنسا أدبيا إشكاليا، مازال يحاول فيه الكثير من الكتاب العرب، ومنهم الكاتب والمترجم المصري عبدالسلام إبراهيم. "العرب" التقت إبراهيم في حوار حول مجموعته القصصية الأخيرة "الملائكة لا تاكل الكنتاكي" وحول القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا وواقع الثقافة اليوم.

**محمد الحمامصي**

□ تناقش معظم قصص مجموعة "الملائكة لا تاكل الكنتاكي" للروائي والمترجم عبدالسلام إبراهيم مسألة الهوية العربية، ومسألة البحث عن الأوطان والنشئت فيها، وتتضمن 78 قصة قصيرة جدا تسعى إلى المغايرة في رؤيتها وتجلياتها الأسلوبية.

**القصة وتحولاتها**

حول رؤيته للقصة القصيرة وبداباتها مع كتابتها يقول إبراهيم "حينما بدأت كتابة القصة القصيرة كنت مهموما بقضية الشكل وكيفية صياغة السرد من منطلق التجديد ومحاوله الابتعاد عن التعميط الذي يغرق فيه الكثيرون من كتاب القصة، لذا كانت تستغرق كتابة القصة وقتا أطول حتى تخرج بالشكل الذي أرضاه، بالإضافة إلى ذلك كان علي أن أكتبها بلغة تعبر عن المكان الذي لا أجد صعوبة في اختياره، ليكون مسرحا للأحداث، لأنه ببساطة المكان الذي أعيش فيه، ربما يختار المكان الأسلوب وكيفية صياغته وربما يستخدم الزمن أسلوبا مغايرا، بمعنى أن للمكان سطوة تفرض على الكاتب اللغة المناسبة كما أن للزمن سطوة أخرى لا نقل عن سابقتها أهمية".

وبلغت إبراهيم إلى أن القصة القصيرة ليس لها معيار معين من ناحية الطول أو القص، فيمكنها أن تمتد من نصف صفحة إلى عشرين صفحة، وجاءت القصة القصيرة جدا لتخمس المسألة في هذا الجانب، واختزلت الزمن والمكان في حين صغير فجعلت اللغة أكثر تكثيفا وقوة، لغة أكثر رصانة، ولذا نجد أن القصة القصيرة جدا جاءت لتمحو عيوب القصة القصيرة من ناحية الإطالة وكثرة الشخصيات وتمدد الزمن.

يتابع الكاتب "كان علي أن رأي تعرضا للتشويه كثيرا من قبل بعض الكتاب الذين لم يفهموا أيها منها. فجاءت مجموعة 'الملائكة لا تاكل الكنتاكي' لتكون نموذجا للشكل الذي جاء ليغير عن مرحلة ما بعد

يناير 2011، أي البحث عن الهوية والأوطان والنشئت فيها، واحتوت على مضامين جديدة بلغة أخرى وأسلوب آخر كي نواكب ومضات

**عبدالسلام إبراهيم:**

**للمكان والزمان في القصة سطوة تفرض على الكاتب اللغة المناسبة**



## التاريخ المزيف.. هوميروس ليس حقيقيا وتشرشل سارق أشعار

التاريخ الحديث لقب «لورنس العرب» صنعوا له هالات من الشجاعة والبطولة. أما الحقيقة، كما يقول شنكمان، إن لورنس المذكور أعلاه خدع العرب واضر بمصالحهم.

وفي ألمانيا كذلك، رسخ في الأذهان أن حزب هتلر النازي أحرق مبنى البرلمان الألماني "الرايخشتاج". والحقيقة، كما يكشف المؤلف، أن الذي أحرق البرلمان، كما كشفه المؤرخ الإنكليزي الأشهر ج. تابلور، مواطن هولندي كان معارضا للحزب النازي نفسه، واسمه فان دير لوبي، وقد حوكم الرجل وجرى إعدامه.

وحين يعرض الكتاب للشعارات الشهيرة المنسوبة، كما يرى المؤلف، إلى السياسي البريطاني ونستون تشرشل، فهو يتعامل مع هذه المقولات بقدر من برودة البحث العلمي كما يصفها "تشرشل صار مشهورا بشعاره العتيب مخاطبا مواطنيه الإنكليز قائلا عند دخول الحرب العالمية الثانية: لا أعدمك إلا بالدم والعرق والدموع".

ولكن شنكمان يذكر أن هذا لم يكن من ابتكارات تشرشل، بل لقد اقتبسها، أو بالأدق سرقة، من أشعار لورد بايرون، وبايرون نفسه مارس السرقة الشعرية نفسها من سلفه الشاعر جون دون.

ولا يزال التاريخ حافلا بالحكايات، منها ما هو مثبت وحقيقي، ومنها ما لا يزال في حكم الأسطورة الساخنة أو الوهم الشائع، لكنه وهم ساخ ولذيذ.

التاريخ الذي قيل إن حرب طروادة وقعت في سبأقه، ثم إن هوميروس نفسه، لم يعرف أي امرئ شيئا عن شخصيته ولا محل إقامته ولا حتى وجوده من الأساس.

كذلك يخوض شنكمان في قضية الشاعر الشهير شكسبير الذي نسب إلى قيصر إمبراطور الرومان الأشهر عبارة تفوه بها قيصر لحظة اغتياله، والعبارة هي "حتى أنت يا بروتس؟".

لكن التحقيق الأكاديمي التاريخي أثبت أن العبارة الصحيحة هي: حتى أنت يا بروتس... يا ابني (بالأدق يا طفلي)، إذ كان قيصر يتصور أن بروتس ابن من صلبه.

كما يتناول المؤلف شخصية ريتشارد قلب الأسد، المحارب الشهير خلال المد الصليبي في العصور الوسطى، الذي لا يزال بطلا في عين الإنكليز، لكن تاريخه ليس ناصعا في كل الأحوال. وفي هذا السياق، يعلق مؤلف الكتاب قائلا «لم أفهم قط لماذا يحبه الإنكليز، لقد أمضى معظم سنوات عمره خارج بلادهم، لم يتعلم اللغة الإنكليزية من قريب أو بعيد، وهو الذي خضب الأراضي بالدماء لكي يمولى الحروب الصليبية التي خاض غمارها».

كما يتطرق إلى شخصية أخرى هي ضابط الاستخبارات البريطاني الذي نسبوا إليه في

ومن هنا أيضا، فهو يصدر منذ مفتتح هذا الكتاب عن رأي أو موقف يقول فيه "إن كثيرا من تحولات التاريخ لم تحدث على النحو الذي عرضوه علينا، فكم كان المؤرخون على من الأزمان براوحون في رواياتهم بين الحقائق والأوهام".

ثم يعتمد مؤلفنا إلى تقسيم الكتاب إلى 12 بابا، تبدأ بدهاء بالزمن الإغريقي والروماني والسكندري القديم، وصولا إلى زمن الحرب العالمية الثانية وما أعقبها، وخاصة ما روجت له سينما هوليوود مع انتصاف القرن الماضي، حين عمدت بأفلامها وحكاياتها الملونة إلى عبور الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم.

وبين الفصلين الأول والثاني عشر، يصحبنا مؤلف الكتاب عبر مراحل العصور الوسطى والثورة الفرنسية (القرن 18) وصولا إلى شخصيات وزعامات العصر الحديث، مثل «تشرشل» الإنكليزي وهتلر الألماني وهيرويتو الياباني.

ويتناول الباحث مثلا قضية هوميروس، إذ يقول «ينسبون لمحة الإلياذة إلى شاعر الإغريق القديم هوميروس، وقد أدار أشعار الملحمة عن حرب طروادة، والحاصل أن رواة هذه الأشعار ومؤرخي هذه الحرب عاشوا وقدموا نتاج قرائهم بعد 800 سنة من

□ **نيويورك** - من مفارقات الزمان أن يظل الوهم سائغا، وتبقى الأسطورة مطلوبة ولذيذة دائما، في حين تظل الحقيقة قاسية ومنبوذة، وتبقى الموضوعية كأنها باردا لا يلمسها الناس في أغلب الأحيان. وكاننا أمام تأكيد لمقولة الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه "وهم ينحس خير من حقيقة تقتل".

هكذا حفل تاريخ البشر بحكايات مغلفة بكساء من الوهم وأقاصيص أقرب إلى الأساطير التي غابت بين طياتها شمس الحقيقة، وكاد يتبدد في دواماتها اللذيذة حتى لا ننسى، منطق الصدق وحكم الموضوعية إلى حد بعيد.

وقد حاول العديد من المفكرين والباحثين والمتقنين كشف الستار عما شاب السرد التاريخي عبر العصور من المغالطات والوهم، وتبيين الحقائق بعيدا عن التلغيفات أو الأكاذيب. وفي هذا الإطار، يأتي كتاب الباحث الأميركي ريتشارد شنكمان بعنوان «الأساطير والأكاذيب... والخرافات الجذابة في تاريخ العالم».

يبدو أن الشغف بعلم التاريخ قد استأثر باهتمام مؤلف كتابنا منذ دراسته الأكاديمية في جامعة هارفارد المرموقة بالولايات المتحدة، ومن هنا فهو لا يتردد في اعتماد منهج الشك العلمي في التعامل مع أحداث التاريخ، بكل ما حفل به دفتر تاريخ البشر من أحداث وتحولات وسرديات، وأيضا من أوامم وشائعات وأساطير.



صدرت أخيراً عن دار مقاربات للنشر والتوزيع الأعمال الكاملة للشاعر التونسي الراحل محمد شكري ميعادي، جمعها وأعدّها للنشر عبدالله المتقي ومحمد بوحوش.

كشف الروائي الجزائري رشيد بوجدرّة أن روايته «الجزء العنيد» ستصدر مترجمة إلى الأمازيغية قريباً، ضمن مشروع لترجمة مجموعة من أعماله إلى الأمازيغية.



# كتب

## لامارتين ودرويش وفلوبير وابن بطوطة يتقاطرون على القدس

● في «مذاق القدس» نصوص وكتابات في مدينة استثنائية ● جوهرة بشرية تلمع خلف الحصون المنهارة



مدينة الفجر البشري الساحرة (لوحة للفنانة مريم الزدجالي)

أنتم بالخصوص. لكن كم كل هذا مزيفاً! وكم هم يكذبون! وكم هو مكلس، ومُبرق، ومنذور للاستغلال، وللدعاية والزينة. القدس مدفنة عظام محاطة بالجدران. وأول شيء مثير للفضول صادفناه كان مجزرة. في ساحة مربعة، مغطاة بكومة من الأوساخ، ثمة حفرة كبيرة. في الحفرة دم متجمد، وبراز، وأمعاء سوداء أو سمرأء، كلستها الشمس. وكانت الروائح الكريهة تنبعث من كل مكان. وكان ذلك جميلاً مثل وساخة محصنة.

وفي قصيدة من وحى القدس بعنوان «الطفل الحكيم» للفلسطيني أنطون شماس الذي يكتب بالعبرية بقراً:

أنا هنا، بحسب منطق المدينة والحجر/ وشفتاي من حجر/ ويدي مرتختان/ بحسب منطقي الشخصي./ أسمع الليل حيث تنام هي عليه/ نعم، أسمع الليل/ واكتب قصائد مُرتجلة/ لأجل الصبي الميت./ هو واقف عند النافذة، من الجانب الآخر من الساحة./ قائماً بإشارات بفانوس دموعه.

لجمهر بدوي لا يكاد ينقطع. كان الظلام يلف المدينة، وكانت المصابيح مشتعلة في الدكاكين التي تباع الزيت والحبوب. وفي المعابر الضيقة نحن نشق طريقنا بصعوبة وسط المارة الملفوفين في برانيسهم. وقد شوشتنا أصوات الباعة وأجراس الإبل.

وفي الحادي عشر من شهر أغسطس 1850، وصل غوستاف فلوبيير إلى القدس إلا أنه لم يبد اهتماماً كبيراً بها، ولا بتاريخها، ولا بمعالمها. وقد كتب يقول "ها قد مرّت ثلاثة أيام على وجودنا في القدس. لكن ولا واحد من المشاعر ومن الأحاسيس التي كنت أتوقعها تجلّسني: لا حماس ديني، ولا إنكفاء للخيال، ولا كراهية لرجال الدين التي يمكن أن تكون مهمة على الأقل. أمام كل ما أشاهد وما أرى، أشعر أنني خاو مثل برميل فارغ. هذا الصباح، في كنيسة القيامة، كان يمكن أن يكون كتب مستثارة أكثر مني. على من يقع الخطأ؟ على الله الغفور الرحيم؟ عليهم هم؟ أم عليّ أنا؟ عليهم على ما أظن، وعليّ أنا بدمهم، وعليكم

بعضها أزرق وفضي قليلاً. البعض الآخر بلون أبيض كامد. وثمة منها من يكون بلون وردي يصبح شاحباً عند الحواشي، ومنها من يكون بلون نار حامية وملتهبة مثل أشعة تنطلق من حريق، منقسمة، لكنها مع ذلك منسجمة من خلال ألوان متلاحقة وتدرجية".

وعن القدس التي زارها في ربيع عام 1894، كتب الرحالة الفرنسي بيار لوتسي يقول "بطيء، وصلت إلى المحطة الرابعة لطريق الصليب، إلى ذلك الباب العدلي الذي غادر منه المسيح القدس، متوجهاً إلى مرتفع الجلجلة حيث صلب.. عليّ عندئذ أن أجتاز فضاء صاخباً ومظلماً بغض بالعرب والإبل، وفيه ألح من دون تمهيد بعد اليهود، وبعد وحدة المدينة السفلى. إنه 'بازار الزيت'، وهو حي من الأزقة الصغيرة المسقفة بكاملها بعناية الصليبيين، والذي أصبح اليوم مركزاً

تبقى القدس أكثر المدن العالمية عراقية، فيها تمازجت الأعراق والأديان والبشر من كل صوب، لتكون جوهرة البشرية المتألقة، ولا أدل على ألقها من تأثر كبار الشعراء والكتاب بها، منذ القدم كانوا يتهافون إليها ليكتبوا منبهرين بروحها العالية رغم ما عانتها على مر قرون من صراعات ودمار.

### حسونة المصباحي

◀ القدس محملة بتاريخ موسوم بالنزاعات والحروب بين الأديان. لذلك يتصارع فيها منذ القدم المتعاطشون للهيمنة

أديان ثلاثة. وقد تمّ التمهيد بأبيات لإليوت من قصيدته الشهيرة "الأرض الخراب"، وفيها يقول:

من هي تلك المدينة في ما وراء الجبال/ التي تتكسّر وتتشكل من جديد وتنفجر في الهواء البنفسجي/ حصونها المنهارة/ القدس أثنينا الإسكندرية/ فيينا لندن/ أطياف وأشباح.

### كتابات للقدس

وكان الفرنسي إرنست رينان قد زار القدس في أواخر ربيع عام 1861. ومن وحى تلك الزيارة كتب مؤلفه الشهير "حياة المسيح" الذي أغضب رجال الكنيسة باعتباره مؤلفاً يسيء إلى المسيحية، إذ أنه نفى أن يكون المسيح ابن الله، مكتفياً بوصفه بـ"الرجل الفريد". وزار الشاعر الفرنسي لامارتين القدس في خريف عام 1832، إلا أنه لم يتمكن من دخولها بسبب الطاعون الذي كان متفشياً فيها. لذا اكتفى بالنظر إليها من بعيد ماخوذاً بضوئها العجيب. وقد كتب يقول "تركتنا خلفنا تلك الأطلال المتلافة باشعة الصباح الأكثر ارتفاعاً: تلك الأشعة التي لا تلذّب في نور غامض ومُلتبس، وفي إشعاع ساطع وكوني. مثلما هو الحال في الغرب. إنها أشعة تنطلق من أعلى الجبال التي تخفي عنا القدس، مثل سهام من نار مختلفة الألوان، ومتجمعة في الوسط، ثم متفرقة في السماء كلما تابعت.

□ كتاب "مذاق القدس" كتاب صغير الحجم، جمّ الفائدة، إذ يحتوي على نصوص لكتاب عرب هم جبرا إبراهيم جبرا، محمود درويش، أنطون شماس، وإدوارد سعيد، وأجانب هم أرنست رينان، غوستاف فلوبيير، لامارتين، بيار لوتي، هارمان مالفيل، ويهود نذر عاموس عوز، أميشاي، يوشوا، وآخرون. كما يحتوي على نصوص لرحالة قدامى من العرب، مثل ابن بطوطة والمقدسي واليعقوبي، وأوروبيين مثل توركاتو تاسو.

### المدينة الموحية

في مقدمة الكتاب، الصادر في طبعة أنيقة عن دار "ماركور دو فرانس"، نقرأ ما يلي "عظمة هذه الحاضرة، والصحراء التي تلفها من كل الأنحاء، واللون الوردي وحنان أحجارها لما تغرب الشمس، والصفاء المخيف قليلاً لسماؤها، وليليتها المكلفة بالنجوم والتي لا تضاهيها في ذلك أي مدينة أخرى، كل هذا الجمال، شيء قليل بالنظر إلى لغز الضوء وشبقيته المفارقة، والمتشعبة، والمُرتجة. إن سعادة هذه المدينة تكمن في تكتمها بهذا الضور الذي تظفّر رويدا رويدا، وبلا علم منا، وببطء قريباً".

ويضيف كاتب المقدمة قائلاً "هذه المدينة لا تسلّم نفسها لنا من أول نظرة، وفي أول خطوة نخطوها في شوارعها. علينا أن نجعلها تمسك بكل حواسنا، وتجبرنا على أن نترك أفكارنا على سجيتها، وأن نحرر نظرتنا من كل ما نعرف، أو نحن نعتقد أننا نعرف، وأن نتغاضى عن تيقظنا، ونهمل انتباهنا، وأن نسمح لأنفسنا بنسيان تاريخها".

ويشير صاحب المقدمة إلى أن القدس محملة بتاريخ موسوم بالنزاعات والحروب بين الأديان. لذلك أصبحت فيها الجريمة شرعية وعادية بالنسبة لجميع من يجعلون من العقائد الدينية وسيلة لتعطيهم للهيمنة. والتجول في القدس يعني التجول في تاريخ

## رواية في ألمانيا بطلها البرد

◀ شخصيات مفهومية، لاربي، تلك التي نلتقيها هنا، وفي الآن نفسه، شخصيات من لحم ودم، هاجرت أو دفعت إلى الهجرة

الإسلامية في جامعة محمد الخامس في الرباط، وحصل على الإجازة لينتقل بعدها إلى ألمانيا، ويدرس الفلسفة وعلّم الاجتماع والعلوم السياسية في جامعة ماربورغ. حصل بوطيب على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فرانكفورت وصدر له كتاب بعنوان "رسالة إلى مفكر هرم.. قراءات في الفلسفات الحديثة"، عن دار توبقال للنشر وله كتب أخرى بالألمانية والعربية.

لاستعادة تلك الأوهام التي نفقدها الواحد تلو الآخر، في طريقنا إلى الوهم.

تدور أحداث هذه الهزلية في مدينة فرانكفورت الألمانية، وتقوم كلها على حوارات متعددة ومتداخلة، هناك دائماً نص أو نصوص مرئية وأخرى مضمرة، بطلها الوحيد هو البرد، البرد القارس، المنفلت من عقله، الذي يلقي بظلاله على الشخصيات المختلفة، ويعبر عن نفسه في لغة مقتضبة، شذرية، وفي الآن نفسه، مغرقة في الواقعية. برد يشتمل في الأعماق، برد هو تقيض الوهم.

ونذكر أن رشيد بوطيب كاتب وباحث مغربي من عام 1973 يقيم في ألمانيا، درس الأدب العربي والعلوم

أمال وأحلام الكثيرين بالهجرة، التي تحمل وجهها آخر للوهم والأوجاع والاعتراب. فعن روايته الصادرة عن منشورات المتوسط في إيطاليا يقول الناشر إنها "هزلية فلسفية أكثر منها رواية، أو هي هزلية اختار لها الكاتب قالباً روائياً، ربما لأنه يفتح أمام الكاتب أفقاً أوسع للتفكير أو بالأحرى للتجربة".

شخصيات مفهومية، لا ريب، تلك التي نلتقيها هنا، وفي الآن نفسه، شخصيات من لحم ودم، هاجرت أو دُفعت إلى الهجرة، لأنه لا وطن لها ولا حق لها في انتساء. هاجرت، محملة بأوهام كثيرة، وما هذا النص سوى محاولة



## عودة إلى أيام مدريد

مونتايث، وهكذا تحقق ما وصفه بعضهم بالتحول النوعي، أي أنني لم أحمل تجربتي الإسبانية عواطي أو قراءاتي أو تأثير النشرات السياحية والرحلات السريعة المرعبة، إلى هذه المدينة الإسبانية أو تلك، فقد كنت قسماً في القشتاليين، أندلسياً في الأندلسيين وغربياً في الغجر.

وما أودّ قوله هنا، إن ما ذكرته بشأن تجربتي الإسبانية، ليس هو نتاج وعي الحاضر، بل هو نتاج الوعي الذي كتبت به قصائد المرحلة الإسبانية، فعلى سبيل المثال، حين كتبت قصيدة "ولادة" لم أكتب عن ولادة بنت المستكفي، بل عن امرأة معاصرة، تتمثل في سلوكها ومواقفها، سلوك ومواقف ولادة الأندلسية، وحين كتبت قصيدتي عن استشهاد غسان كنفاني، استحضرت من خلاله أحد شهداء الحرب الأهلية الإسبانية.

ويبدو لي، أن ما تحدثت عنه، بشأن تجربتي في أيام مدريد، بما كانت لها من خصوصية فكرية ومن ثم جمالية، هي التي منحتها أهميتها واستمرارية حضورها.

وأنا في الثلاثين من العمر، في ذروة تفتحي الذهني والروحي والجسدي، وفي ذروة انفتاح تجربتي الشعرية على أفاق التجربة، لذا فقد شكلت أعوامها الثلاثة، انعطافة تاريخية في الحياة والشعر، وصار من ثوابت درسي تجربتي الشعرية، القول، بأنها أرخت لمرحلة جديدة تختلف عمّا سبقها.

وقلت أيضاً: ما ميّز تجربتي الإسبانية عن شعراء عرب كثيرين أقاموا في إسبانيا وكتبوا عنها، أنني لم أكن أسير التاريخ الأندلسي الجميل، ولم أقبل امرأة، على أنني أقبل طارق بن زياد، كما فعل نزار قباني.

وفي حوار لي مع الشاعر الفلسطيني هشام عودة، نشر في كتابه "الشمعة والدرويش" قلت: لم تكن قصيدتي التي كتبتها في إسبانيا، قد حملت مقوماتها، لغة وموقفاً ورؤى إبداعية، قبل كتابتها أو قبل إقامتي في إسبانيا، بل كانت من عمق تجربتي الحياتية فيها، وهذا ما أشار إليه المستعرب الإسباني الكبير بيدرو مارتينث

الثقافية فيها، وكان عبدالله حمادي من بين أكثر المشاركين فيها حيوية ومثابرة، وإذ قال لي "لقد ترجمت إلى العربية دراسة جديدة تناولت شعرك، كتبها أكاديمي إسباني"، فأجبت "لم أطلع على هذه الدراسة، لا باللغة الإسبانية ولا في ترجمتها إلى اللغة العربية"، وكنت أقول "حبذا لو أطلعني عليهما معاً"، لكنني ترددت، إذ لم يكن المقام مناسباً لما كنت أفكر به من قول.

وحين تفضل د. حمادي، باستذكار أيام مدريد في كلمته التي ألقاها حيث حياني فيها ورحب بي، قال لي أحد الحاضرين وهو شاعر جزائري شاب "إن الموريسكيين القدامى يواصلون ملاحظتك حيث تكون، أيها الموريسكي الجديد".

إن هذا التعليق، يعيدني إلى تجربتي الإسبانية التي ظلت تلاحقني فعلاً، في الكثير مما يقال عن تجربتي الشعرية، أو السيرية، كما في الكثير من الحوارات الثقافية، رغم أنها صارت بعيدة زمنياً. وكنت أقول: كانت إقامتي في إسبانيا

□ ميلانو (إيطاليا) - تفاقمت ظاهرة الهجرة خاصة من بلدان الجنوب إلى الضفاف الشمالية للمتوسط، شباب ونساء وعائلات من مختلف الجنسيات يحاولون الوصول إلى أرض الحلم كما يرونها: أوروبا، في رحلات غالبيتها لا تصل، ومصيرها قاع البحر. وفي المقابل هناك وضع آخر لما يعتبر المهاجرون أرض الأحلام، وضع غير ما يتخلله المهاجر شرعياً كان أو خلسة، حيث المعاناة تبلغ أشدها في واقع بارد يحاصر المهاجرين فيه البرد والفقر والتهميش. وكثيرة هي الأعمال الروائية التي تناولت واقع الهجرة، لكن بندر أن يتناول أحدهم هذا الحال النابس بنفس ساخر كما فعل رشيد بوطيب في روايته الجديدة. أصدر الروائي المغربي رشيد بوطيب روايته الجديدة "الحلم الألماني" من واقع

## الثقافة الأمازيغية في المغرب

□ الرباط (المغرب) - تم مؤخرا بمقر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالرباط تقديم مؤلف جماعي موسوم بـ"الثقافة الاماادية بالمغرب.. تعبيرات فنية اامازيغية"، بحضور ثلثة من الباحثين والأساتذة الامازيغيين.

ويروم هذا المؤلف الجماعي الصادر باللغة الفرنسية، والذي يقع في 320 صفحة، وهو من منشورات "كرواسي دو شومان - مفترق الطرق"، بتنظيم الراسمال الاماادي للثقافة المغربية في بعدها الامازيغي. وفي كلمة بالمناسبة، قال أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، إن هذا الكتاب يأتي من أجل الاحتفاء بجانب من جوانب الثقافة المغربية والمتمثل في الثقافة الامازيغية في بعدها اللامادي، كما أنه يمثل قيمة مضافة في سياسة النشر لأنه يتضمن تعبيرات ثقافية لامادية من المغرب.

وأضاف بوكوس أن هذا النوع من الإنتاج مطلوب للغاية من طرف جمهور مثقف هو في حاجة إليه، مذكرا بان المعهد تعامل في هذا الشأن، مع أساتذة متخصصين في فنون السينما والموسيقى والرقص والمسرح وغيرها.

من جهتهم، أبرز مؤلفو الكتاب، وهم نوال بن إبراهيم وفاطمة بوخريص وأحمد عيدون والحبيب فؤاد ومولاي إدريس الجعدي، أن هذا المؤلف يصون التراث اللامادي، ويعنى باستكشاف المكونات العميقة لهذا التراث، مشيرين إلى أن الثقافة الأمازيغية ضاربة في عمق التاريخ وقد حافظت على خصوصيتها. وشددوا على أن الكتابة، برعاية مؤسسة وصية، مهمة للغاية في حفظ التاريخ وصيانتها، مبرزين غنى الثقافة الأمازيغية وتأثيرها على أشكال فنية مختلفة.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

حميد سعيد كاتب عراقي

□ خلال مشاركتي في مهرجان ولاية البلدية الشعري بالجزائر، التقيت الشاعر والأكاديمي الجزائري عبدالله حمادي، بعد انقطاع دام زمناً طويلاً، وكنا على علاقة ثقافية وثيقة في سبعينات القرن الماضي، إذ كنت أقيم في مدريد وأعمل ملحقاً صحافياً في سفارة العراق، بينما كان هو يعد للدكتوراه في جامعة مدريد. إذ كنا في صباح كل يوم أحد نلتقي في مقهى بشارع الخنزاكسيمو، يسبقنا إليه د. محمود صبح، وبما أنسم به من حيوية ونشاط، حول تلك اللقاءات إلى ندوة ثقافية أسبوعية، يشارك فيها مثقفون عرب وطلبة دراسات عليا، ويحضر معنا أحياناً مستعربون إسبان، وطلبة من الذين يتخصصون بدراسة اللغة العربية وآدابها. وما إن التقينا على هامش المهرجان، حتى عدنا إلى تلك الأيام وإلى اللقاءاتنا





صدرت حديثاً عن سلسلة إبداعات، بالهيئة العامة لقصور الثقافة، مجموعة قصصية بعنوان «بين السطرين»، للقاص والروائي عمرو الريدي.

أعلنت الدار العربية للعلوم ناشرون عن إصدار ترجمة رواية «الأصل» للكاتب الأميركي دان براون، والتي تصدرت منذ صدورها قوائم مبيعات الكتب.



أعلنت الدار العربية للعلوم ناشرون عن إصدار ترجمة رواية «الأصل» للكاتب الأميركي دان براون، والتي تصدرت منذ صدورها قوائم مبيعات الكتب.

## مفارقات القراءة



حسن الوزاني  
كاتب مغربي

لا في أقل من سنتين، صدر رقمان يخصان مؤثر القراءة بالعالم العربي متباعداً تباعد الشمس والقمر. الأول يجعل من القارئ العربي ضارباً في الأمية بمختلف تجلياتها بامتياز، حيث لا يتجاوز الوقت المخصص للقراءة، حسب المؤشر، ست دقائق في السنة. أما الرقم الثاني، والصادر عن قمة المعرفة بالإمارات العربية المتحدة، فهو يرفع وقت القراءة إلى حوالي أربعين ساعة في السنة. أما الجديد هنا فهو احتلال المغرب المرتبة الثالثة، من حيث مستوى القراءة، بعد لبنان ومصر. وأما الغريب فهو أن يستمر الكثيرون في اجترار الرقم الأول بشكل صار معه أشبه بعنوان أغنية رتيبة، دون امتلاك بعض الفضول لمعرفة الجهة التي أصدرته ولمساءلة الأسس العلمية التي تم الاستناد عليها في صياغته.

لا أدافع عن تطور ما للقراءة، بحكم كون شهادتي تظل مجروحة اعتباراً لإشراقي على إدارة الكتاب بالمغرب وبحكم كوني أعيش يومياً إكراهات قطاع القراءة، غير أن ثمة مؤشرات تدل على كون القارئ المغربي، على سبيل المثال، يوجد حينما نوفر له منتجاً جيداً. ولعل الحجم الكبير لواردات المغرب على مستوى الكتاب تدل على وجود سوق للقراءة تملك الكثير من الجاذبية، ناهيك عن توجه عدد من دور النشر ومكتبات البيع الكبرى العربية والأجنبية إلى تأسيس فروع لها بالبلد. والغالب أنها لا تفعل ذلك من باب المغامرة، بل لأنها تعرف أن هناك قارئاً ذكياً ومتطلباً.

إنها نفس السوق التي قد لا ينتبه إليها الخطاب الذي يتحدث، من موقع الانطباع أحياناً، عن وجود أزمة قراءة بالبلد. والأخطر من ذلك، أن يعني استمرار دخول الكتاب الأجنبي بهذه الأحجام، وجود قراء غير معينين بما ينتج كتابه. إن يبدو أننا نستمر في الكتابة لقراء غير موجودين، بينما لا ننتج لقراء لهم انتظارات أخرى، لا تتعلق بالضرورة بالشعر ولا بالقصص القصيرة ولا بالقصص القصيرة جداً!

وفي الكثير من الأحيان، يتم الحديث عن تراجع القراءة مقارنة مع فترة السبعينات، على سبيل المثال، كحلقة للقراءة بامتياز. وأجد في ذلك نوستالغياً مغلفة ببعض المبالغة. وتلك طبيعة النوستالغيا. والواقع أن نخبة محدودة هي التي كانت تقرأ، بينما كانت البقية غارقة في الأمية. أما الإنتاج المغربي فلم يكن يتجاوز بضعة عشرات من العناوين خلال السنة، كان يصدر أغلبها على نفقة كتابها في غياب بنية للنشر. بالطبع، دون أن ينفي ذلك طبيعة المرحلة كحلقة لانفتاح ثقافة مغربية حديثة.

هل نحلم بقارئ عربي يركب الحافلة ويستغرق في القراءة، كما يفعل أي مواطن غربي بسيط، بدل الثرثرة والنميمة؟ يقتضي ذلك تغيير عادات مجتمع بكامله، دون الحديث عن ضرورة إعدام حظيرة الحافلات المتهترئة التي تصير أحياناً الفضاء المناسب للاحتكاك بالركاب المجاورين بدل الاحتكاك بعالم القراءة.

## التدين في الجزائر

الجزائر - يتناول الباحث الجزائري عبد الحميد بن حسان في كتابه «ظاهرة التدين وعلاقتها بالأداء الاجتماعي في المجتمع الجزائري الحديث»، واحدة من أكثر الإشكاليات المعاصرة إثارة للأسئلة، وهي الدين وعلاقته بالحياة، حيث قام الباحث بتتبع ظاهرة التدين في المجتمع الجزائري راصداً صورها المختلفة، بداية من مرحلة الشرك قديماً إلى يومنا هذا.

وقال المؤلف إن أهم ما جاء به الكتاب، الصادر عن دار سمر للنشر، هو تبيان العلاقة بين ظاهرة التدين والأداء الاجتماعي. وقسّم المؤلف كتابه إلى بابين: نظري وتطبيقي؛ وقد تضمن الجانب النظري ثلاثة فصول هي: الدين والتدين، المعطيات التاريخية، والتدين كعنصر أساسي في السنن الثقافي وكعامل محدد لدرجة حسن الأداء في الجزائر المعاصرة. أما الجانب التطبيقي، فضمنه عبد الحميد بن حسان، نص الاستبانة، نتائج الاستبانة وتحليل النتائج.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

# الرجل في كتابات المرأة العربية: شاذ ومتسلط ومغتصب

## ● الروايات النسوية التي تناولت الجنس مشرقاً ومغرباً تجنت على الرجل



الرجل والمرأة في الأدب صور منقوصة (لوحة للفنان عصام معروف)

### الروايات التي جعلت من الأزمة الجنسية بؤرتها وتيمتها الأساس، سواء في المشرق العربي أو في مغربه تجنت على الرجل

الضوء على التداخل السوسيوثقافي وأزمة الجنس في المغرب، عبر تيمات متعددة كشفت عنها روايات كـ«المهلمات»، وكذلك تعامل المثقف مع الجنس، في مقابل تعامل القروي وخاصة القروية وصبرها على جبروت الحماة كما في رواية «عزوزة»، إلى جانب التعامل مع كرامات غير مالوفة كالشذوذ والشعوذة وهو ما نتج عنها تازيم العلاقة كما في رواية «طريق الغرام».

ويشير إلى أن العادات والتقاليد تشارك بنصيب وافر في تاجيح الأزمة، وهو ما كشف عنه المؤلف في الفصل الرابع عبر حديثه عن رواية «اكتشاف الشهوة» لفضيلة الفاروق، وكذلك في رواية «العمامة والطربوش». ولم ينس المؤلف أن ينسب إلى هذه الظاهرة عند المرأة المطلقة أو الأزملة على نحو ما فعل في الفصل الخامس عبر حديثه عن رواية اللبنانية نازك سابا يارد، وإن كان وضع الطرف اللبناني الخاص متمثلاً في الحرب كآحد العوامل التي جعلت الأبطال يجاؤون إلى الجنس.

الضيق، فإن المرأة مع الأسف كرسست لصورة وحيدة للرجل في كتاباتها، فدائماً المرأة ضحية لسلطة الرجل وجبروته، وأنه هو من يلوئها، وأنها في الغالب فاشلة في مسابرة رغباته الجامحة والشاذة وإن فعلت فكرهة ومجسرة. وقد تكون ثمة صور إيجابية قدمتها المرأة في كتابتها خلافاً للصورة المشرفة التي قدمتها للأنثى باعتبارها مثقفة وذات سيادة تجاهد من أجل الاستقلال أو حتى حريصة على مواصلة رباط الزواج وإن بدا الزوج غير حريص على الاستمرار، بل والتحجج بآفته الأسباب لقطعها، وفي المقابل بدا الرجل في بعض الروايات ميبالاً للاغتصاب، وخائفاً ضعيفاً لرغبات المرأة في بعضها الآخر كما في رواية «سعار» لبخينة العيسى.

على كل، كشفت هذه الكتابات في مجملها أثناء معالجات المرأة الكاتبة لعلاقتها بالشائكة بالرجل، وإن كانت ثمة مبالغت في التصوير والتمثيل لصورة الرجل، وقد جاءت هكذا: أنا، سلمي، خانع... إلخ، تطورا في وعي المرأة، فلم يعد الصمت هو آخر ملاذها كما كان سابقاً، بل سعت للبوح وكشف هذه الإشكالية، دون أن تقف تشابهاً بالرجل وهو يفرغ سيقان أكاذيبه في ذاتها، بل ويرى المؤلف أن بعض الكاتبات وعلى الأخص الخليجيات يسرن على خطى عبد الرحمن منيف في تعرية الواقع، وإظهار سلبياته دون الحاجة إلى التورية، ويسلط الكبير الداديسي

قطعت المرأة العربية شوطاً كبيراً في الكتابة التي استطاعت من خلالها أن تحقق ذاتها، وأيضاً أن تنتصر لقضاياها الملحة، فصار لها صوتها الخاص ليس فقط في التعبير عن مشاعرهم وإنما أيضاً في الدفاع عن ذاتها في مقابل نظرة الرجل التي لم تتغير عنها، ولكن في المقابل خلقت المرأة كذلك صوراً نمطية للرجل في كتاباتها.

### ممدوح فراج النابي

ويشير الداديسي إلى أن ذكورية الرجل تعمدت إقصاء المرأة عند التاريخ لنشأة الرواية، فجميع المقاربات بدأت برواية «زينب» لمحمد حسين هيكل التي صدرت عام 1914، متغافلين جهود الرائدات من النساء العربيات وخاصة في بلاد الشام كونهن أول من دشنت الكتابة الروائية على نحو ما فعلت زينب فواز في روايتها الرائدة «حسن العواقب» التي صدرت عام 1898، وبعدها بسنت سنين كانت رواية «قلب رجل» للكاتبة لبيبة هاشم، ثم أصدرت في مرحلة لاحقة روايتها «حساء الجسد» 1898، و«تشرين» 1907، وإن كان المؤلف يلفت بطرف خفي إلى دور مصر المركزي في سعيها إلى التكريس لمشروع الريادة عبر تقديم رواية «زينب» على سائر الروايات التي صدرت قبلها.

ويربط المؤلف في كتابه، الصادر عن مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر ببيروت، بين أزمة الجنس والبيئات التي نشأت فيها، فالحرمان في مجتمع محافظ، هو ما قاد الأبطال إلى تحاليلهم عليه للخروج من أسرهم، بالإنصراف ومنه إلى الزهد في الجنس وفي كل الملذات كما صورت رواية «سلام النهار» للكاتبة الكويتية فوزية الشويش وقد ربطت في روايتها بين البدون والاستغلال الجنسي، كما أنها أشارت إلى قضية العمالة العربية وغير العربية في الخليج، وحالات استغلال «الأغنياء ذوي الدماء الصافية» لذوي «الدماء الهجينة» في دوليب أعمالهم المشهورة، كالمخدرات وتهريب البشر والمواد... إلخ. كما ربطت الروائية بين الجنس وثنائية الشرق والغرب.

ومن الأنثى اللافتة التي لاحظها المؤلف بعد دراسته لهذه النماذج المختلفة أن كل الروايات التي جعلت من الأزمة الجنسية بؤرتها وتيمتها الأساس، سواء في المشرق العربي أو في مغربه تجنت على الرجل وجعلت منه ظالماً للمرأة، وفي الوقت ذاته أظهرت المرأة في صورة الضحية، وهذه المبالغة.

### المقاومة بالبوح

يسبق المؤلف كل فصل بتمهيد يقدم فيه للرواية في الإقليم الذي يناقشه، وهو بمثابة رصد سوسيوولوجي للرواية؛ فيقدم إحصائيات عن النتائج الروائية في الأقاليم التي تحدث عنها، ونسبة المرأة في هذه النتائج، وهو يميل في هذا الجانب إلى المدرس السوسيوولوجي في جانبه المادي في الاهتمام بنسبة النشر والتوزيع، وهو ما يساعد على تقديم دلالة غير مباشرة على أثر المعرفة والثقافة في زيادة الوعي بالرواية وكتاباتها عند قطاعات مختلفة من المجتمعات المحافظة، التي ترى في البوح تعارضاً مع الدين وخاصة عند النساء.

وإذا كان الرجل تحامل على المرأة في كتابته عنها وحصرها في إطار الجسد

لا يقدم الناقد المغربي الكبير الداديسي في كتابه الجديد «أزمة الجنس في الرواية العربية، بنون النسوة» بحثاً دقيقاً في أسباب أزمة وتآزيم الجنس في وطننا العربية على حد تعبيره، وتحويل لحظات السعادة والمتعة إلى ضرب من العنف والمعاناة بسبب الرجل الذي ترضى فيه المرأة كأننا شهبوانيا ميالاً للاغتصاب والانحرافات الجنسية، والمرأة التي لا يرى فيها الرجل إلا الجانب الأيروسي المثير للشهوة.

### روايات تاء التأنيث

كان أحد الأسباب الدافعة للكتابة حول هذا الموضوع هو تدفق سيل الرواية النسائية مع بداية الألفية الثالثة، ومع هذه الزيادة الملحوظة في أعداد الروايات الصادرة في العالم العربي، وهيمنة المرأة على نسبة كبيرة منها نوعاً ما، وهو ما يمثل ظاهرة إيجابية إلى حد كبير، إلا أن الكاتب يرى أن التأليف الروائي بصفة عامة لا يزال دون المستوى المطلوب، خاصة إذا قارنا بلداً مثل فرنسا تنتج في العام أكثر من 600 رواية كل سنة، وهو رقم بالنسبة إليه يتجاوز ما تنتجه الدول العربية مجتمعة.

ومع التراكم الكمي في الروايات التي تنتجها المرأة إلا أنه تظل لتيمة الجنس الهيمنة الكبرى، حتى أنها تقرض نفسها على كل قارئ لروايات تاء التأنيث، مهما كان حرصه على تجنب اختزال المرأة في الجسد

على حد قوله. فيفترق المؤلف أولاً في مقدمته بين الجنس والحب، فمفهوم الحب الذي تم استخدامه في الشعر يختلف اختلافاً كبيراً عن المفهوم المتداول في الرواية، فالجنس كما يقول مغطى ملموس مرتبط بالجسد، والحب إحساس هلامي مرتبط بالروح. وعلى تعدد الروايات النسائية في البلاد العربية من المحيط إلى الخليج التي تناولت هذه الظاهرة، إلا أنه يقدم منتخبات ممثلة لهذه الروايات في البلاد العربية، مصر والإمارات والسعودية والجزائر وتونس والمغرب واليمن والعراق، في ثمانية فصول يتناول كل فصل منها قطاعاً يمثل إقليمياً وظاهرة بارزة فيه. وكذلك سعياً إلى تقديم نظرة الكاتبات والروائيات إلى علاقة المرأة بالرجل. وبلغت المؤلف الانتباه في إشارة دقيقة في المقدمة إلى ما لحق تاريخ الكتابة النسائية من غبن وتهميش.

### الرجل تحامل على المرأة في كتابته عنها وحصرها في إطار الجسد، والمرأة كرسست صورة وحيدة للرجل في كتاباتها

## قابيل والصيغات الجديدة للأدب والفن والوعي

كي تكون على بوابة تحولات من نوع آخر، تحولات لا واقعية، تحولات لا معيشية، كما يرى المؤلف، الذي يتابع، أن هذه التحولات فنية أيضاً، تحولات في نبرة صوت أي منا: كاتبة أو تقاؤلاً، حزناً أو فرحاً، كابوساً أو ياساً، وهو ما طال كل التعبيرات الفنية من سينما وشعر ونثر وسرد وحتى الموسيقي والفن التشكيلي أو الفوتوغرافي.

كل شيء الآن في طور التغيير، كما يقر اليوسف، حيث لا شيء مطمئناً إلى هيكليته البتة، وهو ما يرتب على كواهلنا أن نستقرئ هذا التغيير في كل التفاصيل التي نستقرئها، ونستنطقها، لأننا أمام حركة لا مناص منها. ولا مكان لاستنساخ الأشياء، حتى وإن كان القاتل في لحظة

وهمه يستعيد كل ما أوتي من السابق من فنك، وبطش، أو دمار، وذلك لأنه لن يبقى إلا عبارة عن أداة في مختبر كيميائي الزمن وفيزيائيته.

«لا أجد يستعيد قابيل الأسطورة، في قابليته، وقابليته، إلا الأسطورة في الدواخل»، كما يقول الكاتب، الذي يرى أن استعادة قابيل تستدرجه إلى حقل الجغرافيا

مشتعلة، ولسان حاله يردد ما ورد في مقدمته للكتاب والتي جاءت بعنوان «كما مقدمة لا تتأخر».

ويقول اليوسف «أجل، ثمة ما يتغير من حولنا، ثمة ما يتغير من حولنا، إلى تلك الدرجة التي يكاد فيها كل شيء لا يشبه نفسه قبل دخوله معادلة الثورة، بعيداً عن المرتبة المستحقة، في فضاءاتها المتناقضين، على محوري: الجمال والقبح، حتى وإن تواصل عبر خيط وهمي، من خلال عين راصدة ما، بما يرفضه الواقع، ويرفضه الفن والإبداع، قبل أن يتطهر، ويستعاد، عبر كولوجة ما، وهو أمر آخر، لا مكان لتقويمه هنا الآن».

ويرى الكاتب هنا أن سمة اللاتبات هي التي تخضع لها دورة الحياة في مداها الشاسع. وقد بدت لنا في أوجها، بجهد هذه التحولات الهائلة في المنطقة العربية،

### أدب ما قبل التحولات في العالم العربي لن يكون مثل أدب ما بعدها، وهذا جلي في ما بات يكتب اليوم في مختلف الأجناس

القاهرة - يفتتح الكاتب السوري إبراهيم اليوسف كتابه الجديد بعنوان «استعادة قابيل: صياغات جديدة للوعي والأدب والفن» بعبارة «لا تدع رأسك مجدنة فوق دم أخيك. في إمكانك أن تتابع الصوت مدى صورة أو صدى».

ويأتي الكتاب امتداداً لكتابه السابق «مخاض المصطلح الجديد: استشرافات على عتبة التحول» والذي صدر عن جريدة الرياض- السعودية 2016، وتناول فيه مدى تأثير التحولات الهائلة التي تتم في عالم التكنولوجيا وثورة الاتصالات على الوعي والأدب والفن.

وفي كتابه الجديد، الصادر قبل أيام عن دار أوراق- القاهرة، ينطلق المؤلف من واقع انطلاق ثورات الربيع العربي في المنطقة، والتي تمت خلالها استعادة قابيل كرمز لقتل الإنسان لأخيه المتطلع للحرية، ليرصد حالة الخراب الروحي الهيمنة، ومدى درجة انعكاس حالة الحرب التي تلت ذلك- لا سيما في مكانه السوري- على الكتابة. إذ راح يقدم رؤى أولية تتعلق بتحويلات الكتابة في ظل ثورات المنطقة وما تلاها.

ومن خلال قراءة فصول الكتاب يتبين أنها قد كتبت في السنوات الثلاث الأولى من عمر الثورة السورية، إذ لا تزال جذوة التفاؤل



كانت حياة الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي تقيم بين مزدوجتين. الداخل العدو حيث المرض الذي لاحقه منذ الطفولة، والخارج العدو حيث الصدام مع التقاليد الأدبية «الشعرية»، الجامدة.

# كتب لا تموت..

## أغاني الحياة لأبوالقاسم الشابي.. كتاب - نبوءة ألهم الجماهير روح الثورة

● الشعر وهب بيت الشابي القدرة على التقاط الحقيقة في أكثر صورها شافية  
● شاعر وضع شعبه على خارطة الأمل حين تنبأ بريعه

ربما لا يوجد شاعر أو أديب أو كاتب تونسي أكثر شهرة من أبو القاسم الشابي، ولم يخل كتاب مدرسي تونسي من قصيد أو بيت للشابي.

شاعر تونس الأول، كما يقال عنه دائما، قرين لمفارقة كثيرة. هو الشاعر الذي عاش حياة ضنكة واشتهر بعد وفاته شابا. وهو أيضا الذي عاش عمرا قصيرا (ولد عام 1909 وتوفي عام 1934) ولم يتح له أن يكتب ديوانا آخر غير أغاني الحياة الذي فتح له (بعد وفاته) أبواب الشهرة العربية على مصراعها. وهو كذلك الشاعر الذي استوردت شهرته من مجلة أبولو المصرية التي نشر في صفحاتها قصائده قبل أن تودع في ديوانه.

الشابي الذي كتب للحب والحياة والحرية والإنسان، كان يستلهم قيمه من بيئته الواحية الجنوبية (في منطقة توزر جنوب تونس) التي ولد بين ظهرانيها، وكان يستمد مضامين قصائده من واقع الاستعمار الفرنسي لبلاده، وكان يحرض على الثورة وعلى الحياة، تحول بعد وفاته إلى رمز لكل تلك المضامين.

كانت للشابي قدرة عجيبة على تحويل كآبته الخاصة ومواقفه الحادة من محيطه وزمنه وبيئته (هنا إشارة إلى تغير بيئات الشابي من مولده في توزر إلى العاصمة حيث درس وأقام فقيرا) إلى طاقة محفزة على البذل والثورة والانتفاض ضد الركود: الركود الأدبي الذي جعله في مقام آخر يكتب «الخيال الشعري عند العرب»، والركود السياسي والفكري الذي أشار إليه في قصائده، والركود الاجتماعي وكان حاضرا أيضا في نقده للكسل المجتمعي على التطور والتطوير. هذا إضافة إلى مذكراته التي صدرت في كتيب بعنوان «مذكرات الشابي» وقدمت جانبا قصيرا من حياته الشخصية.

كتاب أغاني الحياة، الذي صدر لأول مرة عام 1955، بعد أكثر من عقدين من وفاته، من الكتب التي ستظل تمدّ القارئ برؤى مفيدة راهنا ومستقبلا، وهو ديوان شعري يحتوي على الكثير من القصائد التي مازالت تستدعي اليوم في كل منعرج سياسي أو فكري يحتاج إلى برهنة بأبيات من الشابي.

بيت «إذا الشعب يوما أراد الحياة.. فلا بد أن يستجيب القدر»، كان درسا في الحرية، وهو بيت يصلح في كل الأزمان وكل الفضائات والميادين، العربية أساسا وحتى غير العربية. لذلك فإن ديوان «أغاني الحياة» وفر قيمه ومضامينه ما يقيم الدليل على أنه من الكتب التي لا تموت، وأثبتت دروس الواقع والسياسة والأحوال العربية ذلك في اختبارات كثيرة.



الشابي ملكية فكرية عربية

الشابي هو سيرة حياة، وإن كان الشابي قد كتب يومياته وهو ما لم يكن مالوفا في الحياة الثقافية العربية.

لأسباب شخصية كثيرة كان الشابي شغوفًا بالحياة التي يعرف أنه مفارقة. لقد ترك وصيته وهي وصية ستعمر طويلا بالرغم من بدايتها. سبق أبو القاسم الشابي الجميع إلى النبع الذي صار لاحقا مدرسة للحرية.

مباشرة «وترنموا ما شئتُم بشتائم/ وتجاهروا ما شئتُم بعدائي/ أما أنا فاجيئك من فوقكم/ والشمس والشفق الجميل إزائي/ من جاش بالوحي المقدس قلبه/ لم يحتفل بحجارة الفلتاء».

قصيدة «نشيد الجبار» التي تكشف عن جزء مهم من الواجهة الصعبة التي عاشها الشابي وهو يسعى إلى الدفاع عن قيم «شعرية» حديثة في مواجهة مؤسسة أدبية متماسكة ورسنية وثقيلة في قوة تأثيرها، هي في حقيقتها تنوع على الأفكار التي استعارها أبو القاسم من «نبي» جبران خليل جبران. لقد أعانته النبي على أن يحول ربع القرن الذي عاشه إلى قوة خلق جبارة.

أبو القاسم الشابي الذي ولد في قرية «الشابة» بتوزر التونسية عام 1909 وتوفي عام 1934 هو ابن التحول الشعري العربي الذي شهدته بدايات القرن الماضي بتأثير من المدرسة اللبانية التي قادها شعراء مهجريون من نوع إيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران، وكان من الطبيعي أن ينشر عددا من قصائده في مجلة «أبولو» المصرية التي أشرف عليها أحمد زكي أبو شادي الذي ركز على النشر للمغمورين من الأدباء، فكان أن ظهر اسم الشابي إلى جانب أسماء أحمد شوقي وإبراهيم ناجي ومحمد مهدي الجواهري وسيد قطب وإيليا أبو ماضي وإلياس أبو شبكة.

في تلك المجلة التي صدرت ما بين عامي 1932 و1934 وجد الشابي مكانه الحقيقي بين رواد التغيير. الشاعر الذي قال في إحدى قصائده «خلقنا لتبلغ شأؤ الجمال/ ونصبح أهلا لمجد الخلود» كان عميقا في نبوءته.

لقد تم الاعتراف به عربيا قبل أن يسمع باسمه أحد من مواطني بلده. كان شعره العميق بالعربة باعتباره كائنا رومانسيا قد أنقذه عن طريق الصدفة من الوقوع في فخ الجدل مع أعدائه المحليين الذين لم يكونوا سوى كائنات مجتررة.

### وصية الشاعر

برغم حرصه على أن يكون شاعرا مجددا في إطار تقنيات لغوية جديدة لم يالفها الشعر العربي، فإن الشاعر الشابي ظل مسكونا بموقفه الوطني المنأوى للاستعمار الفرنسي. وإذا ما كان الشابي لم يمهل الآخرين فرصة لتقييم شعره في حياته بسبب عمره القصير، فإن ذلك التقييم سرعان ما حضر لأسباب غير شعرية.

لقد أعادت إليه المرحلة الناصرية في مصر الاعتبار، فأصبح شاعر الشعب العربي من خلال قصيدته «إرادة الحياة». وهي قصيدة تحضر على الأقل بيتها الأول كلما حدث تغيير عظيم، يكون الشعب مصدره. كان التونسيون سعداء وهم يرون نبوءة شاعرهم تتحقق بعد حوالي سبعين سنة من وفاته. لقد تاكدوا من أنهم الشعب المقصود بتلك النبوءة.

يوم قامت ثورة الياسمين رددت الملايين «إذا الشعب يوما أراد الحياة»، وكان ذلك الشعب هو الشعب التونسي. لقد وضع الشاعر شعبه على خارطة الأمل حين تنبأ بريعه، يقول «ضيع الدهر مجد شعبي ولكن/ سترد الحياة يوما وشاحه».

«أغاني الحياة» الكتاب الشعري الوحيد الذي كتبه فتى الشعر العربي أبو القاسم

التي أحبها وهي صغيرة العمر. تنقله بين المدن التونسية بسبب عمل والده، دراسته في أكثر الجامعات تمسكا بالتقاليد، جامع الزيتونة وهو الشاب المتمرد، المشدود إلى عصره، زواجه المبكر إرضاء لوالده، وأخيرا وفاة والده التي ألقت بظلال قاتمة على حياته.

كانت هناك قوتان تتجاذبان. شعور داخلي عميق بالضيق وتكلفة العيش الخارجي وسقط سوء الفهم المشاع باعتباره عملة يتداولها الناس العاديون. لذلك ليس من اليسير تفسير ما انطوى عليه شعره من معان تمجد القوة والأمل والسعادة والطموح والثقة بالمستقبل. كان من الممكن أن يتسلى قارئ مصطفى المنفلوطي بعباباته الشخصية من غير أن يلقي نظرة على مصير الشعب الذي كان ينتظر بزوغ مجده من غير أن يجد إليه سبيلا.

### بين عدوين أقام مجده

كانت حياة أبو القاسم الشابي تقيم بين مزدوجتين. الداخل العدو حيث المرض الذي لاحقه منذ الطفولة، والخارج العدو حيث الصدام مع التقاليد الأدبية «الشعرية» الجامدة ومسؤوليات اجتماعية كانت أكبر من قدرته على أن يتصدى لها وهو الشاب المريض. غير أن الشعر ألهمه القوة بما نفخه في روحه من هواء البطولة المتخيلة التي تنبعت من اللغة «ساعيش رغم الداء والأعداء/ كالنسر فوق القمة السماء/ أرنو إلى الشمس المضيئة هانئا/ بالسحب والأمطار والأنواء»، إلى أن ينهي القصيدة التي بدأ بها ديوانه الوحيد «أغاني الحياة» بالكشف عن السبب الحقيقي الذي دفعه إلى كتابتها من خلال مخاطبة خصومه بطريقة

اللغة محل الواقع، وهب بيت الشابي القدرة على التقاط الحقيقة في أكثر صورها شافية وباقل الكلمات منخطيا كل حواجز المعاني المتداولة. لا تفاصيل ولا زوائد ولا جدل بعد أن امتزج الشكل بالمضمون وانتقل الخطاب من موقعه النخبوي إلى أروقة الشوارع، حيث نداء الثورة.

### إرادة الحياة باعتبارها مفتاحا

بسبب بيت واحد صار النخبوي رجل شارع، والوجودي المتشائم زعيما ثوريا متفائلا، والعاشق المسور رسول حب تروي كلماته شفاه الجميلات المسترسلات في أحلامهن. يكفي أن تقول «إذا الشعب» ليكون أبو القاسم الشابي حاضرا بقوة لغته الإنسانية ورقة حواسه. لقد احتال الشابي على موته المبكر فارتقى سلما للخلود بطريقة، تبدو كما لو أن القدر قد خدمه فيها. «اصغي لموسيقى الحياة ووحيتها/ وأذنب روح الكون في إنشائي»، وهو ما فعله حين كتب ديوانه «أغاني الحياة» الذي هو أكثر من نجوى جبرانية (نسبة إلى جبران خليل جبران الذي تأثر به) وأكثر صلة بالواقع من الشعر المهجري الذي أراد الانتساب إليه بسبب شعوره العميق بالغرابة في بلاده.

### حياة صنعها الشعر

وهبه الشعر ما لم يعثر عليه في الواقع. وهبه حياة لم يعيشها. فمجموعة الأقدار التي تالفت منها حياته صنعت منه نموذجا للشخصية الرومانسية الخارجة لتوها من كتاب عظيم من نوع «الأم فترت» لغوته. سلسلة من الوقائع الحزينة مشئت به في اتجاه مصيره المحتم. قلبه المريض، وفاة الفتاة



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

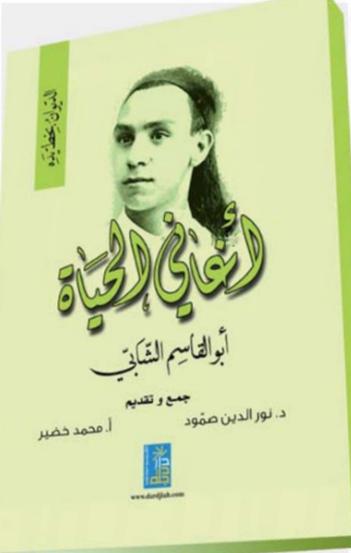
لو أنه لم يكتب سواها لكانت تلك القصيدة سببا مقنعا لضمه إلى حشد شعراء القصيدة الواحدة وهم رهط من العباقرة المنسيين الذين لمسوا الجوهر السحري الغامض للشعر وقبضوا على شيء من جمره من خلال قصيدة واحدة كتبوها ومضوا. ولكن ذلك الشاعر التونسي جاءه المجد من حيث لا يحتسب. فلو أنه لم يكتب من قصيدته تلك سوى بيت واحد، لكان بسبب ذلك البيت أكثر الشعراء العرب شهرة وأقربهم إلى الشفاه التي لم تتعلم القراءة، وإلى العيون التي لا تتنقل بين سطور الكتب.

◀ كان التونسيون سعداء وهم يرون نبوءة شاعرهم تتحقق بعد سبعين سنة من وفاته وتأكدوا من أنهم الشعب المقصود بتلك النبوءة

بيت من الشعر كان في إمكانه أن يحول شاعرا إلى أيقونة وجودية اختصرت مسيرة الإنسان بجملة يتجاذبها فعل الشرط وجوابه. لعبة لغوية يمكن أن نكرها لنصنع منها الآلاف من الجمل ذات المعنى، غير أنها لا تملك غصة الأصل الذي ذهب إلى الروح بخفة كما لو أنه يعود إلى المكان الذي انبعث منه. كتب أبو القاسم الشابي «إذا الشعب يوما أراد الحياة/ فلا بد أن يستجيب القدر». ما من حقيقة أكثر بدهاءة إذا رغبنا في الاسترسال من أجل أن يكون المعنى واقعا، ولكن الشعر، بقدرة على أن تحل



قصائد الشابي دروس في الحرية



◀ أبو القاسم الشابي شاعر تونسي ولد في قرية الشابية في محافظة توزر. الجنوبية يوم 24 فبراير 1909 وتوفي يوم 9 أكتوبر 1934.

◀ نشأ وترعرع خارج مسقط رأسه باعتبار تنقل والده (الشيخ محمد الشابي) إلى مدن تونسية كثيرة تبعا لمقتضيات عمله في سلك القضاء.

◀ التحق بجامعة الزيتونة في سن الثامنة عشرة، وحصل فيها ثقافة واسعة جمعت بين التراث العربي القديم وبين الأدب الحديث في العراق ومصر وسوريا والمهجر.

◀ نشر قصائده وذلك في مجلة «أبولو» المصرية التي فتحت له باب الشهرة في المشرق.

◀ صدر كتاب «الخيال الشعري عن العرب» عام 1929 وهو محاضرة ألقاها الشابي عن الموضوع، وتعرض إلى مضامين الخيال في التراث الشعري العربي، والخيال في الأساطير العربية.

◀ صدر ديوان «أغاني الحياة» عام 1955 وعكست قصائد الديوان مواهب الشابي وقدراته الأدبية الفزيرة،

◀ وقد احتوى الديوان مجموعة كبيرة من القصائد أشهرها «إرادة الحياة»، وأيضا «نشيد الجبار (أو هكذا غنى بروموثيوس)».



قال مسؤول إسرائيلي الجمعة إن جهاز الأمن الداخلي «شين بيت» استجوب مدونة إيرانية حصلت على حق اللجوء في إسرائيل للاشتباه في تواصلها بشكل غير مشروع مع إيران. وفي أغسطس الماضي سمحت إسرائيل بدخول ندى أمين، التي كانت مقيمة في تركيا، لأسباب إنسانية قائلة إنها تواجه الترحيل قسرا إلى إيران.

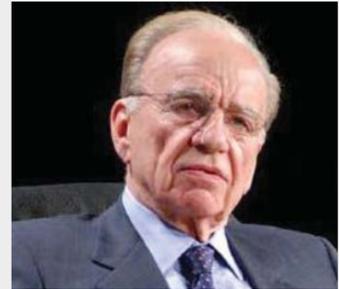
## استحوذت والت ديزني على أفلام وتلفزيون فوكس يعيد تشكيل هوليوود

● ديزني توسع نفوذها أمام المنافسة المتزايدة من نتفليكس وأمازون كوم ● المستقبل للقصص الناجحة صاحبة التوزيع العالي



سباق نحو تصدر المشهد الإعلامي والترفيهي

وشكل القرار ضربة كبيرة لخدمة البث نتفليكس؛ نظرا إلى أنها توفر الكثير من المحتوى الجديد والمميز.



روبرت ميردوخ

نحن فخورون بكل ما بنيناها في توينتي فرست سينشري فوكس، هذا الاندماج مع ديزني سيحقق قيمة أكبر للمساهمين

وقد أسهم قرار ديزني في زيادة القلق حول إمكانية أن يحدو حذوها الشركاء الآخرون لـ"نتفليكس"، خاصة في حال نجاح ديزني في مساعيها في ما يخص خدمة البث المباشر الجديدة.

بان ديزني لديها علاقات جيدة مع نتفليكس، إلا أنها قررت اللجوء إلى خيار آخر يتمثل بنقل المحتوى التابع لها من المنصة، بحيث تتم إزالة جميع الأفلام التابعة لها وجميع الأفلام التي تتبع إلى ديزني وبيكسار، كما أنها ستستثمر بشكل كبير في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الحصرية للمنصة الجديدة.

وأضافت الشركة أنها سوف تطلق خدمة بث منفصلة مخصصة لمحتوى "أسبن" في وقت مبكر من العام المقبل 2018، وتحتوي هذه المنصة، التي تضم نحو 10 آلاف حدث رياضي إقليمي ووطني ودولي كل عام.

وأنت الخطوة بعد أن أصبحت قناة اسبن مصدر قلق متزايد للشركة؛ بسبب تكلفتها العالية، بحيث تتيح إمكانية بيع القناة بشكل مباشر للمستهلكين فائدة كبيرة لـديزني.

وتتجه ديزني، في سبيل تشغيل هذه الخدمات، إلى شراء أغلب ملكية شركة الإعلام الرقمي الموجودة تحت مظلة دوري البيسبول "بام تيك" مقابل 1.58 مليار دولار، والتي انفصلت عن شركة وسائل الإعلام الرقمية MLB Advanced Media في أغسطس 2016، وكانت ديزني قد اشترت حصة في الشركة بحيث تبلغ نسبتها 33 بالمائة.

وقد أدت هذه الأخبار إلى انخفاض أسهم نتفليكس، بعد ساعات قليلة من إعلان ديزني أنها سوف تسحب مكتبة المحتوى الخاصة بها من نتفليكس، حيث انخفضت الأسهم بأكثر من 4 بالمائة.

وتحقق الهيئة المسؤولة عن الأسواق والتنافس التجاري في بريطانيا في صفقة فوكس المقترحة لشراء بقية أصول شبكة سكاي البريطانية، وستنشر الهيئة نتائج أولية للتحقيق في يناير المقبل. وقالت بي بي سي، وفقا لمصادر مطلعة إن صفقة ديزني لن تغير نتائج التحقيق.

وقال خبراء إن التغيير في عادات المستهلكين دفع العاملين بالإعلام إلى ربط المحتوى بعوامل التوزيع، كما أن القصص الناجحة في المستقبل هي التي ستحقق توزيعا عاليا.

ونفى أبناء ميردوخ مؤخرا فكرة أن الشركة التي حققت ما يقرب من 29 مليار دولار ما يعادل 21 مليار يورو كعائد في العام المالي الحالي، ليس كبيرا بما يكفي لاستمرارها، ولكنهم أيضا أوضحوا أن الشركة أجرت تغييرات خلال الأعوام الماضية

وقامت العائلة ببيع عدد من الشركات وفصلت الجرائد في شركة مختلفة.

وتأتي صفقة الاستحواذ ضمن خطط ديزني للتوسع والتي كانت قد بدأت الإعلان عنها في أغسطس الماضي بإنهاء اتفاق التوزيع مع نتفليكس وسحب جميع أفلامها، على أن تبقى هذه الأفلام متاحة حتى نهاية عام 2018.

واختارت بدلا من ذلك إطلاق خدمتها الخاصة للبث المباشر للمستهلك في وقت ما خلال عام 2019، على أن تبدأ من الولايات المتحدة لتتوسع عالميا لاحقا، وجاء ذلك خلال إعلانها تقريرها الأخير للأرباح. وصرح بوب إيغر الرئيس التنفيذي للشركة، في ذلك الوقت،

صفقة جديدة تغير المشهد العام ضمن عالم الإعلام والترفيه، تستكمل بها ديزني خطتها للتوسع ومنافسة عملاقة صناعة المحتوى الرقمي، فيما تتقلص إمبراطورية قطب الإعلام روبرت ميردوخ التي لطالما كان يخشى من نفوذها المتنامي.

شركات الأخبار والأفلام العملاقة الأهم في العالم.

وقال روبرت ميردوخ الرئيس التنفيذي لشركة "توينتي فرست سينشري فوكس" "نحن فخورون للغاية بكل ما بنيناها في توينتي فرست سينشري فوكس، اعتقد بشدة أن هذا الاندماج مع ديزني سيحقق حتى قيمة أكبر للمساهمين".

وجاء تحول ميردوخ إلى بيع أصول شركاته بدلا من الشراء مفاجأة لمن توقعوا أنه سيورث أعماله لولديه، جيمس ولاكلان.

ويعتبر مراقبون عملية الاندماج هذه ردا على التغيير الذي أحدثته شركات البث عبر الإنترنت مثل نتفليكس وأمازون في عالمي الإعلام والترفيه.

وقالت قناة "سي إن بي سي" الأميركية إن الصفقة ستمنح حاملي أسهم فوكس 25 بالمائة من إمبراطورية ديزني بعد توسعها.

ويعتقد أن ديزني تسعى للحصول على استديوهات فوكس المعروفة بإنتاجها السينمائي والتلفزيوني، بالإضافة إلى قنوات الكابيل "اف اكس" المشفرة وقناة ناشونال جيوغرافيك إلى جانب حصة الشركة البالغة 39 بالمائة في مجموعة سكاى التلفزيونية البريطانية.

ورجح مراقبون أن هذه الخطة قد تواجه تدقيقا من قبل جهات مكافحة الاحتكار لأنها تحصر السلطة في استديوهات هوليوود في مكان واحد، وكذلك أيضا في مجال حقل البث الرياضي، لكن البيت الأبيض عبر عن دعم الرئيس دونالد ترامب للاتفاق بين والت ديزني وفوكس.

وصرحت سارة ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض، للصحافيين "أعلم أن الرئيس تحدث مع روبرت ميردوخ، وهناك على الاتفاق وأنه يعتقد أن هذا قد يكون شيئا رائعا للوظائف وأنه بالتأكيد يتطلع ويأمل في رؤية المزيد من تلك الاندماجات".

وكانت وزارة العدل الأميركية قاضت مؤخرا شركة "ايه تي أند تي" لمنع صفقة شرائها لشركة تايمز وارنر بمبلغ 85.5 مليار دولار، على أساس أنها سترفع الأسعار على المستهلكين والمنافسين.

وستمنح الصفقة أيضا شركة ديزني خزينا متنوعا من الأفلام ذات الإيرادات العالية من أمثال حرب النجوم وأفاتار وديبول، فضلا عن أعمال تلفزيونية رائجة من أمثال مسلسل عائلة سيمبسون، مع بقاء رئيسها التنفيذي بوب إيغر في منصبه على رأس المجموعة حتى عام 2021.

تماما في 16 ديسمبر، قد توصلت إلى اتفاق يقضي بشراء شركة "سكاى" مقابل حوالي 15 مليار دولار أميركي، ولكن الاندماج توقف بسبب انتقار موافقة السلطات البريطانية، في ظل مخاوف من زيادة نفوذ ميردوخ المالك لصحيفتي "صن" و"التايمز" في الإعلام البريطاني.

## البابا فرنسيس صحافيا

الأقل لنعيد الثقة بسلوك رجال دين كانوا سببا في إشاعة الكراهية.

فبينما يستعين البابا فرنسيس في إحدى التغريدات بحكمة الله كي تساعدنا لنعرف كيف نستقبل ونقبل الذين يتصرفون ويفكرون بشكل مختلف عنا، نرى أن فكرة الخلاف مدعاة للإقصاء والاجتثاث والقتل عند خامنئي أو القرصاوي.

بالأمس منحنا اللورد بيو رئيس اللجنة المستقلة للمعايير في الحياة العامة، التي تقدم المشورة لرئيس الوزراء البريطاني بشأن الأخلاق، دقة أمل مضافة بقوله إن الإساءات على مواقع التواصل وإن كانت تصدر من أقلية من الناس، لا يمكنها أن تدفع إلى تاجيل النقاش خصوصا

في السياسة، مؤكدا أن حذف المحتوى التخويفي في وسائل التواصل لا يتعلق بحق النقاش "بل بضمان وجود ديمقراطية نشطة يشارك فيها الناس بطريقة مسؤولة تعترف بحقوق الآخرين في المشاركة ولوجهات نظر مختلفة".

وسائل التواصل الاجتماعي أعادت تشكيل العالم، مؤكدا أن حذف الخراب الهائل الكامن في أعماق المجتمعات، إلا أن كل ذلك الخراب غير قادر على حجب صوت البابا فرنسيس كأحد أصوات الأمل المتعددة في الإنسانية.

التاريخ يمكنه تعليمنا شيئا مفيدا بالتوازي مع الهوس الرقمي، وفق تيم هارفورد الكاتب في صحيفة فايننشيل

تايمز، وهو ألا نصاب بهوس معرفة فكرة الشيء الكبير التالي، أي المعجزة التكنولوجية التي تظهر في معزل والتي تعمل على تغيير وجه جزء من الحياة مع إحداث موجة صغيرة بالكاد في مكان آخر.

وهذا سبب منطقي يدفعني إلى استعادة الأمل في ما يدور وينشر على مواقع التواصل، وأن أنظر إلى كلام البابا كحكمة مستعادة للعالم المصاب بالخراب والحروب وارتفاع مستوى الكراهية.

أنظر إلى تدوينات البابا فرنسيس بوصفه يمارس الصحافة أصعب المهن من دون أن يفقد نبأ الهدف، ويجسد شكلا من أشكال العدالة ليس في قيمه الدينية المعلنة بوضوح والتي يعمل من أجلها، ولكن أيضا بتدوينات على حسابه الرسمي هي شكل آخر للعدالة مثلما هي عمل صحافي لربط المجتمع في ديمقراطية من الأفكار وإعادة إنتاج الأمل المفقودين من عالمنا.

لسوء الحظ لا أجد مثل هذا الأمل المتمثل في كلام البابا فرنسيس في حسابات القرصاوي وخامنئي والعريفي والبغدادى والسيساتاني وآل الشيخ، على

الرقمي بالسوء لأنه يفسد الأسس الأساسية لكيفية تصرف الناس تجاه بعضهم البعض.

إنني أبدو بعد هذا الكلام، كمن يعيد الأمل في تغريدات البابا فرنسيس من دون أن يفعل الاستياء والرفض المتواصل، فصعوبة الإقلاع عن مواقع التواصل أشبه بالإقلاع عن التدخين؛ كما سبق وأن وصفته الصحافية هانا جين باركنسون، وهي كاتبة في الموسيقى والتكنولوجيا والصحة النفسية في صحيفة الغارديان البريطانية، عاشت تجربة أربع سنوات بعد الإقلاع عن فيسبوك، ملتبسة المشاعر تنبئه إلى حد كبير في نتائجها الإقلاع عن التدخين!

عادت هانا إلى حسابها لتعيد التفكير في دلالة أن يكون المرء ليس من مجتمع ملياري مستخدم الرقمي، التوقف عن مواقع التواصل لم يجعلها تشعر أنها بحالة جيدة، بل فجر لديها المزيد من مشاعر فقدان!

إن الوظيفة التي وجدت من أجلها وسائل التواصل على اختلاف طبيعة عملها تشظت تحت وطأة ما يُعتبر به المستخدمون عن أنفسهم أو ما يريدون أن يصلوا إليه، لكن في النهاية لا يمكن أن تجعل من ملياري مستخدم أنقياء، مثلما لا يمكن أن تنهم كل سكان مواقع التواصل بالغباء.

ومثل هذه الدعوة صعبة التحقيق تحمل في طياتها أملا كبيرا جعلنا على الأقل نضع الكراهية في الهامش، ليكون غنى الإنسانية هو متن وسائل التواصل الاجتماعي.

عندما يطالب البابا في تغريدة صغيرة بأن يُوضع العمل السياسي حقيقة في خدمة الشخص البشري والخير العام واحترام الخليفة، ويدعو لنعمل معا لكي يتمكن الأطفال من النظر إلينا مبتسمين ويحافظوا على نظرة نقية مُفعمة بالفرح والرجاء. يزيد الأمل في وسائل التواصل بكونها أداة معاصرة وجدت من أجل خير البشرية، لكنها لسوء الحظ استثمرت بطريقة لعينة لتقسيم المجتمع.

هذا ما عبر عنه تشاماث باليهابيتيا هذا الأسبوع أحد أوائل المسؤولين التنفيذيين السابقين في فيسبوك، عندما أكد أن الشبكة الاجتماعية "تدمر التماسك الاجتماعي"، معربا عن شعوره بـ"الذنب الهائل" بشأن عمله السابق في فيسبوك.

باليهابيتيا الذي انضم إلى فيسبوك في عام 2007، لم يعد يسمح لأطفاله بالوصول إليه، معتقدا بأنه شارك في إيجاد أدوات تترقق النسيج الاجتماعي.

ووصف باليهابيتيا الزميل المؤسس لمالك فيسبوك مارك زوكربيرغ، العالم

# ميديا

نيويورك - يتلاشى شبح النفوذ المتصاعد

لقطب الإعلام روبرت ميردوخ شيئا فشيئا مع تخليه عن العديد من شركاته الإعلامية والإخبارية في صفقات متتالية، توجت الخميس بإعلان شركة "والت ديزني" الأميركية الاستحواذ على شركة "توينتي فرست سينشري فوكس"، عملاق الإعلام متعدد الجنسيات، مقابل نحو 52.4 مليار دولار في شكل أسهم.

واتفقت والت ديزني على شراء أنشطة أفلام وتلفزيون وأصول أجنبية من فوكس، مع سعي ديزني لتوسيع نطاق عملها في مواجهة المنافسة المتزايدة من نتفليكس وأمازون كوم.

وبموجب شروط الصفقة التي ستجرى باكملها من خلال تبادل للأسهم، تستحوذ ديزني على أصول كبيرة من فوكس، من بينها شركات "فوكس نتوركس" و"ناشيونال جيوغرافيك بارتنرز" و"فوكس سبورتس ريجنال نتوركس"، وستملك ديزني كذلك حصة ملكية لفوكس في شركات ترفيه أخرى مثل شركة "هولو" لبث الفيديو على النت، ما يعطيها غالبية في السيطرة على السوق أمام منافستها شركة نتفليكس.

ويجب شروط الصفقة التي ستجرى باكملها من خلال تبادل للأسهم، تستحوذ ديزني على أصول كبيرة من فوكس، من بينها شركات "فوكس نتوركس" و"ناشيونال جيوغرافيك بارتنرز" و"فوكس سبورتس ريجنال نتوركس"، وستملك ديزني كذلك حصة ملكية لفوكس في شركات ترفيه أخرى مثل شركة "هولو" لبث الفيديو على النت، ما يعطيها غالبية في السيطرة على السوق أمام منافستها شركة نتفليكس.



سارة ساندرز

ترامب يعتقد أن الاتفاق قد يكون شيئا رائعا للوظائف وأنه بالتأكيد يتطلع ويأمل في رؤية المزيد من تلك الاندماجات

وستفصل فوكس شبكة ومحطات فوكس بروديكاستنغ وقناة فوكس نيوز وشبكة فوكس بيزنس، وإف.اس.1، واف.إس.2، وشبكة بيغ تى، وتضعها تحت مظلة شركة جديدة مدرجة تؤول ملكيتها إلى مساهمينا، قبل عملية الاستحواذ مباشرة التي ستتمثل ديزني فيها أيضا نحو 13.7 مليار دولار من صافي ديون فوكس.

وتسدل هذه الصفقة الستار على نصف قرن من التوسع لمردوخ (86 عاما) الذي حوّل صحيفة أسترالية ورثها عن والده وهو في الحادية والعشرين من عمره إلى واحدة من

حيال نظرة الاحتقار والرفض والانحياز المتصاعدة والمستمرة لوسائل التواصل الاجتماعي بسبب انتشار الكراهية وانتهاك الخصوصية والتشويش والتفاعلات بالابتسامات الوهمية، ثمة ما يبعث على الأمل وسط كل هذه الخيبة التي نعيشها رقميا.

إنه طريق يعيد لأصاينا شيئا من الهدوء والرغبة بالتامل وسط التفاعلات الفظيعة بين أطراف العالم التي بات كل شخص فيه يمتلك صوته الإعلامي الخاص.

الحساب الرسمي للبابا فرنسيس على تويتر مثلا، يعيد الحكمة المفقودة لتواصلنا الرقمي المستمر، ليس لأنه لا يعبا بالركام الهائل من الانتهاكات اللغوية بين البشر التي أتاحتها الهواتف الذكية، بل لأنه لا يفقد الثقة بالعالم المسالم

الرجوع المتخاخي. حساب البابا فرنسيس وقد بلغ عامه الخامس هذا الأسبوع احتفى بكونه مكانا غنيا بالإنسانية، داعيا أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي كذلك.

حساب البابا فرنسيس وقد بلغ عامه الخامس هذا الأسبوع احتفى بكونه مكانا غنيا بالإنسانية، داعيا أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي كذلك.



اتهم رئيس لجنة برلمانية بريطانية فيسبوك بإهمال طلب للحصول على معلومات بشأن تدخل روسي محتمل في التصويت على خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. وكانت لجنة في مجلس العموم البريطانية، أطلقت في أجواء الاستفتاء الذي جرى في 23 يونيو تحقيقاً يهدف إلى التحقق من معلومات خاطئة قد تكون أثرت على التصويت.

@alarabonline

## قرش الإنترنت.. مصدر نكات السوريين وقلقهم

● ساخرون: الكابل السوري أكثر كابل تم عضه منذ اختراع الإنترنت



صورة غير حقيقية: سوريون يريدون هدية مع القرش (الصورة من حساب يزن أنزور على فيسبوك)

بسبب تعطل أحد الكوابل البحرية خلال الأيام الماضية. يذكر أنه حسب تقرير لصحيفة زود دويتشه تسايونوغ الألمانية، أصبحت أسماك القرش تستهدف كابلات الإنترنت في أعماق البحر.

وفي ثمانينات القرن الماضي نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" خبراً مفاده أن أسماك القرش قضمت الألياف الجديدة في قاع البحر، والتي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بأوروبا. ومؤخراً التقى أحد العاملين في شركة غوغل الضوء من جديد على تلك الظاهرة في أحد المؤتمرات التي نظمتها الشركة في مدينة بوسطن الأمريكية، حيث أكد أن غوغل ستقوم بتغليف تلك الألياف بمادة عازلة خاصة لحمايتها من هجمات أسماك القرش.

ونشرت غوغل شريط فيديو تم تصويره في قاع البحر يُظهر كيف يقضم سمك قرش كابلات الإنترنت، وفيما يرى البعض أن الموجات المغناطيسية التي تنبعث من تلك الكابلات والألياف هي المسؤولة عن إثارة انتباه الأسماك، يعتقد آخرون أن السبب لا يعود أن يكون سوى فضول سمك القرش.

التوسع باستخدام الإنترنت في مجال الاتصالات الدولية على الاتصالات الأرضية. ويقول بعض السوريين إن "هناك علاقة من نوع ما نشأت بين القرش وكابل الإنترنت خاصتنا"، وإما أن "القرش أدمن طعم كابل الإنترنت"، وفي هذه الحالة هو بحاجة ماسة لعلاج إيمانه، وفق معلقين.

فيما رجح ساخرون أن "القرش يبحث عن أصدقاء له والسوريون لا يفهمون ذلك". وطالب سوريون بإدراج قصة القرش والكابل ضمن التراث السوري، وتعليمها في المدارس، كما طالبوا باعتبار الكابل السوري من الماكولات التراثية، داعين اليونيسكو إلى تسجيلها على قائمة "التراث العالمي"، أسوة بقلعة حلب ومدينة تدمر وغيرها.

ويسخر معلقون "لم تستطع أي من الوسائل الإعلامية، الحكومية على وجه التحديد، أن تتدبر لا مقابلة ولا حتى تصريحاً صغيراً للقرش، مع أن طلاته غالباً ما تتزامن مع بيانات للمؤسسة العامة للاتصالات".

وأعلنت الشركة السورية للاتصالات أنه "تم منتصف ليل الأربعاء تعويض نحو 70 بالمائة من سعة الإنترنت التي تم فقدانها

ويشغلونها"، في إشارة إلى قيام السوريين بإعادة تشغيل روتر الإنترنت، عل السرعة تزداد قليلاً، اعتماداً على القانون السوري المعروف "طفية ورجع شغلوا". كما دخل القرش في أدعية السوريين، بما يعرف حالياً باسم "دعاء القرش" الذي يقول "اللهم ارزقني على عدد عضات القرش للكابل الضوئي السوري".

وكتب سوري آخر "الأحد كان الخبر عن أن الإنترنت خسر الاتصالات نصف الإيرادات، والثلاثاء رجح القرش وعض الكابل الضوئي، وبحكم أن عضه القرش بالمياه الإقليمية فهي ظروف قاهرة لا علاقة للاتصالات فيها فرجاء لا أحد يشتكي، بعد غد أو بعده سترجع الخدمة".

وكان مدير الشركة السورية للاتصالات بكر بكر كشف قبل أيام أن خسارة الشركة تجاوزت 50 بالمائة من إيرادات الاتصالات الدولية، مشيراً إلى الأثر الكبير الذي تركه

أعلنت براءة القرش هذه المرة من بطة الإنترنت في سوريا. وغالباً ما تحلّل الشركة السورية للاتصالات مسؤولية العطل إلى "عضات القرش".

دمشق - أثار إعلان الشركة السورية للاتصالات أن "جودة خدمة الإنترنت ستتناقص نتيجة لتعطل الكابل الضوئي البحري، الذي يربط مدينة طرطوس مع مدينة الإسكندرية في المياه الإقليمية المصرية"، سخرية مستخدمي الشبكات الاجتماعية. وفي كل مرة تتراجع فيها سرعة الإنترنت أكثر أو تنقطع، تخرج الشركة على السوريين بمبرر وحيد، وهو "تعطل كابل الإنترنت البحري الواصل إلى سوريا" دون أي معلومات عن إصلاح العطل أو السقف الزمني لذلك، في الوقت الذي تفرض فيه شركات الإنترنت على السوريين دفع فواتير ضخمة لا تستثنى فترات الانقطاع.

وتحصل الشركة غالباً مسؤولية العطل إلى "عضات القرش". واحتفل السوريون هذه المرة ببراءة القرش.

ويقول معلقون إن القرش الذي يعيش بالقرب من المياه الإقليمية السورية دأب على عادته "البغيضة الدنيئة" التي تتمثل في عض الكابل الذي يغذي سوريا بحاجتها من الإنترنت.

ويقوم هذا القرش بعض هذا الكابل كلما سنحت له الفرصة، مع أنه إلى حد هذه اللحظة لم يعرف السبب الحقيقي الذي يدفع القرش إلى عض كابل الإنترنت المخصص لسوريا وحدها، وفق تهكم بعضهم. وأحصيت خلال سنوات الحرب السورية أكثر من عشر عضات للقرش لكابل الإنترنت، في فترات متقاربة ومتباعدة، وفي تسلسل زمني عشوائي يحير السوريين.

ولكن الغريب في الأمر، هو أن السوريين أصبحوا يألّفون هذا القرش، وينتظرون عضه لكابل الإنترنت، ويسألون عنه في غيابه.

وتجلت العلاقة الودية بين السوريين والقرش العضاض في منشوراتهم على فيسبوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كتب أحد السوريين "تتميز سوريا عن بقية الدول العربية بموقعها الجغرافي الهام جداً، حيث تطل على البحر المتوسط الذي يحتوي على أكثر كابل تم عضه في تاريخ البشرية منذ اختراع الإنترنت". وكتب آخر "وقال لها بحبك قد ما عم يطفو العالم رواترناهم (الموجة)

خلال سنوات الحرب السورية أحصيت أكثر من عشر عضات للقرش لكابل الإنترنت

## جدل في تونس بعد طرد امرأة بسبب لباسها

تونس - أثار طرد قاضية لامرأة من الجلسة بسبب لباسها جدلاً واسعاً في تونس على الشبكات الاجتماعية.

وبدأت القضية حين نشرت محامية تدوينة على حسابها بفيسبوك أكدت فيها طرد قاضية لموكلتها بسبب لباسها.

وبحسب ما ذكرت المحامية، فإن قاضية بالمحكمة الابتدائية بتونس اعتبرت أن لباس السيدة غير محترم وطلبت منها تغييره، وأرفقتها بصور لموكلتها التي تنوبها في قضية طلاق.

وقالت المحامية إن كاتبها اتصلت بها من مقر المحكمة لتعلمها أن القاضية المكلّفة بإجراء الجلسة الصلحية في قضية طلاق بين موكلتها وزوجها طلبت من المعنية بالأمر "الخروج والرجوع بعد ارتداء لباس محترم"، وأضافت أن القاضية قالت لها "استلفي معطفاً غطي به نفسك".

وأوضحت المحامية أنها تحولت إلى مقر المحكمة لتعابن بنفسها لباس الموكلة، وأكدت أن السيدة كانت "ترتدي لباساً محترماً لائقاً باستاذة جامعية". وأضافت أن جسد موكلتها مغطى بالكامل ما عدا سنتيمترين على مستوى ركبتيها وهو ما أقلق القاضية التي رفضت أداء واجبها قبل أن تغطي المنوبة السنتيمترين، حسب تعبيرها.

وباعت محاولاتها لتمثيل موكلتها أمام القاضية بذلك اللباس بالفشل، حيث أصرت القاضية المعنية على أن تمتثل المرأة لطلبها، وفق تأكيدها.

وأمام هذا الرفض اتصلت المحامية بالهيئة الوطنية للمحامين وبفرع تونس للمحامين، حيث تمت معاينة هتدام منوبتها من طرف عميد المحامين وبعض أعضاء الهيئة وكذلك من طرف رئيس فرع تونس وبعض أعضاء الفرع.

وأشارت التدوينة جدلاً واسعاً على فيسبوك في تونس. وأكدت محامية في تدوينة أن القاضية "سلفية" وترتدي ما يسمى بـ"اللباس الشرعي". ولم تتأكد "العرب" بصفة مستقلة من كلام المحامية.

وتهكم مغردون أن القاضية تناقض نفسها ومبادئها لأنه "لا يجوز للمرأة أن تتولى القضاء"، وفق معتقداتها السلفية.

وقالت معلقة "ما هذا المستوى؟ هل من المعقول أن ترفض قاضية النظر في قضية لمل من هذا السبب التافه؟ وإذا كان ذلك صحيحاً، من هي هذه القاضية؟ هل هناك من يرأسها؟ ربما هناك سبب آخر لم تخبرك عنه منوبتك، يبدو لي الأمر غريباً".

وشكك معلقون في رواية المحامية. وكتب معلق "التعليق على هذا الموضوع لا يجوز إلا بعد سماع الطرف الآخر، أو على الأقل ذكر اسم القاضية، وبصراحة أشك أن تكون الصورة المنشورة هي نفسها التي رأتها القاضية"، وفق تعبيره.

## هاشتاغ اليوم

### #جون ترافولتا في الرياض

واعترض آخر:

@bnt\_alhofuf

# استقبال جون ترافولتا كأنه استقبال رئيس دولة، موكب وسيارات فخمة. عيب والله عيب، غير الملايين التي سيأخذها. نحن نعطي الناس أكبر من حجمهم!

وسخرت مغردة:

@ly\_omyr 8

# لو أتوا بالمثل سعيد قريش وألبسوه عدسات ما لاحظ أحد الفرق، لكنهم يريدون الضائرا! #جون ترافولتا في الرياض.

وتساءل متفاعل:

@ma1\_jed

# #جون ترافولتا في الرياض ما الفائدة من قدومه، نكتور عمليات مستعصية؟ مهندس في تطوير المعدات العسكرية؟ عنده بحوث للطاقة النووية؟ من فشل إلى فشل.

كانت هيئة الترفيه في السعودية قد أعلنت تنظيم جلسة حوارية مع الممثل العالمي جون ترافولتا في العاصمة الرياض، وذلك بعد يومين من قرار السماح بفتح دور العرض السينمائي.

وقالت الهيئة على موقعها الإلكتروني "هل سبق وأن زرتم إحدى فعاليات هوليوود السينمائية بسجدها الأحمرة وأضوائها العالمة؟ الآن وفي الرياض ننقل لكم هذه التجربة الفريدة مع النجم العالمي جون ترافولتا، وفي أول زيارة له إلى السعودية، لتستمتعوا بحوار شيق ومباشر أمام الحضور".

الرياض - احتفى السعوديون الجمعة على تويتير بوصول النجم العالمي جون ترافولتا إلى العاصمة السعودية الرياض، في وقت متأخر من مساء الخميس 14 ديسمبر، وذلك ليلتقي جمهوره في جلسة حوارية خاصة.

واطلق مغردون هاشتاغ #جون ترافولتا في الرياض الذي تصدر لفكرة وجيزة التردد العالمي الجمعة.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لترافولتا فور وصوله إلى مطار الرياض، تمهيداً لحضوره جلسة خاصة بعنوان "ليلة مع جون ترافولتا" في مركز "بكس للمؤتمرات والمعارض". وكتبت مغردة:

@SarahZakaria9

# #جون ترافولتا في الرياض إذا ياني جاء إلى الرياض والمغني السعودي حفلاته بالسعودية رجعت، فلا أستغرب أن جون يكون بالرياض، هيئة الترفيه يعطيها ألف عافية.

وقالت أخرى مخاطبة حساب روزنامة الترفيه على تويتير:

@wedn\_1

# ممكن أعرف الشخص الذي يقترح أسماء الضيوف؟ بدأت أشك أنه يأتي بناس على مزاجي بالضبط.

وقال معلق:

@fjfffxdguuigk

# #جون ترافولتا في الرياض نورث يا زعيم هوليوود، لمن لا يعرفه ينقلنا بسكاته.

## أبرز تغريدات العرب

MKadr

هرب كويتيون من بلدهم، ودخلوا مصر، وعلى لسانهم كلمة واحدة "بفلوسنا". هرب عراقيون من وطنهم، ودخلوا مصر، بثروات مضاعفة ولم نسمع منهم مرة كلمة "بفلوسنا" الضيف المهذب.

e3aziz

#إلى ابنتي المستقبليّة ساقابل لتكوني "إنساناً" بعيداً عن كل التشبهيات!!

Drr\_Quote

ابتسم دائماً كي يحنار الناس في فهمك...

تابعوا

LopyrevaVika

فيكتوريا لوبيريفا سفيرة كأس العالم 2018.

aliwajeemahjob

النظام السياسي الراهن في العراق لا يستطيع استيعاب عمل سياسي تقدمي دون تحديد صنف طاقة الدم عند الولادة. العراق.

AmrTSa

لو قام شخص فقير بشراء 10 سيارات ثم اشتكى من كثرة الإقساط والديون لسخر الناس منه، بينما لو أنجب 10 أطفال ثم اشتكى لما تعجب كثيرون منه بل لبادروا بلوم المجتمع على حاله!

ph\_streets

بعد أن فتكت الحروب الأهلية بأوروبا لم يقل أحد منهم إنها مؤامرة بل قالوا إن جل مشاكلنا بسبب التراث الديني وبالتالي هو بحاجة للنظر فيه من جديد.

Picoons

سأل حكيم: هل هناك أقيع من البخل؟ قال نعم.. الكريم إذا تحدث بإحسانه لمن أحسن إليه..

writbook

أنت لا تعرف ما معنى أن يحبك شخص متعب، شخص رغم مرارة داخله يحاول أن يحبك بكل حلاوة العالم.. ورغم كل الفوضى التي تسكنه فإنه يرتب نفسه لأجلك.

Heriba500

علينا أن نحارب الإرهاب حتى لو قاوم الاستبداد، وأن نقاوم الاستبداد حتى لو حارب الإرهاب، لأن كليهما أكبر داعم للآخر، وإن تظاهرا بالعكس.

NageR\_Dashti

الإيمان مسألة روحية ليست عقلية.. ارتياحك وجدانياً وشعورياً بمعتقد ديني معين لا يعني أن من لم يؤمن بمعتقدك الديني ليس مرتاحاً...

Zi\_a\_y\_d

كل شيء جميل: في الشتاء عدا ارتجاف الفقراء.

## تحقيق

الدورة الحادية عشرة لمهرجان الظفرة تشهد مشاركة أكثر من 24 ألف ناقة من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، تتنافس كلها على أكثر من 750 جائزة.

لجنة المهرجان تضيف إلى فعاليات هذه الدورة شواطئ التحدي في سباق الإبل، والذي يتيح للمشاركين الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى فرصة التنافس في ما بينهم.



## مهرجان الظفرة في أبوظبي لوجات من تراث الصحراء العربية

- مزاينة الإبل بشروط ومعايير دقيقة
- مسابقة الخيول العربية الأصيلة بثلاثة أشواط



يسرد مهرجان الظفرة تاريخ الإمارات والجزيرة العربية، ويبرز مدى تلاحم الماضي العريق مع الحاضر المجيد، وذلك من خلال طرح العديد من المسابقات التراثية كمزينة الإبل وسباق الخيول والصيد بالصقور والقاء الشعر والفعاليات المتميزة، ليؤكد بذلك أن تراث الإمارات هو اليوم والأمس والغد.

أبوظبي - تحركت منذ أسابيع قوافل مربي الإبل من الشيوخ وأبناء القبائل منطقتة من سائر أنحاء الجزيرة العربية، لتصل إلى مهرجان الظفرة الذي يعد الحدث الأكبر للهنج بالعام، إبل بمختلف الألوان قادمة من المدن السعودية والعمانية والقطرية والإماراتية، لتلتقي في أبوظبي، حيث أرض المهرجان، الذي انطلقت فعالياته الخميس وتمتد إلى 28 ديسمبر الجاري في مدينة زايد بمنطقة الظفرة بإمارة أبوظبي، ويكتمل المشهد مع المئات من المربين والمقتنين للإبل وعشاق التراث والآلاف من رؤوس الإبل من السلالات الأصيلة فقط الإصايل والمجاهيم.

ومن يزر المهرجان الذي يحتفل روح الثقافة البدوية العربية في المنطقة، يكتشف أنه في عالم كبير لحياة البدو، حيث تتحول منطقة الظفرة عند أبواب صحراء الربع الخالي إلى مدينة كبرى تتجمع فيها الدواب التي كان يعتني بها البدوي القديم. ويشهد هذا الحدث حضوراً جماهيرياً كبيراً كل سنة ويتوافد السياح والزوار على مدينة زايد أثناء فترة المهرجان، لزيارة سوق الظفرة وفعاليات المهرجان، للتعرف على حياة الصحراء والتمتع بأصالة العادات والتقاليد العربية.

قال عبدالله بطي القبيسي مدير إدارة الفعاليات والاتصال في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية "لقد شهدنا في اليوم الأول إقبالا متميزا يبشر بدورة ناجحة جديدة ستشهد استقطابنا للمزيد من الزوار، وإيصال رسالتنا بالحفاظ على التراث الإماراتي. ونحن في اللجنة نؤمن أنه علينا الاستفادة من هذا الرّخم الذي تشهده الدولة حاليا في مجال حفظ التراث، وتعلم كيفية تحويله إلى قوة دافعة



الصحراء العربية ترفع علم الإمارات



### الفوز يرفع من فخر المالك

الشوط الأول مخصص للخيول المبتدئة من 3 سنوات إلى 4 سنوات وبمسافة 1200 متر، والشوط الثاني للخيول التي يزيد سنّها على 4 سنوات وبمسافة 1200 متر، بينما خصّص الشوط الثالث للخيول العربية الأصيلة، السن مفتوح وبمسافة 1500 متر، ولكل شوط أربعة مراكز للفائزين.

وتتوجب قوانين السباق تسجيل اسم المتسابق واسم الخيل قبل السباق بأسبوع، وفي حال زيادة أعداد الخيول المشاركة تكون هناك قرعة على 12 خيلا حسب عدد البوابات. ويتوجب على المشاركين ارتداء الملابس المخصصة؛ واقي الصدر، الخوذة، النظارة، والحذاء الخاص، وكذلك تجهيز الخيل بالشكل المناسب قبل الدخول إلى البوابات. وتقام السباقات للخيول المتاهلة من مضمار مدينة زايد.

يشمل المهرجان العديد من الفعاليات المصاحبة مثل السوق الشعبي، ومزاينة الصقور، ومسابقة الصيد بالصقور خلال الفترة من 20 إلى 23 ديسمبر، ومزاينة السلوقي العربي التراثي، وبطولة سباق النعيم، ومزاينة تغليف التمور، ومسابقة اللبن الحامض، ومسابقة الطبخ الشعبي، ومسابقة الأزياء الشعبية، ومسابقة الشعر والشلة ولايسمح بالمشاركة إلا لمن تتجاوز أعمارهم الـ 16 عاما، ومسابقة السيارات الكلاسيكية، وقرية الطفل، وأنشطة تراثية أخرى.

الطريق الأمازيج والقصائد النبطية المعبرة عن الفرحة بهذا الفوز الكبير. وترتفع الأعلام على بوابة صحراء الربع الخالي وتعلو الأصوات التي يتردد صداها على امتداد واسع في مهرجان الظفرة، ويحتفل الجميع بروح رياضية، حيث يتعانق ملاك الإبل مهنيين بعضهم البعض بهذا الفوز، ويتسابقون لمصافحة الفائز في عزبته وتقديم المباركة له، ومشاركته فرحة الفوز ليأخذوا "الفال الطيب" أو بحسب تعبيرهم، "الفائز يجلب الحظ للأخريين وفرحة الفوز تعم الحاضرين".

ومن أبرز فعاليات المهرجان، مسابقة المحالب، وهي مخصصة لأكثر النوق إدراة للحليب، وتهدف إلى تحفيز ملاك الإبل على اقتناء النوق غزيرة الإدراة للحليب، والتعرف على أفضل أنواع حليب الإبل. ويقول مربي الإبل خالد المزروعى إن مهرجانات الإبل، خصوصا مهرجان الظفرة، يحفره على شراء الجمال والنوق وتربيتها، ولا يبخل بالإلتفاق عليها، لكونها تشارك في السباقات وتدرّ عائدا كبيرا.

وتابع حديثه "مع وجود مسابقة (الحلاب) المخصصة للنوق الأكثر إدراة للحليب، أصبح المربون يتنافسون على تقديم أفضل رعاية للإبل، حتى تكون مدرة للحليب الجيد، ما يسهم في توفير احتياجات المجتمع من حليب الإبل".

أما المربي سعيد بطي، فيؤكد أن المهرجانات التراثية بما تتضمنه من مسابقات ساهمت في حفظ التراث، خصوصا في مجال تربية الإبل والماعز والخيول والكلاب السلوقية. وأضاف مَنوّمها بالمهرجان، "ساهم مهرجان الظفرة أيضا في تحفيز مزارعي النخيل على رعاية أشجارهم، وتقديم أفضل إنتاج من التمور الإماراتية".

### مسابقة الخيول

وإلى جانب الإبل، ينظم مهرجان الظفرة من جديد سباق الخيول العربية الأصيلة، إحدى أهم الرياضات التراثية في دولة الإمارات، والسباق مخصص لملاك الخيول العربية الأصيلة، "واهو" توليد محلي، وللمسابقة ثلاثة أشواط.

الصلاب بخلاف 400 جائزة في مختلف الفعاليات والمسابقات التراثية المقامة ضمن المهرجان.

### ضوابط المزاينة

قال محمد بن عاصد المهيري مدير مزاينة الإبل بالمهرجان، "إن إدارة مهرجان الظفرة تعمل باستمرار على وضع الضوابط والمعايير الدقيقة للمزاينة، والتي تعتبر القاعدة الأساسية في نجاح العمل، حيث سعت اللجنة المنظمة خلال هذه الدورة والدورات السابقة إلى اختيار لجان تحكيم لديها خبرات طويلة في مجال التحكيم بمزاينات الإبل".

وأضاف، أن اللجنة المنظمة أضافت هذا العام شواطئ التحدي، الذي يتيح للمشاركين الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى (الأول والثاني والثالث)، أن يتقدموا بإبلهم للمشاركة في شواطئ التحدي، حيث تم تخصيص جوائز قيمة للفائزين الثلاثة الأول في كل شوط.

وأكد أن المهرجان هذا العام سيشهد استحداث لجنة طبية من الرقابة الغذائية إلى جانب أعضاء من لجنة التحكيم تكون مهامها توقيع الكشف الطبي على الإبل المشاركة وذلك لمنع التجاوز الذي قد يكون مخالفا للمعايير الصحية والطبية والسلوكيات الأخلاقية والنزاهة في الاشتراك بمسابقات الهجن خاصة ضمن فعاليات المهرجان.

وتابع المهيري، "في ظل الإقبال الكبير على المشاركة في مسابقات المهرجان ومزاينة الإبل وغيرها، نحرص كل الحرص على ضمان سلامة ودقة النتائج، وذلك من خلال عمل التحاليل الطبية المختلفة للإبل المشكوك في وجود عبث بها، وفي حالة التأكد من وجود التجاوز سيتم استبعاد تلك الإبل وتوقيع غرامات على المشارك الذي قام بتلك الأعمال، وسيكون ذلك مدعوما بتقرير طبي معتمد من أطباء الرقابة الغذائية يوضح ماهية العبث ونوعه وموضعه في الناقة".

وأوضح المهيري، "إن العبث يقصد به إدخال أي إضافات أو تغييرات في طبيعة الناقة خلال فترة التحكيم بما يجعلها تظهر بمظهر مخالف للمظهر الطبيعي للناقة وإضافة إن الحلاق العادي لا بأس به على عكس الحلاق الذي يؤدي إلى تغيير في شكل الناقة ولجنة التحكيم قادرة على اكتشاف كل تلك الأعمال حتى يتم التعامل معها بحزم وللحد من عمليات العبث التي بدأ بعض ملاك الإبل القيام بها بهدف الفوز دون التزام بمعايير المصداقية والشفافية".

### أمازيج وزعفران

شهدت مزاينة الظفرة، وهي المسابقة الرئيسية والأكبر في المهرجان، إقبالا كبيرا في منافسات شوط الجمل تاد 15 عاما، والتي انطلقت في اليوم الأول ضمن مزاينة الظفرة، التي تضم 82 شوطا، منها 78 شوطا في مزاينة الإبل، التي تعد الفعالية الرئيسية للمهرجان، وأربعة أشواط في مسابقة المحالب.

من المشاهد الالفة في هذا الحدث التراثي، مشاهد السباقات التي تتنافس فيها مختلف أنواع الجمال، وعقب كل سباق تنطلق مسيرات الفرح التي يقودها ملك الناقة أو الجمل حينما يفوز بإحدى الجوائز، وتكون الفرحة أكبر حينما يظفر بالجائزة الأولى أو ما يعرف بـ"الناموس".

وعقب الفوز يقوم ملاك الإبل برش الزعفران على الجمل الفائز، وتخرج المسيرات الحاشدة لنزف الإبل الفائزة، ويحيط بها مالكة والأهل والأصدقاء ليسيروا معها من المنصة الرئيسية للمهرجان إلى مخيم أو عزبة ملك الإبل، وهم يرددون على طول



يترجع البنفسجي المشع على عرش الألوان في 2018، وهو لون ساطع ودافئ ومثير يعبر عن الأصالة وثراء الأفكار والتفكير الإبداعي، ويفرز عالم الموضة والجمال والأثاث والديكورات على حد سواء.

# أسرة

## مصر تغلق ثغرة نسب أطفال دور الأيتام إلى أسر بديلة

● الحكومة تعدّل قانون محاكم الأسرة ● غلق الباب أمام السلفيين لإصرارهم على نشر ثقافة التحريم المجتمعي



### أطفال في حاجة إلى جو أسري لا إلى مأوى

للمحرومين من أسرهم، لأن ذلك يتصدى للموروث الراض للفكرة بدافع ديني على اعتبار أن ذلك من المحرمات. وأضاف لـ"العرب" أن المسألة كانت بحاجة إلى تقنين للوضع القائم حتى لا يترك الطفل ينتسب لأسرة لم يخترها، أو يعيش طوال حياته مخدوعا إذا انتسب لأسرة بديلة ما قد يدمر حياته عند الكبر ولا يستطيع أن يتبرأ من ذلك. وأشار إلى أن اعتماد محاكم الأسرة على تقارير الأخصائيين الاجتماعيين لمعرفة ما إذا كان الطفل مدرجا ضمن مشروع الأسر البديلة من عدمه قبل البت في مسألة نسبه، غير كاف، لأنه قد يحدث تزوير في الأوراق، ولا بد من الاعتماد أيضا على تحليل الورثة المعروف بـ"دي إن إيه"، ويترك الطفل ليحدد عند بلوغه سن الرشد مصير حياته ويختار الأسرة التي يريد.

نحو تحجيم دور رعاية الأيتام مقابل توسع الاعتماد على الأسر البديلة وتسرعتها لهذا الحد، "خطر على المجتمع" من الناحية الأخلاقية، وهو ما لم تأخذ به الأغلبية البرلمانية التي أقرت التعديلات. وكانت وزارة التضامن، قبل صدور هذه التعديلات، أعلنت عن خطط لتسهيل إجراءات شروط كفالة الطفل اليتيم داخل الأسرة، من بينها تسليم الرضع من سن ثلاثة أشهر، ورفع سن الزوجين الراغبين في الكفالة إلى ستين عاما بدلا من 55 عاما، وأن تكون الأسرة البديلة ميسورة الحال وتمتلك مسكنا وأن يثبت البحث الاجتماعي قدرتها على الإنفاق على الطفل الذي ترعاه.

وقال أحمد صالح، رئيس جمعية الدفاع عن الطفل، إن غلق ثغرة نسب الأطفال لأسرهم البديلة يفتح المجال أمام التوسع في فكرة هذه النوعية من الحاضنات الاجتماعية

سياق ديني بحت، من خلال تطبيق الشريعة وتصعيد السلفيين المتكرر ضد فكرة الأسر البديلة ووصول الأمر حد تحريم بعض الشيوخ رعاية أي أسرة لطفل يتيم أو ليس له أقرباء يدعوى أنه عندما يكبر سوف يكون غريبا عنها ولا يحق له العيش معها.

ويقول هؤلاء إن موافقة البرلمان بشكل سريع على تعديلات الحكومة على قانون محاكم الأسرة أغلقت الباب أمام السلفيين لنشر ثقافة تحريم الأسر البديلة في المجتمع، خاصة بعد نجاح الفكرة في توفير جو أسري مترابط من أب وأم وإخوة للأطفال اليتامى، بدلا من دور الرعاية التي لا تقدم سوى المأوى وبعض الخدمات الاستثنائية فقط للطفل.

وواجهت تعديلات القانون داخل البرلمان معارضة شرسة من جانب نواب حزب النور السلفي (9 نواب)، الذين اعتبروا أن التحرك

أقر مجلس النواب المصري (البرلمان) التعديلات الجديدة على قانون محاكم الأسرة الذي تقدمت به الحكومة، لغلق ثغرة إثبات النسب للأطفال المودعين بدور الرعاية التابعة لوزارة التضامن، بعد قيام بعض "الأسر البديلة" في الآونة الأخيرة برفع دعاوى قضائية طالبت فيها نسب الأطفال إليها.

### أميرة فكري

شرائح عديدة من الأطفال، كمجهولي النسب والأطفال غير الشرعيين الذين يتخلى عنهم أقاربهم، والضالون الذين لا يمكنهم الإرشاد عن أسرهم وتعجز السلطات عن الاستدلال عنهم أيضا، إلى جانب من تستحيل رعايتهم في أسرهم الأصلية، كإبناء المسجونين ونزلاء مستشفيات الأمراض العقلية.

وتسعى الحكومة إلى إغلاق جميع دور رعاية الأطفال وتوسيع الاعتماد على الأسر البديلة، بعدما أصبح بعضها يتاجر باسم الصغار للحصول على تبرعات فضلا عما تشهده من انتهاكات بدنية ونفسية، إضافة إلى أن الأسر البديلة سوف توفر الكثير من الإنفاق الحكومي الموجه لدور الرعاية، لأن كل أسرة ملزمة بالإنفاق على الطفل الذي ترعاه.

وتصطمم فكرة تبني الأطفال للأسر البديلة برأي ديني أزهرى وسلفي متحجر، إذ حرم (الرأي) بشدة أن تقوم هذه الأسر بتبنيهم أو كفالتهم إلى الأبد داخل البيوت، لأنهم عندما يكبرون في السن يحق لهم الزواج من بعضهم باعتبارهم غرباء (أعضاء الأسر والشباب أو الفتيات الذين تم تبنيهم)، لذلك تلزم وزارة التضامن هذه الأسر بالتخلي عنهم عند سن البلوغ.

وسبق عند توقيع مصر على الاتفاقية الدولية للطفل، أن تحفظت على مادة التبني، لمعارضتها الشريعة الإسلامية، لكن متابعين رأوا أن هذا التحفظ بدأ يتلاشى مع مرور الوقت إلا في ما يتعلق بمنح اسم الأب للطفل المكفول، الأمر الذي تلقفته الجماعة السلفية للتصعيد ضد مشروع الأسرة البديلة.

ونهب متابعون إلى أن هذا التصعيد مرده أن بعض الإسلاميين والجمعيات الشرعية الموجودة بالمساجد يمتلكون دورا لرعاية الأطفال ومنهم من يستثمرها في جلب التبرعات واستعطاف الناس، وأن اعتماد الحكومة على الأسرة البديلة بشكل أوسع، يقلص المكاسب المادية التي كانت تدخل خزائن دور الأيتام المملوكة لهؤلاء.

ويرى حقوقيون أن تحرك الحكومة نحو إجراء تعديلات على قانون محاكم الأسرة بما يمنع نسب الأطفال للأسرة البديلة، جاء في

القاهرة - أغلق البرلمان المصري الثغرة التي كانت تنفذ منها بعض "الأسر البديلة"، التي تتكفل برعاية أطفال دور الأيتام، لمحاولة إثبات نسب هؤلاء الصغار إليها من خلال محاكم الأسرة.

ونصت المادة المستحدثة التي أقرها البرلمان أخيرا على "أن تكون محاكم الأسرة ملزمة بتضمين تقرير الأخصائي الاجتماعي المقدم للمحكمة بصفته خبيرا، بيانا حول ما إذا كان الصغير المرفوعة ضده دعوى إثبات نسب خاضعا لنظام الأسر البديلة التابع لوزارة التضامن من عدمه، تلافيا لصدور أحكام بإثبات نسب هؤلاء الأطفال".

ويعني ذلك أنه في حال قيام أي أسرة برفع دعوى قضائية لإثبات نسب طفل إليها، أن تعلم المحكمة من خلال أخصائي اجتماعي أولا، عما إذا كان هذا الطفل ضمن أطفال دور الرعاية أم لا، وإذا ثبتت صحة ذلك يتم رفض الدعوى لأنه من حق الأسرة البديلة إثبات نسب الطفل المتكفلة برعايته ضمن أبنائها الفعليين.

### الحكومة تسعى إلى إغلاق دور رعاية الأطفال والاعتماد على الأسر البديلة، بعدما أصبح بعضها يتاجر باسم الصغار

وبرزت الحكومة موقفها من إضافة هذه المادة في قانون محاكم الأسرة، بأنها توقف اختلاط الأنساب والتصدي لمحاولات بعض الأسر التي لم تنجب أبناء بان تسمى أحد الأطفال باسمها دون وجه حق، مستغلة في ذلك عدم وجود أسرة له أو أنه طفل مشرد، لا سيما وأن المؤسسات الدينية المصرية تتمسك بحرمه "تبني" الأطفال، فضلا عن أن هناك من يحاول تشويه صورة مشروع الأسرة البديلة بسبب هذه الثغرة القانونية، وتستهدف وزارة التضامن الاجتماعي من الأسر البديلة

## تناول وجبات الطعام مع الأسرة يوفر للأطفال الأمن العاطفي

### جمال

### الفرشاة تلعب دورا مهما في نتيجة المكياج

تقع المرأة في حيرة من أمرها عند شراء فرش المكياج ودائما ما تتساءل أيهما أفضل.. فرشاة المكياج الطبيعية أم الاصطناعية؟ وللإجابة على هذا السؤال، قال فنان التجميل الألماني باتريك مالدنجر إنه في السابق كانت فرشاة المكياج ذات الشعر الطبيعي هي الأفضل بالتأكيد، ولكن في الوقت الحالي ليس هناك فرق تقريبا بين الفرشاة ذات الشعر الطبيعي والفرشاة ذات الشعر الاصطناعي في فئة الأسعار المتوسطة والعليا، حيث يتم صنع الفرشاة ذات الشعر الاصطناعي من خامات عالية الجودة.

وأشار من ناحية أخرى مالدنجر إلى أن صلاحية الفرشاة تلعب دورا مهما في نتيجة المكياج، موضحا أنه لإبراز عظام الوجنات تحتاج المرأة إلى فرشاة صلبة كي تتحسس العظام. وتستخدم الفرشاة الصلبة أيضا لإبراز المعالم القاسية تحت الرموش، أما الفرشاة الناعمة فتستخدم مع الخطوط الانتقالية الناعمة أو التظليلات الناعمة.

ويلعب شكل الفرشاة أيضا دورا مهما، حيث تستخدم الفرشاة ذات الشعر المائل للحصول على تأثير عميق في منطقة أسفل الحاجب أو عظام الوجنات.



وكشفت أن عزوف العديد من الأسر عن تناول الوجبات مجتمعة أدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأطفال وحتى الأبوين.

وبيّنت أن هناك جوانب سلوكية عديدة يستفيد منها الفرد من خلال الجلوس على مائدة الطعام الأسرية والتي من خلالها يتم صقل سلوكيات الأطفال، بالإضافة إلى الحد من الشعور بالوحدة والانتكاث والشعور بجو العائلة المساند والداعم للفرد.

وأشارت إلى أن الأطفال هم أكبر المتضررين من عدم تنظيم الوجبات واجتماع الأسرة حول مائدة واحدة، وذلك من خلال لجوئهم إلى أنواع عديدة من الأغذية غير الصحية والتي تفقر إلى الفيتامينات والبروتينات، بالإضافة إلى عناصر أخرى أساسية لنمو طبيعي وصحي، والتي تتوفر في الوجبات المعدة بالمنزل.

### وجبات الأسرة مفيدة في كل شيء، لأنها قادرة على اختيار نمط الحياة الأسرية بما في ذلك البيئة والصحة والترابط الأسري

النفسيون والاجتماعيون على هذه الممارسة في المنزل، بل إنها تشكل أولوية في الواقع. ونصحو بوصف الوجبات العائلية بأنها مفيدة في تحسين نمو الطفل. وكشفت دراسة أميركية سابقة أن تناول الأسرة لوجبات الطعام مجتمعة له العديد من الفوائد الصحية التي تعود بالفائدة على الجسم، وتساعد على تخفيض النفقات العالية التي تدفع مقابل تناول الطعام خارج المنزل.

أن وجود الآباء خلال أوقات الوجبات على الأرجح يوفر للأطفال الصغار التفاعل الاجتماعي المباشر ومناقشة القضايا الاجتماعية والمخاوف اليومية، والتعلم المباشر للتفاعلات الاجتماعية في بيئة مألوفة وأمنة عاطفيا.

وأشار الباحثون إلى أن أشكال التواصل الإيجابية تؤدي إلى مساعدة الطفل على الانخراط في مهارات تواصل أفضل مع الأشخاص خارج الإطار الأسري.

وقال باغاني "تشير الكثير من البحوث إلى وجود روابط إيجابية بين تناول الوجبات العائلية معا وصحة الأطفال والمراهقين، إلا أن هذه البحوث لم توضح ما إذا كانت الأسر التي تناولت معا كانت ببساطة أكثر صحة".

ونبه الباحثون إلى أنه في الوقت الذي تتناول فيه أسر أقل في البلدان الغربية وجبات الطعام معا، سيكون من المناسب بشكل خاص الآن أن يشجع المختصون

أوتواو - أكدت دراسة كندية حديثة أن الأطفال الذين يتناولون وجباتهم بشكل روتيني مع أسرهم هم الأكثر صحة من أقرانهم الذين يتناولون وجباتهم بشكل منفرد.

وتتبع الباحثون الكنديون المئات من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 أشهر و10 سنوات. ووجدوا أن الأطفال البالغين من العمر 10 سنوات كانوا أكثر نشاطا وكانوا يتمتعون بصحة نفسية أفضل وشربوا كميات أقل من الصودا غير الصحية، إذا كانوا يتناولون العشاء دائما مع والديهم وأشقائهم.

وقال الباحثون إن هذه النتيجة خير دليل على دعم نظرية أن وجبات الأسرة مفيدة في كل شيء، لأنها قادرة على اختيار نمط الحياة الأسرية بما في ذلك البيئة والصحة والترابط الأسري.

ومن جانبه أوضح بيبيكديوكاشيون ليندا باغاني، من جامعة مونترال الكندية،

## الصديق الصامت

المشاكل من دون محاولة وضع أو اقتراح حلول لها، يجعلاننا أكثر تركيزا على مشاعرنا السلبية وأكثر هلعا وتخوفا على نتائجنا المستقبلية.

لنجا عادة إلى الأصدقاء على أمل أن نجد حلا لمشكلاتنا أو للبحث عن إجابات لاستئلتنا وربما يساعدا هذا الإجراء في أن نتخلص من بعض الضغوط النفسية التي تسببها الهوموم التي نحتفظ بها في داخلنا، حيث يمكن أن يوفر وجود أصدقاء مقربين ومخلصين عازلا أو مصدا للعديد من المشكلات النفسية، لكن الأمر ليس كذلك في معظم صورته؛ إذا أن طريقة مناقشة المشكلة هي التي تحدد ما إذا كان سيحلها أو يضاعفها، أو ما يطلق عليه علماء النفس "مشاركة اجترار المشكلات"، حيث يتم وضع توقعات سلبية لما ستؤول إليه الأمور، إضافة إلى اجترار التفاصيل والإسهاب في وصفها وتكرارها بشكل مفرط بل والتركيز على المشاعر السلبية،

فيما ترتبط هذه المشاركة بتوليد القلق والانتكاث النفسي لدى النساء تحديدا، ولا تظهر الأعراض ذاتها عند الرجال.

أما فيما يتعلق بطريقة التواصل مع الأصدقاء أو الصديقات، فقد أثبتت أشكال التواصل اللفظي المحتملة في اللقاءات التي تتم وجها لوجه وكذلك المكالمات الهاتفية، جدواها وتأثيرها الإيجابي في مناقشة المشكلات والتوصل إلى طرق للتعامل معها أو تهويتها، في حين فشلت الرسائل النصية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق هذه التأثيرات الإيجابية، الأمر الذي يعزز من أهمية التواصل اللفظي المباشر بين الأصدقاء.

في الماضي كان ينصح بالجوء إلى الورقة والقلم باعتبارهما صديقين صامتين يمكن أن نبحثهما شحوانا من دون أن ننتظر جوابا، وهذا النوع من الفضفضة لا يضر صاحبه في الغالب، فالورقة صديق لا يسمع ولا يرى والأهم أنه لا يتكلم.



نهى الصراف  
كاتبة عراقية

## رياضة



«لن أقوم ببيع أي من نجوم الوداد، لأن هدفي ليس جمع المال، وإنما بناء فريق قوي للمستقبل تستفيد منه الكرة المغربية. نحن نثق في خطواتنا، وإنما في الطريق الصحيح.»

سعيد الناصري  
رئيس نادي الوداد البيضاء



«الهلال ناد كبير وكذلك الاتحاد، وأي لاعب يتمنى أن يرتدي قميص العميد، ولن أتخلى عن الاتحاد، وسأجلس مع الإدارة عقب عودتي بعد أيام، ولا يوجد خلاف بيننا.»

فهد المولد  
نجم اتحاد جدة والمنتخب السعودي

## حراسة المرمرى صداع لمنتخب تونس

زياد الجبالي وأشرف كبري، ولئن منحه الجهاز الفني للنجم الفرصة مؤخرًا كي يلعب مجدداً أساسياً في بعض المباريات إلا أن مستواه تراجع وقد يفقد مكانه نهائياً خاصة وأن عدة أطراف مؤثرة صلب الفريق تعتقد أن «قيود» الفريق فقد بريقة ولم يعد قادراً على قيادة النجم مستقبلاً، ولا يستبعد أن يعود مجدداً إلى دكة البدلاء خلال الفترة القادمة.

أما الحارس الدولي الثالث فهو لاعب الصفاقسي التونسي رامي الجريدي الذي فقد مكانه الأساسي في فريقه منذ نهاية الموسم الماضي، وظل حبيس دكة البدلاء لفترة طويلة للغاية في ظل تصاعد أسهم الحارس الشاب في الصفاقسي محمد الهادي قعلول، ولئن تمكن مؤخرًا من استعادة مكانه الأساسي إلا أن ذلك لن يضمن له مشاركة مؤكدة ضمن قائمة اللاعبين الذين سيمثلون تونس في الموعد المونديالي بسبب قلة مشاركاته هذا الموسم.

## سيناريو 1978

ربما يتذكر بعض متابعي المشاركات التونسية في نهائيات كأس العالم ذلك الحضور اللافت خلال مونديال الأرجنتين سنة 1978 حيث ترك منتخب «نصور قرطاج» أفضل الذكريات بعد مردود رائع وفوز تاريخي على المكسيك وتعادل بطعم الفوز على ألمانيا. في تلك البطولة برز عدد كبير من اللاعبين التونسيين وفي مقدمتهم الحارس الشاب مختار النائي، فهذا الحارس لم يشارك في أية مباراة في التصفيات خاصة في ظل وجود أحد «عمالقة» الكرة التونسية الحارس الصادق ساسي «عتوقة» الذي لم يكن في تلك الفترة محل تشكيك ولا يوجد أي حارس بمقدوره منافسته على مكانه الأول في منتخب تونس، لكن عبدالمجيد الشنتالي مدرب «نصور قرطاج» في تلك الفترة جازف وفاقجا جميع باقضاء «عتوقة» ومنح ثقته التامة في الشاب النائي الذي أبهر الجميع بمستواه الرائع.

هذه القصة قد تتكرر مجدداً، حيث يرجح أن يترك المثلوثي مكانه الأساسي لحارس آخر، إذ تشير آخر المعلومات إلى أن مدرب المنتخب التونسي بصدد التفكير جيداً في استخدام حارس جديد ومنحه الفرصة كاملة ليكون الحارس الأول خلال موعد روسيا المرتقب، هذا الحارس ينشط في فرنسا وتحديدًا مع نادي شاتونو المنتمي إلى الدرجة الثانية، إنه معز حسن الذي يشارك بانتظام في مباريات فريقه هذا الموسم، وهو بصدد تقديم عروض جيدة رغم صغر سنه بما أنه لم يتجاوز بعد عامه الثالث والعشرين.

وقد بدأ الجهاز الفني لمنتخب تونس فعلاً في التحرك من أجل توجيه الدعوة لهذا الحارس للمشاركة في بعض المباريات الودية القادمة، وفي صورة نجاحه قد يكون بلا شك الحارس الأول للمنتخب التونسي خلال مونديال روسيا خاصة إذا خفت بريق حراس مرمرى تناوبوا طيلة السنوات السبع الأخيرة ضمن الترتيب على حراسة شبكات منتخب «نصور قرطاج»، لكن هذه المرة قد يتم اتخاذ قرار جريء مفاده «ضخ دماء جديدة».



## مراد البرهموي

لـ تونس - مر المدرب نبيل معلول فعلاً إلى مرحلة التحضير الأولي من خلال معاينة مستوى اللاعبين المحليين والمحترفين خارج تونس وخاصة الدوليين منهم من أجل الوقوف على حقيقة إمكاناتهم ومستواهم في الظرف الراهن قبل المرور بعد ذلك إلى اختيار النواة الأولية للمنتخب خلال التجارب الودية المرتقبة قبيل المونديال.

ولئن برز بعض اللاعبين الذين ينشطون خارج تونس ومنهم بالخصوص وهبي الخزري نجم نادي رين الفرنسي، فضلاً عن بعض اللاعبين المحليين فقد برزت في الأونة الأخيرة مشكلة «خطيرة» تتعلق أساساً بوضعية حراس مرمرى المنتخب التونسي وتعني بذلك الحارس الأول أيمن المثلوثي والحارس الثاني معز بن شريفية وبدرجة أقل الحارس رامي الجريدي، فهؤلاء مروا طيلة الفترة الماضية بانتكاسات مختلفة جعلتهم يبتعدون عن المباريات الرسمية لفرقهم، الأمر الذي قد يهدد مشاركتهم مستقبلاً مع المنتخب في ظل غياب النسق لديهم وتراجع مردودهم.

## ضحايا الأهلي المصري

كانت نهاية مشاركة الأندية التونسية في مسابقتي أفريقيا في نسخة عام 2017 كارثية باتم معنى الكلمة فالفرق الأربعة، وتعني بذلك الترجي الرياضي والنجم الساحلي والنادي الإفريقي والنادي الصفاقسي، تجاوزت دور المجموعات بسلاسل لكنها سقطت بعد ذلك في الأدوار المتقدمة وكان السقوط مدوياً وخاصة في مسابقة دوري الأبطال، فالترجي خسر على ملعبه في ربع نهائي المسابقة ضد الأهلي المصري ثم تلاه سقوط مريع للنجم الساحلي بسداسية كاملة في نصف النهائي ضد الأهلي أيضاً، أما في مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي فقد خرج الصفاقسي والأفريقي بشكل مفاجئ وغير متوقع خلال مباراتي الإياب بتونس.

لم تكن عواقب هذا الخروج حكرًا على الفرق بل طالت أيضاً بعض اللاعبين الذين دفعوا الثمن غالياً، وخاصة حراس المرمرى، فمعز بن شريفية الذي ارتكب بعض الأخطاء «القاتلة» في مباراة فريقه الترجي ضد الأهلي خسر مكانه الأساسي منذ تلك المباراة إلى اليوم، وبعد أن كان الحارس الأول للفريق وكان حضوره دائماً في أغلب مباريات المنتخب

التونسي، أصبح هذا الحارس بمثابة «العجلة الخامسة» في فريقه ومن غير المستبعد أن يغادر الترجي خلال الميركاتو الصيفي في صورة تواصل خروجه من دائرة اهتمام الجهاز الفني للترجي، ومن الطبيعي تبعاً لذلك أن يخسر مكانه في المنتخب التونسي ويأتمت مشاركته في المونديال مهددة بشكل كبير للغاية. حارس آخر كان من بين «ضحايا» الأهلي المصري وهو حارس النجم الساحلي أيمن المثلوثي الذي قبل ستة أهداف كاملة في مباراة الإياب ضد الفريق المصري، الأمر الذي كلفه ترك مكانه الأساسي في الفريق لمعوضيه

## الجزائري بلخير يغادر الأفريقي التونسي

وأضاف اللاعب الجزائري «أتمنى تسوية ملفنا المالي، وأعرف جيداً مثل الشننجي، أن إدارة نادي الأفريقي ليست لها نية التخلي عن خدماتنا، لكن ذلك لا يكفي، أريد الاستمرار مع الفريق، خاصة أنني تأقلمت مع أجواء الدوري التونسي، ولكن قد أغار بنسبة 50 بالمئة».

وبشأن وجهته القادمة، أوضح بلخير «لن أعب لناد آخر في تونس، لقد تلقيت عروضاً من الخليج، وربما أعود إلى الجزائر، لقد أبدت أندية محلية رغبةً في ضمي مثل اتحاد العاصمة ومولودية الجزائر ووافق سطيف، إضافة إلى عرض آخر من فرنسا».

الجزائر- أوضح الجزائري مختار بلخير، لاعب فريق الأفريقي، أنه قرر مغادرة النادي التونسي والعودة إلى بلاده، بسبب عدم الحصول على مستحقاته المالية.

وقال بلخير «في البداية، لقد تخلفت عن المباراة الأخيرة للأفريقي بسبب الإيقاف لحصولي على 3 إندارات، أما زميلي الشننجي فتغيب لأسباب صحية، واتفقت مع الشننجي على مقاطعة التدريبات، لحين تسوية مستحقاتنا المالية، وابلغنا إدارة النادي بالعودة إلى الجزائر، ولن نعود إلا عند الاتفاق على سداد هذه الأموال».



مواصلة الحلم

## الجزيرة الإماراتي يترصد برونزية المونديال

## ● ريال مدريد يبحث عن المجد أمام غريميو

واعترف الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد والساعي أيضاً ليكون أول مدرب يتوج باللقب في نسختين متتاليتين بان فريقه واجه صعوبات هجومية أمام الجزيرة. وقال زيدان في المؤتمر الصحافي بعد المباراة «كانت الأمور غريبة في الشوط الأول، لم نستطع هز الشباك رغم العديد من الفرص التي أتحت لنا. الأمر الجيد أننا تحلينا بالصبر والهدوء في الشوط الثاني وحققنا الفوز». وكشف زيدان أنه لا يعرف الكثير عن غريميو غريمه في مباراة السبت ولكنه شاهد مواجهته مع باتشوكا في نصف النهائي، وفي هذا السياق يقول «هو فريق جيد ولن تكون مهمتنا سهلة أمامه، وسيتوجب علينا أن نرفع مستوى ادائنا للفوز، حتى لا تتكرر صعوبة مباراة الجزيرة».

## لقب أول

من جهته، يتطلع غريميو إلى إنهاء عام 2017 بأفضل طريقة من خلال التتويج بلقب كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخه بعدما توج في 30 نوفمبر بطلاً لكأس ليبرتادوريس (دوري أبطال أميركا الجنوبية) بفوزه على لانوس الأرجنتيني 1-2 في الإياب (الذهاب 1-0). كما يسعى غريميو إلى إعادة الاعتبار لأندية البرازيل وأميركا الجنوبية، حيث تميل الكفة قليلاً لصالح فرق أوروبا التي أحرزت اللقب تسع مرات من أصل 13 نسخة أقيمت منذ عام 2000.

وكان كورينثيانز البرازيلي آخر بطل من أميركا الجنوبية يتوج باللقب في 2012 بعد فوزه في النهائي على تشيلسي الإنجليزي 1-0. وقال ريناتو بورتالوبي (غاوتشو) مدرب غريميو بعد الفوز على باتشوكا في نصف النهائي «منك من يعتقدون أن غريميو أنهى دوره، أنا لا أفكر بهذه الطريقة، أنا بطل العالم وساعمل مع الفريق من أجل الفوز بالبطولة».

يترب عشاق كرة القدم مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع لكأس العالم للأندية، بين الجزيرة الإماراتي وباتشوكا المكسيكي، في حين يبحث ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا عن المجد وتحقيق العديد من الأرقام الخاصة عندما يدافع عن لقبه أمام غريميو البرازيلي بطل ليبرتادوريس في المباراة النهائية.

المدير الفني لباتشوكا على عناصر مميزة مثل أوسكار بيريز والياباني كيبوكي هوندا والأمريكي عمر غونزاليز والأوروغوياني غوناثان أوريتافيسكايا والكولومبي أوسكار موريلو. ويعد برشلونة الإسباني أكثر الفرق تتويجاً بكأس العالم للأندية بإجمالي 3 ألقاب، ويحمل النسخة الأخير مواطنه، وغريمه التقليدي ريال مدريد.

ويبحث ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا عن المجد وتحقيق العديد من الأرقام الخاصة عندما يدافع عن لقبه بطلاً لكأس العالم للأندية أمام غريميو البرازيلي بطل ليبرتادوريس في أبوظبي في المباراة النهائية. ويملك ريال مدريد بطل نسختي 2014 و2016 فرصة لمعادلة رقم غريمه التقليدي محلياً لبرشلونة بالتتويج باللقب 3 مرات، والأهم أن يصبح أول فريق في تاريخ البطولة التي انطلقت عام 2000 يتوج في نسختين متتاليتين.

## فرصة نادرة

كما سيكون ريال مدريد أمام فرصة نادرة لتحقيق خامسة في 2017 بعدما سبق له أن توج باللقب دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني والسوبر الأوروبي والسوبر الإسباني. ويتعين على ريال مدريد لتحقيق طموحه بالتتويج أن يتخلص عن السلبية الهجومية التي ظهر بها أمام الجزيرة حيث صنع لاعبه حسب إحصاءات موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» 36 محاولة على مرمرى بطل الإمارات في نصف النهائي ولم يسجل لاعبه سوى هدفين فقط.

## نيبوشا يوفوفيتش على أعتاب الرحيل عن الزمالك

لرئيس الزمالك، نظراً لحصول المدرب المونتيفري على دعم مجلس الإدارة ولكنه لم يقدم المطلوب منه ورغم ذلك يتمسك بالبقاء أو الحصول على حقوقه المالية. الخطة الثالثة هي اقتراح أحد أعضاء مجلس الإدارة أيضاً منح المدير الفني مبلغاً يتراوح ما بين 45 و50 ألف دولار، أي حصوله على مستحقات شهر ونصف الشهر من الشروط الجزائي حتى يرحل عن القلعة البيضاء. ويتنظر مرتضى منصور نتائج جلسة فاروق جعفر المستشار الفني لمجلس الإدارة مع نيبوشا، لحسم قراره النهائي.

دولار وبالتالي سيكون الزمالك مطالباً بسداد 74 ألف دولار للمدرب، من أجل إنهاء الأزمة والرحيل في هدوء، خاصة أن نيبوشا لم يقدم استقالته. ولا يريد مرتضى منصور منح نيبوشا جميع مستحقاته المالية قبل الرحيل في ظل تواضع النتائج، وابتعاد الزمالك عن المنافسة على لقب الدوري مبكراً.

الخطة الثانية هي أن يفكر مرتضى منصور في منح نيبوشا راتب شهر واحد من الشرط الجزائي، في إطار الحلول الودية بين الطرفين من أجل إقناعه بالرحيل عن القلعة البيضاء. وربما هذا الحل الأفضل بالنسبة

القاهرة - أصبح نيبوشا يوفوفيتش، المدير الفني لنادي الزمالك، على أعتاب الرحيل عن القلعة البيضاء، في ظل تراجع نتائج الفريق الأبيض خلال الفترة الأخيرة.

وتبقى طريقة الرحيل العائق الأول حالياً أمام مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة مرتضى منصور، في ظل وجود راتب شهرين كشرط جزائي في عقد نيبوشا، ويضع مرتضى منصور حالياً 3 خطط من أجل رحيل نيبوشا. الخطة الأولى تتمثل في أن المونتيفري وضع شرطاً جزائياً مع الزمالك عند التوقيع لمدة شهرين، علماً بأنه يحصل على 37 ألف

## متفرقات



اضطر الحسين عموتة، المدير الفني لنادي الوداد البيضاء، إلى تغيير برنامج تدريبات الفريق، بعد العودة من المشاركة في كأس العالم للأندية. وكان من المقرر أن يستأنف الوداد تدريباته الجمعة، بعد المشاركة في مونديال الأندية، غير أنه قرر استئنافها الخميس، وذلك بعد أن قررت لجنة المسابقات التابعة للاتحاد المغربي لكرة القدم إجراء مباراة اتحاد طنجة، في الجولة الـ22 من الدوري الأحد بملعب مولاي عبدالله بالرباط. وكانت بعثة الوداد قد عادت من الإمارات، بعد مشاركة مخيبة للأمل في مونديال للأندية.

لا يزال المهاجم الكويتي السابق جاسم يعقوب في صدارة أبرز الهادفين في تاريخ بطولات كأس الخليج برصيد 18 هدفاً، رغم مرور ما يقرب من ثلاثة عقود على اعتزاله اللعب. وكانت من بين أهداف يعقوب ستة أهداف في البطولة الثالثة عام 1974 وتسعة أهداف في البطولة الرابعة عام 1976 ليساهم في فوز الفريق باللقب في المرتين ورفع رصيده إلى أربعة ألقاب في تاريخ بطولات كأس الخليج حيث احتكر الأزرق الكويتي اللقب في البطولات الأربع الأولى. وعلى مدار السنوات الماضية فشل أي لاعب من نجوم الخليج في الاقتراب من رقم يعقوب.

سعيد الأسترالي ليتون هيويت المصنف الأول عالمياً سابقاً من الاعتزال للمشاركة في منافسات الزوجي في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس مع مواطنه سام غروث الشهر المقبل. واعتزل هيويت، الفائز ببطولتي أميركا المفتوحة وويمبلدون، رسمياً بعد مشاركته في أستراليا المفتوحة عام 2016 حيث لعب في الزوجي بجانب غروث. وشارك في منافسات الزوجي في ويمبلدون وكأس ديفيز العام الماضي. وبلغ هيويت «الأمير سيكون ممتعاً. هذا أساس بطولة أستراليا المفتوحة. سأستمتع بالأمير كثيراً».





«أحلم بصيف جميل، الفوز بالدوري ثم كأس العالم مع إسبانيا، هناك خمسة أندية في السباق على اللقب، الآن هناك أيضا بطولة الدوري الأوروبي، وسوف نأخذها على محمل الجد».

خوسيه كايخون  
نجم فريق نابولي الإيطالي

«أعتقد أن مبابي اتخذ قرارا عظيما، لأنه كان من المهم جدا له، أن يبقى في فرنسا.. إنه صغير جدا، ويحتاج إلى إثبات نفسه مرة أخرى، لذلك سان جرمان، بالنسبة إلي، كان قرارا رائعا».

روبير بيريز  
نجم المنتخب الفرنسي السابق



# رياضة

## توتنهام يطمح إلى إيقاف مانشستر سيتي

● مهمة سهلة ليونايتد في الدوري الإنكليزي

يتطلع مانشستر سيتي إلى مواصلة كتابة التاريخ والحفاظ على مسلسل الانتصارات المتتالية في الدوري الإنكليزي لكرة القدم عندما يستضيف توتنهام على ملعب "الاتحاد" في مانشستر، ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشر من المسابقة.

غاريبال جيزوس (8) والبلجيكي كيفن دي بروين والألماني ليروي ساني (6) أهداف لكل منهما)، أي أنهم سجلوا 40 هدفا من أصل 52 لمانشستر سيتي هذا الموسم.

### مهمة صعبة

اعترف غوارديولا بصعوبة مهمة فريقه في مواجهة منافسه القادم من شمال لندن بقوله "توتنهام وتشيلسي من أفضل الفرق التي تلعب كرة القدم بأسلوب جيد. لا يكتفيان بمنح المبادرة إلى الفرق المنافسة، بل يحاولان البقاء أوفياء لأسلوبهما الخاص. إنه امتحان جديد ورائع بالنسبة إلينا". وأضاف "ضغط المباريات متواصل ونحن نلعب حاليا كل ثلاثة أيام، فبعد توتنهام نواجه لستر سيتي في كأس الرابطة وبالتالي لا وجود لوقت كبير لكي نلتقط أنفاسنا". لكنه تابع "نحن جاهزون لمواجهة توتنهام وسنحاول المحافظة على المستوى الذي ظهرنا به في الفترة الأخيرة". في المقابل، استعاد توتنهام توازنه في الآونة الأخيرة، فبعد فشله في الفوز في خمس مباريات تواليًا، تمكن من تحقيق انتصاراتين على ستوك سيتي 1-5 وعلى برايتون 2-0. وأكد مدرب توتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أن فريقه يدخل المباراة ضد سيتي منتشيا بقوله "نتوجه إلى مانشستر ونحن نؤمن بقدرتنا على الفوز"، علما بأن فريقه قلب تخلفه أمام سيتي الموسم الماضي على ملعب الانتصاح 0-2 ليخرج بالتعادل 2-2، كما تغلب على منافسه 0-2 على ملعب وايت هارت لاين. وأضاف "سنستمتع في المباراة لأن

لندن - بعد تحقيقه رقما قياسيا في عدد الانتصارات المتتالية (15) أثمر تغلبه على سوانزي سيتي 4-0 الأربعاء، وحصد 49 نقطة من أصل 51 ممكنة منذ انطلاق الموسم الحالي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، فإن السؤال الذي يفرض نفسه أي فريق سيتمكن من إيقاف قطار مانشستر سيتي نحو اللقب المحلي؟ ويخوض فريق "السيتيزن" اختبارا قويا على ملعب الاتحاد عندما يستضيف توتنهام في أبرز مباريات المرحلة الثامنة عشرة. ويغرد مانشستر سيتي خارج السرب حاليا متقدما على جاره وغريمه التقليدي في المدينة الواحدة مانشستر يونايتد بفارق 11 نقطة، ويريد أن يحذو حذو أرسنال الذي لم يخسر أي مباراة طوال موسم 2003-2004.

وإذا نجح سيتي في الفوز على منافسه، فإن مدربه الإسباني بيب غوارديولا سيعادل رقمه القياسي في عدد الانتصارات المتتالية مع برشلونة موسم 2010-2011 عندما قاده إلى اللقب المحلي ودوري أبطال أوروبا، في حين سيبقى على بعد ثلاثة انتصارات من رقمه القياسي مع بايرن ميونخ الألماني الذي فاز في 19 مباراة على التوالي موسم 2013-2014. ويعول سيتي على هجوم ناري مؤلف من الخماسي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (10 أهداف) ورحيم ستيرلينغ (10) والبرازيلي

ماوريسيو بوكيتينو:

سنستمتع في المباراة لأن

مواجهة مانشستر سيتي

تمثل تحديا كبيرا



### صراع الأقياء

ومع التعادل المحيّب للأمل بين أرسنال وكل من ساوثهامبتون وويستهام هذا الأسبوع، أصبح أرسنال بلا أي انتصار في آخر ثلاث مباريات ليتراجع الفريق إلى المركز السابع. وقال الفرنسي أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال، بعد التعادل مع ويستهام "إنه أمر محير ومربك... علينا الاحتفاظ بالثقة في مستوانا".

ويأمل أرسنال في وضع حد لسلسلة من ثلاث مباريات من دون أن يتذوق طعم الفوز. وفشل "المدفعية" في الفوز في آخر ثلاث مباريات حيث خسر أمام مانشستر يونايتد 1-3، وتعادل مع ساوثهامبتون 1-1 ومع جاره وست هام سلبا. وفي المباريات الأخرى، يلقي لستر سيتي مع كريستال بالاس، وستوك سيتي مع وست هام، وتشيلسي مع ساوثهامبتون، وبرايون مع بيرنلي، ووانفورد مع هارسفيلد، وبورنموث مع ليفربول، وإيفرتون مع سوانزي سيتي.

يوناييد البرتغالي جوزيه مورينيو رفض رفع الراية البيضاء في ما يتعلق بحظوظ فريقه في إحراز اللقب وقال في هذا الصدد "اللقب لا يحسم في ديسمبر بل في شهر مايو. لو حصل ذلك الآن لكنت الآن في إجازة في مكان ما". ويسعى مانشستر يونايتد إلى مواصلة المطاردة مع جاره. ولم يحقق ويست بروميتش البيون أي فوز على مدار 15 مباراة متتالية، ولكنه سيخوض المباراة بمعنويات عالية بعد التعادل السلبي مع ليفربول الأربعاء وهروبته من مراكز المهديين بالهبوط في مؤخرة جدول المسابقة.

ويحتل توتنهام المركز الرابع بفارق الأهداف فقط أمام ليفربول وبيرنلي، فيما يحتل أرسنال المركز السابع بفارق نقطة واحدة. ولكن هذا الترتيب قد يتغير من خلال مباريات هذه المرحلة حيث يحل بيرنلي ضيفا على برايتون وليفربول ضيفا على بورنموث، فيما يستضيف أرسنال فريق نيوكاسل.

مواجهة مانشستر سيتي تمثل تحديا كبيرا، فهو أفضل فريق في إنكلترا ومن بين الأفضل في أوروبا". وأوضح "أنا متشوق وسعيد لمواجهة فرق كبيرة ومدرب مثل غوارديولا". ويعول توتنهام على هدافه هاري كين صاحب المركز الثاني في لأثمة الهادفين برصيد 12 هدفا بفارق هدف وحيد عن مهاجم ليفربول المصري محمد صلاح. ومن المتوقع أن يشارك ديلي الي أساسيا بعد أن جلس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين في المباراة الأخيرة قبل المشاركة في الشوط الثاني.

### لا مجال للتعثر

يحلّ مانشستر يونايتد ضيفا على وست بروميتش البيون وهو يدرك أنه لا مجال لأي تعثر لا سيما أن أمه في إحراز اللقب بات صعبا للغاية نظرا إلى الفارق الكبير الذي يفصله عن سيتي. وكان مدرب مانشستر

## سيميووني يفتح الباب لرحيل غريزمان

وأوضح سيميووني، الذي اعتزل اللعب عام 2006، أنه لا يزال يستمتع بكرة القدم وقال "أحب اللعب، أحب الفوز، أحب أن أشعر بالخوف مما سيحدث".

وتابع الأرجنتيني، الذي يدرّب الأتليتيكو منذ عام 2011 وقاده للفوز في دوري أبطال أوروبا عامي 2014 و2016 "في كل مرة تبدأ فيها مباراة ما أشعر بالخوف.. الشعور بالهدوء أمر ضار، الشعور بالاسترخاء أمر ضار. أن تعتقد أنك الأفضل أمر ضار".

وسئل سيميووني عن انفعالاته التقائية وتعبيره وجهه الغريزية خلال المباريات، ليجيب بأنه يحاول نقل مشاعره وطاقته للاعبين، لأن ذلك أمر هام.

واختتم "بضايقتني أن أرى لاعبا يقل مجهوده في الملعب، لأنني أعرف أنه سيلعب بشكل سيء وسيضر الفريق. بالطبع أنا أعيش المباراة، ولكنني أقوم بذلك كي أساعد اللاعبين على الوصول لأفضل مستوى".

□ مدريد - أكد دييغو سيميووني، المدير الفني لأتليتيكو مدريد، بأن لاعبه، أنطوان غريزمان، سيرحل حتما عن الفريق، يوما ما.

وقال سيميووني، في تصريحات صحافية "بطبيعة الحال، فإن غريزمان سيكون قادرا على المغادرة، في مرحلة ما، كما حدث من قبل مع دييغو كوستا، وأردا توران".

وأضاف "أحب لاعبي فرريقي كثيرا، وأحب أن أراهم يتطورون للأفضل، أنا لست ناكرا للجميل".

وأوضح المدرب "إذا جاء لاعب، وقال لي لدي فرصة ذهبية، للعب لفريق معين، أريد أن أرحل.. إذا فعل كل ما يمكن بالنسبة إلي، كما فعل غريزمان، سأقول إنها ليست مشكلة، لأنني أعلم أنه يحتاج إلى التطور والنمو كلاعب".

وأضف غريزمان، البالغ من العمر 26 عاما، إلى أتلتيكو مدريد، عام 2014، قادما من ريال سوسيداد، وربطته تقارير صحافية بالرحيل إلى مانشستر يونايتد، أو برشلونة.

## ناغلسمان.. عنوان مواجهة دورتموند وهوفنهايم

### دورتموند يحتل المركز السادس

ويريد أن ينهي الموسم في مركز

أعلى، وربما في الكأس خاصة وأنه

يلاقى بايرن ميونخ

ان احتل المركز الثاني بفارق تسع نقاط عن بايرن ميونخ المتصدر، عندما يواجه أينتراخت فرانكفورت. وقال المهاجم جويدو بورغستالر "من الرائع أن تحتل المركز الثاني ولكن ما زال الطريق أمامنا طويلا".

### عودة مؤكدة

كشّف يوب هاينكس المدير الفني لبايرن ميونخ أن حارس المرمى البديل زفن أولريخ سيعود إلى صفوف الفريق في المباراة المقررة أمام مضييه شتوتغارت. وقال هاينكس خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد للحدث عن المباراة "زفن أولريخ سيتولى حراسة المرمى".

وغاب أولريخ عن صفوف بايرن في مبارياته السابقين بسبب إصابة في العضلة الضامة، بينما يغيب الحارس الأول للفريق مانويل نوير منذ فترة بسبب إصابته بكسر في القدم. وسيعود الحارس الثالث، المخضرم توم شتارك (36 عاما)، إلى مقعد البدلاء اعتبارا من هذه المباراة.

وينتظر أن يمنح هاينكس النجم فرانك ريبيري راحة من المشاركة في مباراة الغد، بينما يغيب كينغسلي كومان بسبب إصابة بسيطة في أعلى الفخذ. ويمكن لخوآن بيرنات العودة للفريق بعد تعافيه من الإصابة، لكن هاينكس قال إنه من المبكر أن يعود آريين روبن للمشاركة في المباراة.

وقال هاينكس "أريين يشعر أنه في حالة جيدة، ولكنه لاعب يجب أن يتخلص تماما من الآلام كي يقدم أفضل ما لديه على الملعب"، وأضاف المدرب المخضرم "سانتنتظر حتى يوم الاثنين وأرى الأمر"، وفي في إشارة إلى إمكانية إشراك روبن في المباراة المقررة أمام الغريم بوروسيا دورتموند ببطولة كأس ألمانيا.

ويعتلي بايرن ميونخ حامل اللقب جدول البوندسليغا بفارق تسع نقاط أمام أقرب منافسيه، قبل مواجهة شتوتغارت العائد حديثا لدوري الدرجة الأولى، والذي تراجعت نتائجه حتى بات يواجه شبح العودة إلى الدرجة الثانية مجددا رغم بدايته المنقعة هذا الموسم. وقال هاينكس "ستكون مباراة صعبة أخرى. لقد قضيت وقتا طويلا في تحليل لاعبي الفريق المنافس".

الرئيس التنفيذي لدورتموند "يمكنني التأكيد على أننا لم نتوصل لاتفاق مع أي مدرب". وقال شتويغر إنه لا يصنع المعجزات ولكن النجاح في ماينز جاء بعد "حديث مطوّلة واستماع" وحقيقة أنه يلعب المباراة "بطريقة أن اللاعب الفرد يكون في المركز الذي يشعر به بالراحة".

ويحتل دورتموند المركز السادس ويريد أن ينهي الموسم في مركز أعلى قليلا السبت، وربما في الكأس خاصة وأنه سيحل ضيفا على بايرن ميونخ الأسبوع المقبل في دور الستة عشر.

وقال المدافع سكراتيس، الذي افتتح التسجيل في مباراة ماينز "بالتأكيد يتعين علينا الفوز السبت، إذا تمكنا من هذا، سيكون وسعنا أن تلقى الموقف الذي حدث في الأسابيع الماضية خلفنا تماما".

ويحتل هوفنهايم المركز الخامس ولا يمكنه الانتظار لحين بدء العطلة الشتوية بعدما خاض 26 مباراة في الجزء الأول من الموسم. وقال ناغلسمان " يجب أن نرى أننا استعدنا نشاطنا مرة أخرى".

وفاز هوفنهايم بأخر مباراة على أرضه هذا العام 0-1 على شتوتغارت، والذي سينتهي الدور الأول من الموسم بمواجهة ضيفه بايرن ميونخ. ولم يكن ميونخ مقنعا خلال المباراة التي فاز فيها على كولون 0-1 ولكنه يملك روبرت ليفاندوفسكي الذي دخل ضمن قائمة أكثر عشرة لاعبين تسجيلا للأهداف في البوندسليغا بعدما سجل هدفة رقم 166.

وقال هاينكس "افتقدنا للسلاسة والحيوية، ولكن ما زال بإمكاننا الفوز بالمباريات مثلما حدث، وهذه إشارة جيدة. لقد كان لدينا برنامجا ملحا، وماتزال أمامنا مباراتان في غاية الصعوبة". ويملك كولون فرصة أخيرة لفنادي إنهاء الدور الأول بدون تحقيق أي فوز عندما يستضيف فولفسبورغ، بينما يسعى شالكه كي لا يمتلكه الغرور، بعد

□ برلين - يحلّ هوفنهايم ضيفا على بوروسيا دورتموند السبت في المرحلة السابعة عشر من الدوري الألماني لكرة القدم الـ"بوندسليغا"، وستشكل المباراة حافزا إضافيا أمام جوليان ناغلسمان، المدير الفني لفريق هوفنهايم، لاستعراض قدراته في مواجهة ما يحتل أن يكون فريقه المقبل.

كان ناغلسمان قال إنه حضر مباراة بوروسيا دورتموند وماينز الثلاثاء الماضي من أجل هدف واحد وهو متابعة منافسه المقبل بالدوري. ولكن المدير الفني الشاب يعلم تماما أنه من بين المرشحين الأقوياء لتولي تدريب بوروسيا دورتموند في الصيف المقبل، بعد أن ارتبط اسمه بتدريب فريق بايرن ميونخ متصدر الدوري قبل أسابيع قليلة مضت.

وقال ناغلسمان "الأحداث الجانبية مجنونة للغاية"، مضيفا "التكهنات لا تزعجني كثيرا". وينتهي عقد ناغلسمان مع هوفنهايم في 2021 ولكن يمكن أن يرحل في 2019 وربما قبل هذا.

### طريق الانتصارات

في الوقت نفسه، تعاهد دورتموند مع بيتر شتويغر لتدريب الفريق خلفا لبيتر بوش، الذي اضطر للرحيل بعدما فشل في تحقيق أي فوز خلال 8 مباريات متتالية بالدوري، وهو الأمر الذي جعل دورتموند يفقد الصدارة ويتبعده بفارق 13 نقطة عن بايرن ميونخ المتصدر. وعلى الفور، استطاع شتويغر أن يعود بدورتموند لطريق الانتصارات بالفوز 2-0 على ماينز، ولكن التعاهد معه أدهش البعض خاصة وأنه جاء بعد ثمانية أيام فقط بعدما اضطر شتويغر للرحيل عن كولون. لا تسمح كل الدول للمدربين بتبديل الأندية خلال الموسم، ولكن دورتموند وكولون على الأقل في مناطق مختلفة في الترتيب. ووقع شتويغر عقدا مع دورتموند حتى نهاية الموسم (مثل يوب هاينكس في ميونخ)، وأكد هانز يواكيم فانزكه



## تفاؤل في برشلونة بسبب كوتينيو

دفعة قوية للفريق محليا في الدوري الإسباني

وكان إسبانيا. من ناحية ثانية وضع نادي برشلونة شرطين للموافقة على رحيل الأرجنتيني خافيير ماسكيروانو، عن قلعة النادي الكتلوني خلال المرحلة المقبلة.

ونكرت تقارير صحافية أن المدافع الأرجنتيني أصبح قريبا من نادي هيبا شينا فورشن الصيني، في ظل قلة مشاركاته مع البلوغرانا هذا الموسم. ويتفاوض برشلونة حاليا مع النادي الصيني

للحصول على 10 ملايين يورو للتخلي عن ماسكيروانو وهو ضعف المبلغ السابق الذي عرضه النادي الصيني لضم صاحب الـ33 عاما". وترغب إدارة برشلونة في الإبقاء على ماسكيروانو لنهاية شهر يناير، حتى يعود المدافع الفرنسي صامويل أومتيتي من الإصابة، إلى جانب إتمام صفقة المدافع ياري ميئا.

يذكر أن منافسات دوري السوبر الصيني تنطلق في شهر مارس من كل عام، علما بأن هيبا شينا فورشن الذي يدربه حاليا التشيلي مانويل بلديغريني أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع من جدول ترتيب المسابقة. وتعتك إدارة النادي الإسباني على تعزيز صفوف الفريق بنجوم جدد في مختلف المراكز خلال فترة الإنتقالات الشتوية.

□ مدريد - أبدى نادي برشلونة الإسباني تفاؤله، بشأن وجود فرصة حقيقية للتعاهد قريبا مع البرازيلي فيليب كوتينيو صانع العاب فريق ليفربول الإنكليزي.

وكان برشلونة قد فشل في التعاقد مع البرازيلي الصيف الماضي بعد أن رفض ليفربول أكثر من عرض لضم اللاعب، لكن وفقا لصحيفة إسبانية فإن إدارة برشلونة واثقة هذه المرة من ضم كوتينيو خلال فترة الإنتقالات الشتوية المقبلة.

وكشفت وسائل الإعلام الإسبانية عدة أشياء تدل على أن اللاعب الذي يقدر ثمنه بـ145 مليون يورو في طريقة للبرسا منها تحرك لليفربول لضم نابي كيتا من لايبزيغ وتوماس ليمار من موناكو، بالإضافة إلى أن اللاعب نفسه يواصل الضغط على إدارة الريزل للسماح له بتحقيق حلمه والانضمام للبلوغرانا.

ويعمل برشلونة على تخفيض سعر البرازيلي وإيجاد صيغة للدفع تكون مريحة قدر الإمكان، وهو أمر يمكن التوصل بسهولة لاتفاق بشأنه إذا وافق لليفربول على رحيل صاحب الـ25 عاما.

ويريد برشلونة كوتينيو في يناير رغم أنه لن يتمكن من المشاركة مع الفريق في دوري الأبطال حيث شارك هذا الموسم بالفعل في التتساميونزليغ مع لليفربول، إلا أن إدارة النادي الكتلوني ترى أن انضمامه سيعطي

10

ملايين يورو طلبها نادي برشلونة الإسباني للتخلي عن ماسكيروانو

## نظارات غوغل تتصدر أفضل الابتكارات في العالم



### خطأ يشوش الرؤية لكنه يبلغ العالمية

ذلك. واستعان وايتهيد نفسه بهذه الإمكانية إذ تحدث عن رسوبه في امتحان الحصول على رخصة القيادة ست مرات. وهناك آخرون اشتكوا من العثرات التي تعترض حياتهم العاطفية.

سنوات "فيما" الراي عندي أن الفشل قد يكون له أثر دائم". وأقام ويست موقعا أشبه بكرسي اعتراف يمكن الزوار من الإخبار بتجاربه الشخصية الفاشلة دون كشف هوياتهم في حال أرادوا

وقال أحد الزوار -كريس وايتهيد الموظف في مجال المعلوماتية- إن ما يقدمه المعرض "غير اعتيادي". وأضاف "في العادة تذهب الأمور التي لا يحالفها النجاح طي النسيان خلال ثلاث

يقدم معرض جوال افتتح في لوس أنجليس من خلال سعيه إلى عرض مئة من أهم المنتجات والابتكارات الفاشلة بكامل أنحاء الولايات المتحدة، رسالة مفادها أن الحق في الخطأ متاح للجميع.

تصبح موضع ملاحظات قضائية ويتم حلها. وأشار ويست إلى أن ترامب "بني صورته على فكرة أنه رجل أعمال مكلل بالنجاح لكن إذا نظرنا إلى مبادراته (نجد أن) الكثير منها مني بالفشل".

ومن المنتجات المعروضة أيضا نظارات غوغل أو نايكس التي كان يتعين على مستخدميها لصق مغناطيس على الوجه لوضعها، إضافة إلى مشروب كوكا كولا بلاك بطعم القهوة أو عبوة بيبسي كريستال الشفافة، وكلها ذهبت طي النسيان.

ويقدم المعرض رسالة أميركية بامتياز مفادها أن الحق في الخطأ متاح للجميع. وأكد ويست أن "طريق النجاح في التقدم التقني دونها عثرات كثيرة، فإثناء تعلمنا أموراً جديدة نقترف أخطاء. يجب تقبل هذا الأمر". وأضاف "تعيش في مجتمع مهوس بالنجاح. من المهم أن يقوم الناس باختبارات ويستكشفوا (الأمور) بأنفسهم، لذا يتعين أن تجازف ونتقبل الفشل".

وسيجول هذا المعرض -الذي يستمر حتى الرابع من فبراير المقبل في متحف الهندسة والتصميم "إيه + دي" بـلوس أنجليس- مختلف أنحاء الولايات المتحدة. وترزح مدينة لوس أنجليس بالكثير من المتاحف الغريبة الأخرى، مثل متحف القلوب المحطمة والمتحف المخصص للارانب وأيضا متحف الموت.

وليس لويسست أي جهة راعية تدعمه، إذ ترفض كل الشركات ربط اسمها بمتحف يتمحور حول الفشل.

لويس أنجليس - يتيح معرض جوال في لوس أنجليس لزواره التعرف على بعض المنتجات التي منيت بفشل تجاري خلال العقود الماضية بينها ألعمة مجمدة من إنتاج شركة كولغيت ولعبة لاختبار المهارات الذهنية باسم دونالد ترامب، وهي مقتنيات مقدمة من متحف الفشل الذي فتح أبوابه أخيرا في العاصمة السويدية ستوكهولم. ويضم المعرض مئة من أهم المنتجات والابتكارات الفاشلة، من سيارة ديلورين التي خلقتها الشاشة الكبيرة في فيلم الخيال العلمي "باك تو ذي فيوتشر" إلى القناع الكهربائي الذي نسبت إليه مزايا متصلة بزيادة نضارة البشرة وروجت له نجمة مسلسل دابنستي الشهير ليندا إيفانز، مروراً بنظارات غوغل.

وأوضح المحلل النفسي ومدير المتحف السويدي صمويل ويست أن جهات عدة فضلت أن يطوي النسيان مواضع الفشل المذلة هذه، وقد رفضت كولغيت أن تقدم للمتحف نموذجاً عن اللازانيا التي صنعتها. ويفرد المعرض جناحاً كاملاً للرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي وصل إلى البيت الأبيض في 2016 مخالفاً كل التوقعات والمعروف بتباهيه بنفسه على أنه شخص "ناجح" في كل ما يقوم به.

ومن بين المنتجات المتصلة بترامب، لعبة لاختبار المهارات الذهنية بعنوان "أنا عدت وأنت مطرود" إضافة إلى كتاب عن جامعتي التي فتحت أبوابها لبيع سنوات فقط في مطلع العقد الأول من القرن الحالي قبل أن

## سفاح القطط يثير الرعب في لندن

فيما عرضت منظمات عدة جوائز مالية لمن يكشف عن هوية الفاعل. ويحاول جينكينز بما أوتي من وسائل أن يساهم في الكشف عن الفاعل، لكن المهمة صعبة كما يقول. وهو يدرس كل المؤشرات، ولا يستبعد أي احتمال. وتوصلت التحقيقات

إلى رسم تقريبي للفاعل، بحسب جمعية سنارل، وهو رجل أبيض في الأربعينات من العمر طوله متر و80 سنتيمتراً. ويثير هذا الرجل حالة من الغموض، لا سيما من ناحية ما يتمتع به من إمكانيات في التخفي وقدرته على الإفلات من أي مراقبة، بحسب فنسنت إيفانز أستاذ علم الجريمة في جامعة نوتنغهام.

ونشرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في يناير من عام 2016 خبراً مفاده أن "سفاح القطط ما زال يُجرم"، فيما أصيب بالذعر مالكو الحيوانات من فرضية أن يكون شخص مصاب باضطراب نفسي وراء هذه الحوادث. ومع توالي عمليات القتل هذه، تحولت صفحة سنارل على موقع فيسبوك إلى ما يشبه صفحة الوفيات التي تنشر لأحة يومية بالحيوانات الضحية.

وعلفت كايت نورتنون على صورة لهر قتل لأفة كتبت عليها عبارة "أرقد سلاماً" ثم وجهت إلى القاتل عبارة "أما أنت أيها القذر الشرير والمريض، فلنذهب إلى الجحيم". وانقلبت حياة توني وبوديكا رأساً على عقب منذ تكفلاً بأن يكونا محققين متطوعين لكشف هذه الجرائم. وهما يعكفان على جمع الحيوانات المقتولة، وبعضها يكون مقطوع الرأس، قرب المدارس أو الحدائق، وأحياناً تحت نوافذ المنازل التابعة لأصحاب هذه الحيوانات. وبدد وضع الحيوانات المقتولة في هذه الأماكن أي اشتباه بأن تكون حيوانات مفترسة هي المسؤولة عن هذه الظاهرة. وفي مؤشر على الحيز الذي باتت هذه القضية تحتله، صارت هذه الجرائم تحت عدسة الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة،

لندن - أثار سفاح حيوانات غامض الذعر في جنوب لندن، إذ خلال سنتين عثر على 400 حيوان مقتول بالطريقة عينها في جنوب لندن، أغليتها من الهررة، في إطار ما يبدو جرائم ينفذها سفاح.

وصار لتوني جينكينز، الناشط في مجال الرفق بالحيوان، تقليد يومي مزعج، وهو أن يأخذ جيف قطط إلى طبيب بيطري لمعرفة سبب موتها. وسرعان ما يتبين أنها ضحية جديدة لما يُعتقد أنه سفاح للحيوانات ينشط في جنوب العاصمة البريطانية.

وقال جينكينز الذي أسس جمعية سنارل للرفق بالحيوان مشيراً إلى هرة مية بين يديه "من الواضح أنها ضحية هذا القاتل". وقد أحصت جمعيته 400 حالة مماثلة طالت -في معظمها- هرة، إلى جانب تعالب أورانج. وأضاف أن هذه الظاهرة بدأت في سبتمبر من عام 2015، وقد أثار فضوله توالي مقتل الحيوانات في الشوارع، فاجرى مع زميلته بوديكا رايزينغ اتصالات بأطباء بيطريين ومالكي حيوانات. وقالت بوديكا "في ذلك الوقت أدركنا أن شيئاً ما يجري".

ووصلت أخبار هذه الظاهرة إلى شرطة سكوتلاند يارد ففتحت تحقيقاً، وكذلك فعلت الجمعية الملكية لحماية الحيوانات.

## صباح العرب

علي السوداني



### مطاردة قصصية خلف ترامب

دونالد ترامب هو رئيس أميركا، أميركا الآن دولة منبوذة. منبوذة لاصلة لها بمنقوع العنب النبيذ. النبيذ الأحمر أطلب من النبيذ الأبيض. الأبيض والأسود زمان جميل. جميل أخو جميلة. جميلة عصارة السنة. السنة تحتضر مثل جثة أب رحيم. رحيم ستيرلينغ لاعب أسمر ماهر. ماهر سقط في جب الذكريات. الذكريات طعام الغرباء الغرباء أشقاء القهر. القهر ينتج قصيدة غزل. غزل البنات يقصر العمر. العمر يشبه روزنامة حائط.

حائط الدرويش مثل دموع الأول باء. باء الكلام مجرور صوب قم المقبرة. المقبرة تتسع والوردة تموت. تموت النخلة وهي واقفة. واقفة أيامي على باب الحبيب. الحبيب يكره أكل الزبيب. الزبيب عنق يابس.

يابس رأسي الليلة. الليلة يقتلني الحنين. الحنين ناقة الواحة. الواحة مدفن ساري. ساري العبدالله أكل قلبي. قلبي يطبل مثل زفة يتيم. يتيم يغني عند مزبلة. مزبلة التاريخ جملة خاوية. خاوية على عروشها السنوات. السنوات خلفت الكثير من الطعنات. الطعنات برقصن فوق ظهر الدرويش. الدرويش لا يدري بأي أرض يموت. يموت الجندي وحيداً ليكتب الشاعر قصيدة. قصيدة الليلة شهقة ياسمين. ياسمين الزقاق يتقيا على رأس كانون. كانون الأول مشنقة كانون الثاني. الثاني في القافلة أمين.

أمين جواد صديق عبد الزهرة الدراوي. الدراوي حجر الدير. الدير صوت ناقوس مبسوح. مبسوح صوت العقل. العقل التعيس في الجسد السليم. السليم صديق النساء. النساء يقران فنجان القهوة.

القهوة باردة مثل موت غريب. غريب يشوي العجين في تنور القلب. القلب والعقل على خصام. خصام يلط بباب الغفلة. الغفلة وجهها باهت. باهت مساء المدينة. المدينة تمشي وأنا أموسق لحن الرحيل. الرحيل إلى وادي القمر. القمر أجمل من الشمس. الشمس طامسة خلف البحر. البحر خشن والنهر عذب. عذبا كان مذاق بغداد. بغداد حطمت كأس النواصي. النواصي نزل من فوق الدكة. الدكة منشغلة بأحزان المهزج. المهزج ليل والناس تضحك.

تضحك الليلة وتبكي بعنبة الصباح. الصباح لفاقة تبغ تاكل الجسد. الجسد يوزع لحمه على الفقراء. الفقراء طعام الأغنياء. الأغنياء يصنعون جيوبا على سور التابوت. التابوت المعمول من خشب مثل التابوت المخلوق من ذهب.

### قال قصر كنسينغتون الجمعة إن زفاف الأمير البريطاني هاري وخطيبته الممثلة الأميركية ميغان ماركل سيكون يوم 19 مايو المقبل. وكان الأمير هاري وخطيبته ميغان قد أعلنوا خطبتهما الشهر الماضي على أن يتم الزفاف في قلعة وندسور.

## رجلان يقطعان أشجار جارهما بإطلاق النار عليها

ستوكهولم - أظهر مقطع فيديو نشر في العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، في مشهد مثير للدهشة، رجلاً سويدياً وهو يستخدم طريقة غير تقليدية في قطع إحدى الأشجار عبر إطلاق النار عليها. وبرز الرجل داخل حديقة منزل وهو يطلق النار على بعد عدة أمتار على الجزء السفلي من جذع شجرة، قبل أن تنجح الطلقة الثالثة في قطع الجذع وتسقط الشجرة على الأرض فوراً محدثة دويماً عالياً.

وشارك إيمانويل جونسون مقطع الفيديو على موقع يوتيوب الإلكتروني، حيث لقي الفيديو رواجاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي وحصل على عدد كبير من المشاهدات ووقعت مشاركته على نطاق واسع، بعد نشره بعدة أيام.

وحسب ما ورد في صحيفة دبلي ميل البريطانية، فإن هذا المقطع المسلي الذي أثار النشطاء وتم تداوله بشكل كبير تتمثل قصته في كونه فيديو تم تصويره منذ فترة لرجلين عمداً إلى الانتقام من جارهما بتخريب حديقة ذلك عبر قطع شجرة في حديقة منزله من خلال إطلاق النار بشكل عشوائي على جذوع الأشجار ونجحت إحدى المحاولات في اجتثاث شجرة وإسقاطها. وعود أن تسقط الشجرة على أرض الحديقة، هوت على أسقف أحد المنازل المجاورة.

